ياسر حسن

د. سميحة غريب

الجنة في بيوتنا

خطوة بخطوة نحو الزواج الناجح

الجزء الأول



الجنة في بيوتنا

الجزء (١)

طريقك إلى زواج ناجح خطوة بخطوة



تأليف:

د. سميحة محمود غريب



العنوان : الجنة في بيوتنا (١)

المؤلف : سميحة محمود غريب

الإخراج الفني : آية محمد حبشى

تصميم الغلاف : يسري حسن

المراجعة اللغوية :قسم التدقيق اللغوى



٦٥ ش احمد بركات متفرع من ش جمال عبدالناصر

فيكتوريا-الإسكندرية-مصر

+2018316466 +20108416150

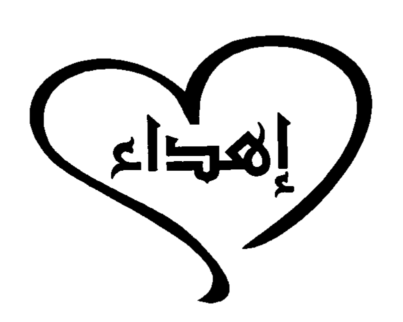
www.janaa.info Email:info@janaa.info

رقم الإيداع

2008/2947

الترقيم الدولي

977-17-2987-x



إلي زوجي صلاح الدين

كنت لي نعم الزوج....

ونعم الصديق....

ونعم الأخ .....

ونعم الحبيب....

بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم

لما كان من دواعي الاستجابة للفطرة التي فطر الله الناس عليها، وفي مقدمتها اقتران الرجل بالمرأة اقترانا يحقق تآلف القلوب والأرواح قبل التقاء الأجساد كي يحققا معا حقيقة استخلاف الله للإنسان في الأرض ، كان لابد لكليهما من فهم عميق وتصور صحيح لتلك الرابطة التي ربط الله بها كلا من الرجل والمرأة...فهما يقوم علي تأصيل تلك العلاقة..أهمية وفائدة بدءا من حسن اختيار كل شريك لصاحبه، وفهما واعيا لحقوق كل منهما وواجباته، ومن ثم كيفية التعامل معه عاطفيا وعقليا وجسديا واجتماعيا مع فهم لاختلاف التكوين النفسي والحيوي والاجتماعي لكل منهما حتى إذا ما التقيا التقيا نفسين وروحين متفاهمين متحابين قبل أن يلتقيا مجرد التقاء جسدي ليكونا معا المثابة الآمنة والملاذ الدافئ الوادع الذي يسكن فيه كل منهما للآخر سكن مودة ورحمة وسكينة وسعادة.

إلي تحقيق تلك الأهداف السامية والغايات النبيلة من مقاصد الزواج السعيد الهانئ عمدت – كما تعمد دائما في حرص دءوب وعزيمة

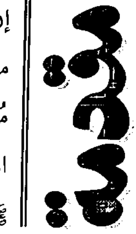
متوثبة صادقة- الأخت الفاضلة الأستاذة الدكتورة سميحة غريب إلي الحديث المستفيض إلي عقول وأفئدة المقدمين علي الزواج من الجنسين كي تضعها معا علي طريق السعادة الزوجية، امتدادا لرسالة عكفت علي حسن أدائها عبر سلسلة من الكتب النافعة حلا لمشكلات الحياة الزوجية وتربية عقيدية خلقية لفلذات الأكباد، ثم ها نحن بين يدي هذا الدستور الجامع لحياة زوجية ترفرف عليها رايات العاطفة الناضجة والتفاهم الفعلي الراشد، والله نسأل أن ينفع بما خطت يمناها جميع الأزواج وبخاصة المقبلين منهم علي بناء عش الزوجية السعيد.

تقبل الله منها هذا الجهد الطيب وجعله في موازين حسناتها ونفع بها دائما عباده الصالحين... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

الفقير إلي عفو ربه

محمد عبد المنعم

شوال ١٤٢٩ اكتوبر ٢٠٠٨



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

أما بعد ..

نحمد الله أن أوجد لنا في هذه الحياة ما تقر به أعيننا، وتسعد به نفوسنا، ورزقنا من الطيبات ما لا نستطيع له عدا ولا حصرا .. ومن هذه الطيبات .. الزواج .. فالزواج سُنة شرعية، و فطرة إلهية، فطر الله الناس عليها، ورغّب فيها الشارع الحكيم، وينعم بها أهل الفطر السليمة قال تعالى: [ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها....] [(١)]، ومن رغب عنها فقد رغب عن سُنة نبوية، ففي الأحاديث الشريفة:

- [من رغب عن سنتي فليس مني] [(٢)]

---

(1) الروم ٢١ .

(2) السلسلة الصحيحة للألباني حديث رقم ٢١٣٠

- [ثلاثة حق على الله عونهم: المُجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح يريد العفاف] [1]
- [ما بُني بناء في الإسلام أحب إلى الله عز وجل من التزويج]

لهذا أولى الإسلام عناية كبيرة بتكوين الأسرة، واعتبر إنشاء الأسرة هو النواة لإنشاء الدولة، واعتبر البيت السكن، في ظله تلتقي النفوس على المودة والرحمة والتعاطف والستر والطهارة، وفي كنفه تنبت الطفولة وتنمو ...

ولهذا تعتبر الحياة الزوجية أقوى الروابط الإنسانية، وهي أمنية كل شاب وفتاة، وأمل منتظر يترقبه كل منهما، ليبدأ حياة جديدة، لها معنى آخر، ولون آخر، وطعم مختلف، بها تستمر الحياة، وتثمر كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، فهي قنطرة الأمل التي يعبر عليها الزوجان إلى حياة هادئة ورائعة وصافية، تستحق أن تُعاش. وهي الحياة التي يحياها الزوجان بمنطق الراعي الصالح (زوج وزوجة)، حيث تحملهما مركب واحد، يصمد في وجه الأعاصير والأمواج المتلاطمة في بحر لُجيّ، يصمد بفعل شحنات من الدفء الاجتماعي، والحب الإنساني،

---

(1) رواه الترمذي.

والسكينة والمودة النابعة من عقيدة إسلامية راسخة، عمادها الإيمان، فتتخطى كل العقبات التي تعترض طريق السعادة الزوجية ...

والآن تواجه الأسرة المسلمة العديد من التحديات والمخاطر التي تستهدف إضعاف وتفكيك تلك المؤسسة، التي تُعد خط الدفاع الأول والأساس عن الهوية الإسلامية للنشء أمل الأمة بأسرها، وفي مقدمة هذه المخاطر محاولات تغريب العقل الإسلامي من جانب الغرب الذي يرى أنه عقب انهيار الشيوعية، أصبح العدو الرئيسي أمام الغرب هو المارد الأخضر القادم من الشرق، يقصدون بذلك الإسلام.

ولتحقيق هذا الهدف وتحت ستار العولمة والقرية الكونية الواحدة، يشن الغرب حربا غير معلنة، أداتها الكلمة والصورة، وهي أشد خطورة من الحروب التقليدية التي سلاحها المدفع والصاروخ.

ولم يكتف الغرب بذلك، بل أخذت منظماته العلمانية الإباحية تسعى لإصدار مواثيق دولية لها صفة الإلزام للدول الأعضاء بالأمم المتحدة تقنن التحلل والحرية المنغلقة من ضوابط الدين والأخلاق.

ومما يزيد من صعوبة حماية الأسرة المسلمة أننا نعيش في مجتمعات لا ترى حكوماتها حرجا في أن تتفشى الرذيلة في كل مكان حتى في المؤسسات التعليمية. ومن هذه المنظمات العلمانية جاءت الدعوة للمساواة بين الرجل والمرأة في الميراث. والاعتراف بالأنماط الجديدة من الأسر التي تتكون من الرجل والرجل أو المرأة والمرأة، والذي يسمونه زواج المثليين، كما تطالب تلك المنظمات بتقاسم المرأة والرجل الحق في القوامة على الأسرة، ومنع الزواج المبكر الذي يعتبره الإسلام وسيلة مأمونة لحماية الشباب من الانحراف.

فانهيار الأسرة هو نذير بانهيار المجتمع بأكمله، لذلك فإننا مطالبون كلٌّ في موقعه بالسعي الحثيث لفهم ديننا وإنزاله على الواقع والتفاعل مع التحديات التي تمليها علينا العولمة، حتى نبني لدى أسرنا مناعة عالية تمكنها من تقليل الآثار السلبية لهذه العولمة التي تطغى فيها القيم الهابطة، لأن أهل القيم السامية أصبحوا بحكم تأخرهم المادي و للأسف الشديد الطرف الذي يتلقي الغث والسمين من غير تدبر ولا تمحيص.

وبالإضافة إلى كل هذه المخاطر التي تواجه الأسرة المسلمة، نجد أنه ما زال مفهوم الزواج غير واضح لدى

العديد من الشباب والفتيات المقبلين على الزواج، حيث يظن كل طرف أن الأمر ما هو إلا ارتباط عاطفي بين شاب وفتاة، وإنجاب أطفال فحسب، ويكون كل الاهتمام خلال الاستعداد للزواج بالتأسيس المادي لعش الزوجية، ومراسم حفل الزفاف، وقليل من يلتفت إلى التهيئة الفكرية والاستعداد النفسي لهذه الحياة الجديدة.

فنجد هذا الفرح سرعان ما تتبخر أسارير صاحبيه، ريضمحل شروق نجمه، بحلّ أواصر عُراه من خلال طلاق يُعيد كل طرف إلى ذويه، إنه طلاق الليالي الأولى، إن لم تقُل طلاق اللحظات الأولى، والسبب في ذلك الجهل والنظرة القاصرة، تجاه [عالم الزواج] وما يحتويه من فنون ومهارات وحقوق وواجبات ومعلومات وتمرينات تساعد في بناء علاقة زوجية صحيحة ومستمرة، فضلا عن إغفال حسن اختيار كل منهما لصاحبه وشريك حياته.

لهذا الأمر اهتمت كثير من الدول بعمل دورات تأهيلية للمقبلين على الزواج، من هذه الدول ماليزيا، حيث يلتحق من يرغب في الزواج من الجنسين، في دورة تأهيلية يتعلم فيها فنون العلاقة الزوجية، حقوق وواجبات كل طرف، كيفية

التعامل مع شريك الحياة وحدود الاحترام، ومهارة حل المشكلات الزوجية. تستغرق هذه الدورة شهرٍ واحد، يؤدي بعدها المشترك امتحان، يشترط اجتيازه حتى يُسمح له بالزواج. وقد أثمرت هذه الدورات على نتائج مذهلة حيث انخفضت نسبة الطلاق إلى أقل من ٣ %، بعدما تعدت ٣٢ %من عدد حالات الزواج.

وقد اهتمت دول أخرى بمثل هذا الأمر مثل دُبيّ واليابان، حيث يتم تدريس أمور الزواج في مناهج منفصلة للطلبة والطالبات وفي أمريكا يُدرّس [علم السلامة الزوجية] على أيدي خبراء متخصصين في علم النفس والاجتماع. وفي بريطانيا تنظم فصول دراسية قاصرة على الأزواج، يتلقون فيها محاضرات عن فن الإصغاء، وفن الصمت والكلام، وكيفية حل الخلافات والمشاكل.

ونحن من جانبنا وكما سيتبين لاحقا نعتقد أن الأمر أوسع من ذلك وأبعد أثرا.

وحتى نُدرك أهمية هذه الدورات، علينا أن ننظر نظرة عابرة على نسب الطلاق في وطننا العربي، لنرى كم يختفي تحت أسقف البيوت من تعاسة ومشاكل .. وقد أعلن

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء [1]، أنه يتم في مصر ٢٤٠ حالة طلاق يوميا، بمعدل حالة طلاق كل ٦ دقائق، وفي المملكة العربية السعودية [2]، يتم كل يوم ٦٠ حالة طلاق، وفي دولة الإمارات وصلت نسبة الطلاق ٤٠ بالمائة، وفي الكويت ٣٥ بالمائة، وفي قطر ٣٨ بالمائة، وفي البحرين وصلت إلى ٣٤ بالمائة من حالات الزواج.

إنه أمر مُخيف، جعلنا نبحث عن مواطن العِلل وأسباب الخلل التي أصابت أبناء الإسلام، وهوّنت عليهم حل عقدة النكاح؟!!! فالطلاق مثل القنبلة العنقودية المُنشطرة..آثاره تعم أشخاصا كثيرين ويتضرر منه أطراف عديدة يتضرر منه الأولاد، فضلا عن الزوجين كذلك وأهل الزوجين، والأصدقاء، والعائلة، والمجتمع. وقد اعتبر دكتور علي جمعة مفتي مصر، أن تهميش دور الدين في الحياة الاجتماعية، السبب الرئيسي في ارتفاع معدلات الطلاق.

وهنا نسأل: هل يُعد دور الآباء والأمهات لتأهيل المقبلين على الزواج كافيا، أم لابد من تدخل المتخصصين؟

---

(1) www.saaid.net

(2) كتاب: فن إدارة الخلافات الزوجية. تأليف: محمد حبيب الفندي – سوريا.

نقول إن دور الآباء والأمهات ضروري جدا وأساسي لكننا نري أن يُضاف إليه دورات تنظمها جمعيات المجتمع المدني، ويُشرف عليها المتخصصون، وذلك لأن الآباء والأمهات في بعض الأحيان قد يكونون أسري لبعض الأفكار والموروثات الاجتماعية الخاطئة، والتي قد تؤدي إلى اضطرابات أسرية مع مرور الوقت ..

لذلك كان الدور الأساسي على جمعيات المجتمع المدني المنوط بها تغيير الأفكار والتقاليد الخاطئة، واستبدال الخبرات العلميّة الصحيحة بها، مع التركيز وبشدة على أن تكون هذه الجمعيات تستقي علمها وخبرتها من الشرع الحنيف، ويكون لها مرجعية إسلامية واضحة، حتى لا تأتي هذه الدورات بغير ما يُرجَى منها، وتكون لها نتائج عكسية مُضطربة.

على أن يراعى في هذه الدورات ما يلي:

- مراعاة جنس المُتدرب، فهناك دورات ينبغي أن يستفيد منها الذكور والإناث في آن واحد، وبعض الدورات ينبغي أن تُخصص لكل جنس على حده.
- إعطاء أهمية قُصوَى لورش العمل حتى يتم تبادل الأفكار والنقاش، لتصحيح بعض الأخطاء ، والمفاهيم الموروثة الخاطئة.
- أخذ الظروف الاجتماعية والثقافية للمُتدربين بعين الاعتبار.

إن حضور دورات تأهيلية لراغبي الزواج، يرفع الوعي، ويعزز أهمية عقد الزواج في النفوس والمحافظة عليه، ويُنمي المحبة وجميل الأخلاق..فعلى المُقبلين على الزواج التفاعل مع مثل هذه الدورات لما فيه من الخير الكثير ..

فهي تلقي الضوء على نقاط عديدة مثل:

- لماذا الزواج؟
- كيفية اختيار شريك الحياة.
- حقوق وواجبات كل طرف.
- كيفية التعامل مع شريك الحياة.
- فترة الخطبة .. مالها وما عليها.
- فترة العقد بين حدود الشرع واحترام العُرف.
- كيفية التعرف على شخصية شريك الحياة وكيفية التعامل معه.
- كيفية تدبير أمور المعيشة.
- دورك في حل المشكلات حتى تدوم العشرة.

وأمور كثيرة أخرى يحتويها هذا الكتاب، الذي أعددته لكل زوج وكل زوجة .. لكل خطيب وكل خطيبة .. لكل شاب وكل فتاة على طريق الزواج، نأخذ بأيديهما إلى حياة طيبة، في ظل طاعة الله تعالى.

وفي الختام

أدعو الله -سبحانه وتعالى- أن يتقبل منّي هذا الجَهد، فإن أصبت، فهذا فضل من الله ومنّة، وإن أخطأت، فذلك من نفسي وأستغفر الله عليه.

وإني أسأل الله العليّ القدير، أن يُعين كل من أراد بزواجه، إقامة أسرة مُسلمة صالحة، تكون نواة لمجتمع مسلم صالح، أن يعينه ويُسهّل له كل عسير، حتى ينعم بحياة زوجية سعيدة، تكون له جنة في الدنيا، يعبر منها ليصل إلى الجنة الخالدة في الآخرة بإذن الله تعالى إنه على ذلك قدير، سبحانه نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. سميحة محمود غريب

gharibsamiha@hotmail.com

الفصل الأول



الزواج عبادة

ذهب أحد مديري الإنشاءات إلى موقع من المواقع، حيث كان العمال يقومون بتشييد أحد المباني الضخمة، واقترب من أحد العمال وسأله: ماذا تفعل؟ فردّ عليه العامل بطريقة عصبية، وقال: أقوم بتكسير الأحجار الصلبة بهذه الآلات البدائية، وأقوم بترتيبها كما قال لي رئيس العمال، وأتصبب عرقا في هذا الحر الشديد، وهذا عمل مُتعب للغاية، ويُسبب لي الضيق من الحياة بأكملها.

تركه مدير الإنشاءات، وذهب إلى عامل آخر، وسأله نفس السؤال، وكان رد العامل الثاني: أنا أقوم بتشكيل هذه الأحجار إلى قطع يمكن استعمالها، وبعد ذلك تُجمع الأحجار حسب تخطيطات المهندس المعماري، وهو عمل مُتعب، وأحيانا يصيبني الملل منه، ولكني أكسب منه قوت عيشي، أنا وزوجتي وأولادي، وهذا عندي أفضل من أن أظل بدون عمل.

وذهب مدير الإنشاءات إلى عامل ثالث وسأله أيضا عمّا يعمله، فرد عليه قائلا وهو يشير إلى أعلى: ألا ترى بنفسك، إني أقوم ببناء ناطحة سحاب [1].

([1]) كتاب: قوة التحكم في الذات./ تأليف: د. إبراهيم الفقي.

من هذه الإجابات نرى أن العمال الثلاثة، رغم أنهم كانوا يقومون بنفس العمل، إلا أن نظرتهم تجاهه كانت مختلفة تماما.
وهكذا تختلف عند الكثيرين النظرة إلى الزواج، كما اختلفت نظرة العمال الثلاثة إلى عملهم، فما هي نظرتك إلى الزواج؟

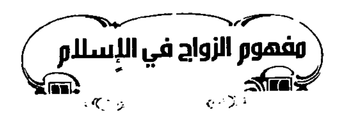


- علاقة متعددة الأبعاد، بمعنى أنه علاقة جسدية، عاطفية، عقلية، اجتماعية، روحية .. ومن هنا وجب النظر إلى كل تلك الأبعاد حينما يُفكر الفرد في الزواج، وأي زواج يقوم على بُعد واحد، مهما كانت أهمية هذا البُعد، يصبح مُهددا بالانهيار.
- علاقة أبدية –أو يجب أن تكون كذلك– وهي ليست علاقة دنيوية فقط، وإنما هي علاقة تمتد أيضا للحياة الآخرة.



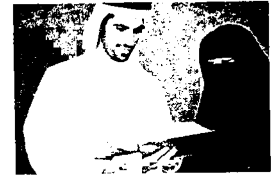
- علاقة شديدة القرب، وتصل في بعض اللحظات إلى حالة من الاحتواء والاندماج.
- علاقة شديدة الخصوصية، بمعنى أن هناك أسرارا وخبايا بين الزوجين، ولا يمكن ولا يصح أن يطّلع عليها طرف ثالث.
- علاقة بين أفراد عدة، وليس بين شخصين فقط، فالزواج علاقة بين أسرتين، وربما بين عائلتين أو حتى قبيلتين، أي أن دوائر العلاقة تتسع وتؤثر في علاقة الزوجين سلبا وإيجابا.





مفهوم الزواج في الإسلام

الزواج هو نعمة أنعمها الله على عباده، وهو السد المنيع من الفساد والانحراف، وهو المودة والرحمة، وهو السعادة والألفة، وهو الستر والعفاف للرجل والمرأة، وهو ضد الرذيلة والفوضوية والجنسية الحيوانية، وهو ضد انهيار الأخلاق، وهو لإقامة مجتمع نظيف طاهر، وهو إنجاب ذرية صالحة يعمرون، لا يهدمون. والزواج عهد وميثاق بين الزوجين، كما قال تعالى: [وأخذن منكم ميثاقا غليظا] (1)، فهذه الآية تدل على أن النساء أخذن من الرجال ميثاقا غليظا، وهو ميثاق الزواج الذي هو عهد بين الرجل والمرأة، يلتزم كل منهما بموجبه



بواجبات تجاه الآخر، ولهذا التعبير [ميثاقا غليظا] قيمة في الإيحاء بمعاني الحفظ والمودة والرحمة، فهو ليس عقد تمليك كعقد البيع أو الإجارة، أو نوعا من الاسترقاق، وإنما هو التزام كل من الطرفين تجاه الآخر. والزواج تعاون في البناء، حيث يتعاون الزواجان على بناء الأسرة وتحمل المسئولية، وكل منهما يُكمل عمل الآخر، فالمرأة

---

(1) النساء : آية [٢١].

تعمل ضمن اختصاصها وما يتفق مع طبيعتها وأنوثتها، وذلك في الإشراف على إدارة البيت والقيام بتربية الأولاد، والرجل كذلك يعمل ضمن اختصاصه، وما يتفق مع طبيعته ورجولته، وذلك في السعي والقيام بحماية الأسرة، وفي هذا تكتمل روح التعاون بين الزوجين، ويصلان إلى أفضل النتائج وأطيب الثمرات في تربية جيل مؤمن يحمل في قلبه عزم الإيمان، وفي نفسه روح الإسلام.

مكانة الزواج في الإسلام

الزواج شعيرة من شعائر الله، عظّمها – سبحانه وتعالى- ورفع قدرها، وبقدر ما يُعظمها الإنسان، بقدر ما تسمو أهدافه وغاياته من هذه العبادة. فالزواج ليس حقوقا وواجبات متبادلة بين شريكين، بقدر ما هو بناء مشترك بين زوجين، ومن مظاهر تعظيم الإسلام للزواج:

❖ الأمر به:

قال تعالى [..فانكحوا ما طاب لكم من النساء..] [1].

وقد حث الرسول الكريم ﷺ على الزواج، فقال ﷺ: [النكاح من

(1) النساء: آية [٣]

سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، وتزوجوا فإني مُكاثر بكم الأمم، ومن كان ذا طول فلينكح، ومن لم يجد فعليه بالصيام فإن الصوم له وجاء]. [١]

❖ الترغيب فيه:

رغب الله عباده في الزواج بأسباب كثيرة منها:

أنه من سُنن المرسلين

قال تعالى: [ولقد أرسلنا رسلا من قبلك، وجعلنا لهم أزواجا وذرية] [٢]، وقال ﷺ : [من كان موسرا لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني] [٣].

أنه سبب للغنى

قال تعالى:[وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم] [٤].

---

(1) رواه ابن ماجه.
(2) سورة الرعد، آية [٣٨]
(3) رواه الطبراني والبيهقي.
(4) سورة النور، آية [٣٢]

أنه سبب لحصول الذرية الذين تحلو بهم الحياة

قال الله تعالى: [والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات، أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون] [1].

أنه سبب في حصول الستر والسكن والإيناس والمودة والرحمة

قال الله تعالى: [ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون] [2]

❖ التوارث بين الزوجين :

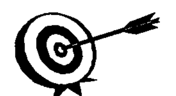
قال تعالى: [ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين] [3]

ومن هنا تكمن أهمية الزواج الشعيرة التي عظّمها الله تعالى، وأمر بتعظيمها، فمن الزواج تنشأ الأسرة، وهو الملاذ الآمن للسكن والاستقرار النفسي والاجتماعي، وهو باب عظيم من أبواب الجنة، ورفعة الدرجات.

([1]) سورة النحل، آية [٧٢]

([2]) سورة الروم، آية [٢١]

([3]) سورة النساء، آية [١٢]



ما هي أهداف الزواج؟

الإجابة المحددة والصادقة على هذا السؤال، هي البداية الأولى لتحديد ملامح التخطيط الواعي لاختيار شريك الحياة .

تذكرأن تمام النهايات، بجمال البدايات وكل عمر مرهون بثبات غايته ومقصده!!

قالوا: كل سلوك نابع من دافع، فالشاب المقبل على الزواج، يجب أن يسأل نفسه، ما هدفه من الزواج؟ والفتاة المقبلة على الزواج يجب أن تسأل نفسها، ما هو دافعها إلى الزواج؟

لكي نعرف الهدف من الزواج، علينا أولا أن نعرف متى يكون الهدف حقيقيا ...

صفات الهدف الحقيقي:

❖ أن يكون أمرا ساميا وقيّما وأخلاقيا، لإرضاء الله، وتطبيق سنة الدين، أو لبقاء النوع الإنساني.

❖ أن لا يكون مؤقتا، أو مُعرّض للزوال.

❖ أن يُحقق من وجوده قيمة عامة، أو مصلحة عامة، مثل تكوين أسرة صالحة تساهم في بناء المجتمع وإصلاحه ..المساهمة في العفاف.

والزواج بحد ذاته لا يصلح لأن يكون هدفا استراتيجيا .. إنما يمكن أن يكون هدفا قصيرا وتكتيكيا للوصول إلى هدف ضخم ومُطلَق

ومهم، مثل الوصول إلى رضوان الله تعالى. وبعد الزواج، يصبح الزواج وسيلة مهمة للوصول إلى الأهداف الكبيرة التي يرسمها الزوجان لحياتهما، ويمكن أن يجعل للإنسان أهدافا مرتبطة بالحياة، والهدف الأكبر هو جنة عرضها السماوات والأرض.

أهداف الزواج



أولا: الهدف الديني :

هنا لابد أن نتعرض لأخطر سؤال وهو:

لماذا خلقنا الله –عز وجل– على ظهر الأرض؟

هذا السؤال حيّر الفلاسفة والمفكرين، الذين حُرموا من نور الوحي، فَضَلّوا وأضلوا!! ولكن عقيدتنا الخالدة، هي فقط وحدها التي تملك الإجابة الصحيحة في قوله تعالى: [وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون] (١).

نعم أخي الشاب .. أختي الفتاة .. هذا هدفك الأعظم في الحياة، وهو أن تحيا وفق منهج الله فتحقق مرضاة الله –عز وجل– فيكون جزاؤك السعادة في الدنيا والآخرة.

---

(1) سورة الذاريات، آية [٥٦]

ولكن هل معنى هذا أننا مطالبون بالعكوف في المساجد وترك الدنيا من أجل التفرغ للعبادة؟!! وما علاقة العبادة بالزواج؟

إن المفهوم الناقص لكلمة العبادة هو الذي أوجد ذلك الفصام المُخل بين الدين والدنيا، وبين الدنيا والآخرة في حس كثير من المسلمين. فالعبادة في مفهومها الصحيح كما يُعرّفها شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– هي: (كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال، الظاهرة والباطنة) [١]، فكل فعل تقوم به في هذه الحياة، سواء كان طاعة مشروعة، أو عملا مباحا، إذا ابتغيت به مرضاة الله –عز وجل– فإنه عبادة تُثاب عليها من الله.

وهنا يأتي الربط بين العبادة والزواج، يوضحه لنا الرسول الكريم ﷺ في أكثر من موضع، منها أن المسلم عندما يأتي شهوته المباحة يُؤجر عليها، وتكون له صدقة، يقول ﷺ : [وفي بضع أحدكم صدقة]، فتعجّب الصحابة من ذلك، وقالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال ﷺ: [أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر] [٢].

---

(1) كتاب العبودية، تأليف: ابن تيمية.

(2) رواه مسلم.

فالزواج سُنة الله تعالى في هذه الأرض، وعن طريق الزواج تتكون الأسرة تحت مظلة رضا الله -عز وجل- ووفق منهج رسوله ﷺ .
وما زال التحدي قائما في أن توجد أمة بشرية يرتفع شأنها في ظل العلاقات الفاسدة والروابط المتهتكة الفاجرة.



ولنقف مع المودودي حيث يقول: (إن أول مؤسسة وأهمها وأخطرها شأنا في المجتمع البشري هو البيت، وهذا ينهض بنيانه، ويوجد أفراده بالتزاوج، وبهذا التزاوج تخرج إلى الوجود سلالة جديدة، تتفرع منها أواصر القرابة والرحم وغيرها من صلات العشيرة. ولا تزال تمتد هذه الأواصر وتتسع إلى أن تبسط جناحها على مجتمع فسيح جوانبه، ثم إن البيت هو المؤسسة التي تُدرب فيها كل سلالة أبناءها وتعدهم لتحمل تبعات التمدن الإنساني العظيمة بغاية من الحب والمواساة والتودد والنصح، فهذه المؤسسة لا تُهيئ الأفراد لبقاء التمدن البشري ونموه فحسب، بل هي مؤسسة يود أهلها من صميم قلوبهم وأعماق صدورهم أن يخلفهم من هو خير منهم، وأصلح شأنا، وأقوَم سبيلا، فالحقيقة التي لا تُنكَر أن البيت هو جذر التمدن

البشري وأصله، وأنه يتوقف على صحة هذه الجذر وقوته، صحة التمدن البشري نفسه وقوته) [1]

والزواج أيضا سبب لحفظ العفة والصيانة من الذنب والانحراف، وهو الوسيلة الوحيدة والمشروعة لإشباع الغريزة الجنسية. ولهذا يمكن أن نصف الزواج بأنه عامل مهم للحفاظ على الدين. وقد أشارت الأحاديث إلى ذلك، قال رسول ﷺ: [من تزوج أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الآخر] ، وقال ﷺ: [من أحب أن يلقى الله طاهرا مُطهرا فليلقه بزوجة] ، وقال: [من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه لو وجاء] [2].

وبالزواج يحصل كل من الزوجين على الأجر من الله –سبحانه وتعالى- لتحمله متطلبات الآخر، ولتعاونه على تربية الأولاد، وتوجيههم التوجيه الصحيح، فالإنسان المسلم يحصل على الأجر عند قيامه بأعمال الخير أيا كانت، فالرجل إذا عمل على كسب رزقه وقوت أهل بيته بالحلال، سيكون له الأجر والثواب على ذلك، والمرأة عندما تعمل على راحة أهل بيتها وتلبية طلباتهم، سيكون لها

---

(1) كتاب نظام الحياة في الإسلام: تأليف: المودودي.

(2) رواه البخاري.

مثل ماله من الأجر، فعملها في بيتها وتربيتها لأبنائها مساوٍ للجهاد في سبيل الله، فهو نوع من العبادة لله تعالى، وخاصةً عند قيامها بتوجيه أطفالها توجيها إسلاميا صحيحا، فهو مكسب للأمة المسلمة.

وبالزواج يتم الحصول على الرزق والبركة فيه .. فعند تحمل الزوج لنفقات زوجته ومصاريف أطفاله تحل البركة، ويزداد الرزق، لأن الله -سبحانه وتعالى- تكفّل بأرزاق المخلوقات صغيرها وكبيرها منذ ولادتها وحتى وفاتها، لقوله تعالى: [وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كلٌ في كتاب مبين]. (١)

ثانيا: الهدف الاجتماعي:

الزواج من أفضل وأهم العلاقات الاجتماعية والإنسانية التي تنبع من الفطرة السليمة النقية، وقد ارتضته جميع الأمم على مر التاريخ.

والزواج ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية، والعزوف عنه أمر غير متعارف عليه، وشذوذ عن السُنة الاجتماعية.

والزواج يحقق الاستقلالية، فالشاب والفتاة قبل الزواج يُشكلان جزءا من العائلة الكبيرة، وبعد الزواج يتم الاستقلال، ويكوّنان هيكلا اجتماعيا صغيرا، يتحملان مسئولية أسرة جديدة يكونان هما المُقررين لقوانين هذه الأسرة في حدود ما أحل الله عز وجل.

([1]) سورة هود، آية [٦]

وعن طريق الزواج يحقق الإنسان حاجاته الطبيعية من الأُنس والمودة والألفة، فالوحدة صعبة ومؤلمة، والإنسان يحتاج إلى إنسان آخر يكون أمينا وصالحا ورحيما، وكاتما للسر ليأنس به ويشكو له، ويبوح له بأسراره، وينتفع بمواساته وتلطفه، وبهذا يحصل على الراحة والطمأنينة.

والإنسان أيضا بحاجة إلى صديق مُخلص يطمئن له، ويظهر له مودته الخالصة، وأفضل شخص يمكنه تأمين وسد هذه الحاجة هو الزوج، امرأة كانت أو رجلا.

فكل الصداقات والحب أمر مؤقت ومحدود إلا الحب والصداقة بين الزوجين، فهو دائم وغير محدود، وأكبر فائدة وأعظمها هي راحة النفس والاستقرار والطمأنينة التي تحصل للزوجين بسبب الزواج، ويمكن القول بأن أفضل نعمة يحصل عليها الإنسان هي الزوج الصالح أو الزوجة الصالحة



.قال رسول الله ﷺ: "ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله".

ثالثا: الهدف الجنسي:

الله سبحانه وتعالى وضع في كل رجل ميلا نحو المرأة، وفي كل امرأة ميلا نحو الرجل، وهذا الميل يتوّج بالزواج، حيث تقع الغريزة الجنسية، وهي من أقوى الغرائز الإنسانية، تقع في مكانها الطبيعي وتُصان من الذلل والانحراف.

رابعا: هدف التوالد :

من أهداف الزواج العظيمة، وجود الأطفال وبقاء النسل البشري، حيث تتأجج بالزواج العواطف في نفس الأبوين، وتفيض من قلبيهما ينابيع الأحاسيس والمشاعر النبيلة، ولا يخفى ما في هذه الأحاسيس والعواطف من أثر كريم ونتائج طيبة في رعاية الأبناء والسهر على مصالحهم والنهوض بهم نحو حياة مستقرة هانئة ومستقبل فاضل باسم.فوجود الذرية الصالحة يسبب السعادة الدنيوية والأخروية للوالدين، فالابن يجعل حياة الوالدين ذات صفاء وحركة ورونق خاص، والولد هو من ثمرات الزواج، ولهذا ذكرت الأحاديث أن تكثير النسل هو أحد أهداف الزواج. قال ﷺ:

[تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم] [1]

---

(1) رواه أبو داوود.

خامسا: الهدف النفسي :



الزواج يحقق المودة والرحمة بين الزوجين، وهو يؤدي إلى راحة القلب والبال، فالزوج يجد راحته النفسية عند زوجته، حيث يبث لها همومه، ويشكو إليها متاعبه.

وفي نفس الوقت تجد الزوجة في زوجها مصدرا معينا بعد الله تعالى على تحمل أعباء الحياة، وشريكا لها يؤنس وحشتها، ويزيل همها، ويُدخل السعادة إلى قلبها.

والسكون النفسي هو تعبير بليغ عن شعور الرغبة والشوق والحب الذي يشعر به كل منهما نحو الآخر، والذي يزول به أعظم اضطراب في القلب والعقل، لا ترتاح النفس وتطمئن في سريرتها بدونه.

وقد أكدت دراسة أمريكية أن الزواج يعتبر حل لمشكلة الاكتئاب وبعض الأمراض النفسية الأخرى، وذلك عكس النظرة غير الصحيحة التي تقول أن الزواج يحمل معه الكثير من المشاكل، وقالت الدراسة أن الزواج يُحسن الصحة العقلية للإنسان خاصة إذا كان يعاني من الاكتئاب. (١)

---

(1) نقلاً عن مفكرة الإسلام www.islammemo.cc

سادسا: الهدف الصحي :

بالزواج يسلم المجتمع من الأمراض الفتاكة التي تنتشر بين أبناء المجتمع نتيجة للزنا وشيوع الفاحشة، والاتصال الحرام، ومن هذه الأمراض الزُهري والسيلان والإيدز وغيرها من الأمراض الخطيرة التي تقضي على النسل وتوهن الجسم وتنشر الوباء وتفتك بالصحة.



استبيان الوعي بأهمية الزواج

٢- تأهيل المقبلين على الزواج يهدف إلى:

(أ) الحد من ظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق.

(ب) استقرار الأسرة المسلمة.

(جـ) المحافظة على الأبناء من الانحراف.

(د) كل ما سبق.

٢- يراعى في دورات التأهيل للزواج:

(أ) جنس المتدرب.

(ب) الظروف الاجتماعية والثقافية للمتدرب.

(جـ) تغيير المفاهيم الموروثة الخاطئة.

(د) كل ما سبق.

٣- من أولى الدول في الاهتمام بعمل دورات تأهيل الجنسين للزواج:

(أ) مصر. (ب) السعودية.

(جـ) قطر. (د) ماليزيا.

٤- من أسباب ارتفاع نسبة الطلاق:

(أ) غياب مفهوم الزواج لدى الجنسين.

(ب) الصراع والندية بين الزوجين.

(جـ) عدم الإلمام بحقوق وواجبات كل طرف.

(د) كل ما سبق.

٥- لابد أن تستقي جمعيات المجتمع المدني المنوط بها عمل دورات للمقبلين على الزواج خبرتها من:

(أ) الفكر الغربي المتحرر.

(ب) الآباء والأمهات.

(جـ) قرارات المؤتمرات السكانية.

(د) الشريعة الإسلامية.

٦- من أهداف العولمة:

(أ) نشر الإباحية.

(ب) الاعتراف بالأنماط الشاذة من الأسر.

(جـ) تفكيك الأسرة المسلمة.

(د) كل ما سبق.

٧- تهدف المؤتمرات الدولية للسكان إلى:

(أ) إصدار مواثيق دولية لها صفة الإلزام للدول الأعضاء بالأمم المتحدة.

(ب) تقنين التحلل والحرية المنفلتة من ضوابط الدين والأخلاق.

(جـ) نشر الرذيلة. (د) كل ما سبق.

٨- الزواج هو:

(أ) مشروع اجتماعي فاشل.

(ب) مسئوليات وقيود.

(جـ) تقييد للحرية.

(د) سُنة شرعية وفطرة إلهية.

٩- الزواج في نظري علاقة:

(أ) جسدية. (ب) عاطفية.

(جـ) اجتماعية. (د) كل ما سبق.

١٠- أريد أن أتزوج حتى:

(أ) أجد من يحبني ويشبعني عاطفيا.

(ب) يكون لي بيتا مستقلا.

(جـ) أنجب الأبناء.

(د) أكوّن أسرة مسلمة صالحة تكون لبنة في بناء المجتمع.

أخي الشاب .. أختي الفتاة

إذا كانت أجاباتك تشير إلى نموذج (د)

فأنت على وعي كامل بالمؤامرات التي تُدبر لتفكيك الأسرة المسلمة، وعلى فهم راقي بحقيقة الزواج وأهدافه وعلى قناعة بأهمية دورات تأهيل الشباب والفتيات المقبلين على الزواج.

أما إذا كانت معظم إجاباتك غير النموذج (د)

فالرؤية أمامك غير واضحة لذلك تحتاج لمزيد من القراءات والقناعات.

الفصل الثاني



الزواج رزق

كل إنسان لا غِنَى له عن زوج يسكن إليه، فهو السكن الذي يجعل النفس تشعر بالطمأنينة والرحمة.

وقد كان المسلمون يشعرون بذلك ويبذلونه حينما كان الإسلام هو مصدر ثقافتهم ومرجع توجهاتهم .

ولكن مع التغيرات التي شهدها المجتمع ودخول الثقافة الغربية إلى حياة الناس، وسيطرة المظاهر عليهم، أصبح الزواج بالنسبة لكثير منهم مظهرا اجتماعيا أكثر مما هو مطلب شرعي.

فصار الشاب يبحث عن الجمال والحُسن أولا قبل أن يبحث عن الدين والحياء، مما سبّب تأخر زواج الفتاة الملتزمة المؤمنة الطاهرة.

وعلى العموم فإن أسباب تأخر الزواج كثيرة منها:



- غلاء المهور وتكاليف الزواج المادية التي يمكن أن يستغني عن الكثير منها، وليست من صميم تكاليف الزواج، فكم من شاب تراجع عن إتمام زواجه بسبب المبالغة والإسراف في الكماليات، وفي الحديث الشريف: [أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة].

- رفض ولي أمر الفتاة زواجها طمعا في الخدمة أو الراتب، فأحيانا تكون الأسرة بحاجة لخدمة الفتاة، كرعاية مريض أو تربية أيتام صغار ونحو ذلك.
- تأجيل الزواج بحجة إكمال الفتاة لدراستها مع استطاعتهما الجمع بين الزواج والدراسة.
- الطموح الزائد والطمع في كمال المواصفات، فالفتاة تضع في مخيلتها أنه بالإمكان الحصول على شاب كامل المواصفات، ونتيجة لهذه الأحلام يكثر الرفض، حتى تكبر الفتاة، وتقل فرصتها في الزواج، وكذلك الفتي يفتش عن الفتاة الفائقة الجمال ذات الحسب والنسب ولا بأس أيضا أن تكون متدينة.

وأيا كانت أسباب تأخر الزواج .. نقول لكل فتاة ولكل فتي..

إن الزواج رزق من جملة الأرزاق التي يقسمها الله تعالى بين عباده، فيجب أن تؤمن إيمانا صادقا يقينيا أن ما قُسم لك من رزق سيأتيك، إنما عليكِ بذل السبب.

والله تعالى يقول: [وفي السماء رزقكم وما توعدون] [1] فأكد الله تعالى قضية الرزق، وأنها من عنده جلّ وعلا، لم يزده حرص حريص.

([1]) سورة الذاريات : آية [٢٢].

ومن ناحية أخري فإن الخوف من العنوسة يدفع كثير من الفتيات إلى التسرع في قبول غير الكفء، ولهؤلاء الفتيات أقول:

إن كنت تخافين من العنوسة، ألا تخافين من الطلاق؟!!
ألا تخافين أن ينشأ أطفالك في جو من التشتت والخلافات؟!!
ألا تخافين من استمرار حياة زوجية فاشلة، تسبب لك توترا عصبيا ونفسيا، وتثمر أطفالا مضطربين غير أسوياء؟!!

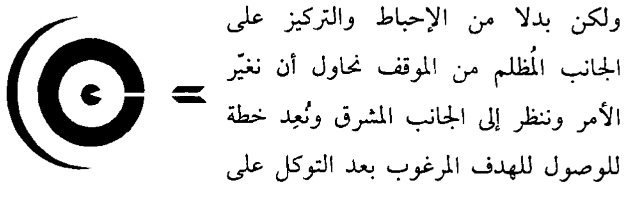
نعم .. لا توجد سعادة كاملة إلا في الجنة، ولن تخلو الحياة الزوجية من منغصات، ولكن يجب ألا تصل هذه المنغصات إلى الدرجة التي لا يمكن بها استمرار الزواج ..

لذلك أكرر عليك .. لا تتسرعي في الاختيار خوفا من العنوسة، واعلمي أن الزواج رزق، ولا حيلة في الرزق، والرزق مكتوب ومحفوظ عند الرزاق رب العرش العظيم، وكل تأخير هو خير لك، إما زيادة بالأجر، أو تكفير بالذنب .. اعتبريه اختبارا لصبرك واحتسابك .. لا تقارني نفسك بالآخرين، سواء كن أفضل أو أقل منك من ناحية الظروف، فلكل إنسان قدر يناسبه والله أعلم بالأفضل له ..

إذن الحل الأول هو النظر للأمر بإيجابية وتفاؤل وصبر، وهذه ركيزة مهمة حتى تحفزك للبداية وتحويل هدفك إلى واقع بإذن الله وقدرته،

وكلما تمكن من نفسك الأمل والتفاؤل والثقة بقدر الله، زاد إصرارك لإكمال الطريق والاستمتاع بالرحلة .. نعم استمتعي بالرحلة .. الزواج إحدى المحطات وليس كل الرحلة.

أعلم أن لكل واحدة منكن لها ظروفها الخاصة، وأحلامها ورغباتها، ولكن بدلا من الإحباط والتركيز على الجانب المُظلم من الموقف نحاول أن نغيّر الأمر وننظر إلى الجانب المشرق ونُعِد خطة للوصول للهدف المرغوب بعد التوكل على



الله والالتزام بالصبر والاحتساب. كل ما عليكِ هو أن تأخذي بالأسباب، وأن تتحرى الاختيار الصحيح.

ليس المقصود من الكلام أن تتمنعي وتبالغي في الرفض، فالكمال لله وحده، ولابد أن هذا الشخص الذي ستختارينه زوجا، لن يخلو من العيوب –مثلك تماما– فأنتِ أيضا لستِ خالية من العيوب.

ولكن كل ما أقصده هو أن لا تتسرعي، فإذا وافقتِ فلا تكن هذه الموافقة تحت تأثير الخوف من العنوسة، ولكن كوني مسئولة عن قرارك، ولا تكوني من ذلك النوع من البنات التي تفرح بالعريس والفستان الأبيض، حتى إذا ذهبت السكرة وجاءت الفكرة، تندم وتتحسر، وتلقي باللوم على الزوج وعلى الآخرين.

أختي الفتاة ..

اتخذي هذه الأسباب، بعد التوكل على الله –سبحانه وتعالى- والإيمان بالقضاء:

- عليكِ بالصبر الجميل والرضا، ومع الصبر سيأتي الفرج.
- احرصي على أداء الفرائض والنوافل مقرونة بالإخلاص لله أكثري من الاستغفار، قال تعالى: ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا﴾[1].



- تذكري دائما أهمية تقوى الله، وذلك بالبعد عن المعاصي والذنوب، فهي أولى الأسباب لتحقيق المراد، كما قال الله تعالى: [ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب] [2]، [ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا] [3]
- استغيثي بربك استغاثة الملهوف الذي يعلم ألا نجاة له إلا بربه،

(1) سورة نوح : آية [١٠].
(2) سورة الطلاق : آية [٢،٣].
(3) سورة الطلاق : آية [٤].

قال الله تعالى: [أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء] [1]. بثّي همك إلى الله، كما بثّه العبد الصالح يعقوب عليه السلام حين قال: [إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون] [2]، وعليك بدعاء الكرب: [لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات، ورب الأرض، ورب العرش الكريم].

وفي هذا المقام ينصح الشيخ فرحات السعيد المنجي –من علماء الأزهر الشريف- الشباب والفتيات بهذا الدعاء:



(اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت .. الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. اقضي حاجتي .. آنس وحدتي .. فرّج كربتي .. اجعل لي رفيقا صالحا كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا، فأنت بي بصيرا .. يا مجيب المضطر إذا دعاك .. احلل عقدتي .. آمن روعتي .. يا إلهي من لي ألجأ إليه إذا لم ألجأ إلى الركن الشديد الذي إذا دُعيَ أجاب. هب لي من لدنك زوجا صالحا .. اجعل بيننا المودة والرحمة والسكن .. فأنت

(1) سورة النمل : آية [٦٢].

(2) سورة يوسف : آية [٨٦].

على كل شيء قدير. يا من قلت للشيء كن فيكون .. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة .. وقنا عذاب النار .. وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)، ويقول الشيخ المنجي: (إنني لا أقول إن هذا الدعاء يفعل فعل السحر، ولكن بعد أسبوع واحد من قراءتي لهذا الدعاء في التليفزيون دعاني بعض النساء والرجال لحضور حفلات زواجهم، وقالوا لي إننا قرأنا هذا الدعاء فأكرمنا الله بالزواج) [1] وهنا نركز على حضور القلب مع الله في الدعاء فذلك من أهم أسباب الإجابة.



عليكِ بصلاة الحاجة التي شرعها لنا رسول ﷺ، فبعد أن تصلي ركعتين نافلتين، تسلمين ثم تحمدين ربك وتثنين عليه وتمجدينه جل وعلا، وتصلين على النبي ﷺ ، تسألين الله –عز وجل- حاجتك وتقولين : ربِ إني مسني الضر وأنت أرحم الرحمين، رب ارزقني زوجا صالحا، يعفني وأعفه، وارزقنا الذرية الطيبة، يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين .. فهذا الدعاء يجلب لك الطمأنينة والسكينة، بل والفرج بإذن الله تعالى.

---

(1) www.bafree.net

✱ البُعد عن الحرام من مطعم أو مشرب أو ملبس، لأن ذلك معصية ومانع من موانع الإجابة، ففي الحديث: [... ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء، يا رب .. يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، فأنّى يُستجاب له] (١)

✱ تعرفي على الأخوات الصالحات الأمينات، وانتقي منهن من تثقين في عقلها وفهمها وحكمتها وأمانتها، ثم كلميها في هذا الشأن، سواء لنفسك أو لأخواتك، بحيث توضحي لها أنك راغبة في الزواج من زوج صالح، وأنك لا تخشين



من قلة الخطاب، ليس هذا هو خوفك، ولا هو قلقك، ولكنك تخشين أن يتقدم إليك من لا يصلح دينا ولا خلقا، وتودين أن يكون الزوج صاحب دين وخلق، حتى ولو كان مستواه المادي متوسطا، وأنك لا تشترطين سوى الدين والخلق وتودين ما يخاف الله ويتقيه. بهذا الأسلوب تعرف الأخوات الفاضلات أنك لا تطلبين الزوج لقلته ولكنك تطلبين صاحب الدين والخُلُق.

ولا بأس من حضور المناسبات العائلية والتعرف على النساء

(١) رواه الحاكم والترمذي.

الصالحات والتجمل معهن، فيعرفك الناس، ويذكرونك بين الأمهات وأقارب الشباب الراغب في الزواج.

- التحقي بمعاهد خاصة لتحفيظ القرآن، أو العمل كمتطوعة بجمعية خيرية بهدف العلم وخدمة الآخرين، وإشغال الوقت بالنافع وكسب علاقات أكبر.
- تعوّدي السلوكيات الحسنة، مثل عدم الحديث بسوء عن أحد مهما حدث، والتسامح والمسارعة للخير والتعاون والتواضع .. انتبهي لكلماتك عن الزواج التي ترددينها أمام الناس مثل: الزواج ممل، أنا أكره الرجال، أنا لا أحب هذه النوعية من الرجال، أنا لا أحب المسئولية، لا يجب على المرأة طاعة لزوجها، النساء مثل الرجال، لا خير في أهل الزواج، وغيرها من العبارات لأنها تعبر عن فهم خاطئ ينفر الآخرين.
- أحسني التعريف بنفسك وبأفكارك ومبادئك فذلك أحرى أن يفهمك الآخرون ويكوّنون عنك فكرة طيبة.
- انتبهي لطريقتك في الحديث وحركات جسمك وصوتك، وثقتك بنفسك، وملبسك، واحترامك للآخرين، وقدرتك على ضبط مشاعرك وانفعالاتك في الحوارات، كل هذا يؤدي لقوة أو ضعف الاتصال مع الآخرين.

- احرصي على تعلم فنون إدارة المنزل، مثل: فن الطهي وتدبير المعيشة والحياكة والتطريز وتربية الأبناء وغيرها من الفنون.
- احذري من الأمور التي تمس سمعتك، مثل الأمور التي تخدش الحياء والعفة والتبرج والمبالغة في الزينة، والتحدث مع غير المحارم، والمراسلة بين الجنسين عبر النت [الشات]، فهي من الوسائل الخاطئة، والتي تلجأ إليها الفتاة أحيانا للتعرف على الجنس الآخر بهدف الحصول على زوج مناسب، وكم جرّت هذه الوسيلة من ويلات ذاقت الفتاة وأسرتها مرارتها. ومن الوسائل الخاطئة أيضا إهداء الصور للصديقات أو وضعها في المجلات أو على المواقع الإلكترونية، ليطّلع عليها الشباب، مع العلم أن الشباب حتى غير المتمسكين بأحكام الدين، لا يرغبون في الزواج إلا من صاحبة الحياء والعفاف.

أخي الشاب الرشيد ..

حث النبي ﷺ شباب الأمة على الزواج في سن مبكرة، وشجع الناس على مباركته وإتمامه، فقال: [يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ...]، وفي هذا الحديث الشريف إشارة واضحة إلى أن المطلوب من الشاب فقط قدرته على تكوين بيته بقدر ما يستطيع من توفير المأكل والمشرب والملبس لأهل بيته، فالشرط هو استطاعة الباءة، و غير ذلك يعتبر تعويقا ومغالاة .. وهذا الهدي الإسلامي الراشد له أهداف بعيدة، وله فوائد كبيرة على الفرد والمجتمع.

وقديما كانت ظاهرة الزواج المبكر سائدة في المجتمع، وقد جنت ثمار هذا عفافا وصلاحا وتقوى والتزاما وتكاثر أيضا. ونتيجة للظروف والمتغيرات العالمية سواء كانت ثقافية أو فكرية أو اقتصادية أو اجتماعية، انتشرت ظاهرة دخيلة على الأمة الإسلامية، أصابت المجتمع بالعديد من المشكلات الخطيرة.

إن ظاهرة الإحجام عن الزواج بين الشباب ينذر بظهور العديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية والنفسية الخطيرة التي لا تنسجم مع مبادئ المجتمع الدينية والأخلاقية..

واحرص يا بني علي الاقتران بذات الدين فهي المعين بعد الله علي نوائب الدهر وهي التي تحفظك في نفسها وفي بيتك...

ولهذا نتوجه بنداء للعلماء والاجتماعيين والنفسيين والمفكرين والدعاة: ينبغي توعية المجتمع بخطورة تأخير الزواج وبيان نهي الشرع عن التأخر في الزواج أو المغالاة في المهور .

ونتوجه بنداء للآباء والأمهات:

أخي الأب .. أختي الأم .. إياكما ثم إياكما أن تكونا سببا في فساد ابنكما أو بنتكما، فنحن في زمن انتشرت فيه المغريات، فأعينا ابنكما وأعينا ابنتكما على العفاف، يقول الله عز وجل: [وأنكحوا الأيامى

منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم]. [1]

فعلى ولي أمر الفتاة أن يسعى في زواجها، كما يسعى في زواج الشاب، وقد يستغرب البعض هذا الرأي .. نقول لهم .. لو كانت هذه الفتاة تريد وظيفة أو تريد الالتحاق بدراسة، لكان ولي الأمر أول المبادرين إلى ذلك، ولا مانع لديه من ذكر اسمها وعمرها وتقديرها، وغير ذلك من المعلومات عنها، لمن يتوقع أن يساعده في تعيينها أو تسجيلها للدراسة .. فأيهما أولى بالسعي والمبادرة واحتساب الأجر؟!! السعي للدراسة أو العمل، أم الزواج من الرجل الصالح والستر والعفاف وتكوين الأسرة المسلمة؟؟ وعلى ولي الأمر أيضا مساعدة الشاب والفتاة في حُسن الاختيار، وترغيبهما في الزواج ومناقشة ما لديهما من عوائق أو عقبات في طريق الموافقة على الزواج.

ويتوجب علي الآباء والأمهات حينما يكونا في تعارف مع غيرهم أن يذكر كل واحد من الحضور أبناءه بالتفصيل وذكر من يريد زوجة ومن تريد زوجا فلعل يكون من الحضور من يبحث عن ذلك ، إن التعارف بين المسلمين يجب أن يكون كاملا وواضحا.

([1]) سورة النور، آية [٣٢]

الزواج رزق من جملة الأرزاق التي قد قسمها الله تعالى بين عباده ورزق الله لا يُطلب بمعصيته.

واعلم أن من أسباب استجلاب الرزق:

- الصبر الجميل.
- الحرص على أداء العبادات على وقتها.
- كثرة الاستغفار.
- تقوى الله.
- الدعاء.
- صلاة الحاجة.
- طيب المأكل والمشرب والملبس.
- معرفة النساء الصالحات.
- تعليم المهارات المختلفة.
- التمسك بالحياء والعفاف.

الفصل الثالث



الزواج تخطيط



بعد توضيح أهمية الزواج ومكانته العظيمة، كان من المهم جدا حين يقبل عليه الشاب أن يقبل عليه إقبالا يستشعر هذه العظمة في نفسه، ويُقبل على إنشاء هذه الأسرة بصورة صحيحة وعلى أساس متين، يضمن بقاء هذه اللبنة، كما يضمن له تحقيق تعظيم هذه الشعيرة حق التعظيم ومن هنا كان التخطيط السليم، وعدم التسرع والعجلة، حتى يكون هذا الاختيار اختيارا ناجحا، ومن ثم تكون العشرة طيبة ومستمرة.

تنتشر بين الناس عبارة [الزواج قسمة ونصيب]!!!

هي عبارة كثيرا ما يرددها الناس إما عند الهرب من التخطيط أو عند فشل الزواج!!

صحيح أن الزواج قسمة ونصيب، لكن ذلك لا يعني العجز والكسل عن أن يُخطط الإنسان ويتخذ السُبل السليمة والطرق الشرعية والتوافق المنشود.

أخي الشاب .. متى تفكر في الزواج؟!

جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: [يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج..]

ومعلوم أن الشاب إذا وصل إلي مرحلة البلوغ فقد أصبح قادرا على الزواج، لكن بلوغه لا يشفع له أن يكون مؤهلا للزواج، إذ أن الذي يؤهله للزواج هو حصول الاستطاعة على الباءة.

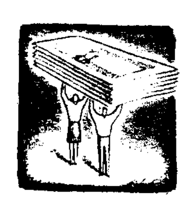
ومن الاستطاعة الاستعداد المادي والاجتماعي والثقافي للشاب حتى يتم له التأهيل المتكامل –ولو على الحد الأدنى من ذلك– حتى يكون مؤهلا للزواج، وأن يكون على قدر من المسئولية.

وعلى الشاب عندما يفكر في الزواج أن يسعى إلى تأهيل نفسه من النواحي التالية:

تأهيل صحي

من ناحية عدم اعتلال الصحة وخاصة الصحة الغريزية والنفسية.

تأهيل مادي



وذلك بالبحث عن مصدر للدخل، بمعنى العمل والضرب في الأرض من أجل الكسب، والابتعاد قدر الإمكان عن تراكمات الديون والأقساط، والموازنة بين الدخل والمصروفات.

تأهيل معرفي ومهاري

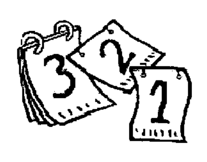


وذلك باستشعار أهمية وعظمة هذه الشعيرة، وأنها من سُنن المرسلين، وأنها باب من أبواب الجنة، وتنمية المهارات والقدرات في وسائل التواصل والاتصال بالآخرين (القراءة والاطلاع، المشاركة في بعض الدورات التدريبية)، التزود المعرفي بالأحكام والسنن والآداب التي تتعلق بالزواج، ومعرفة المقومات الأساسية لحُسن الاختيار.

تأهيل اجتماعي

حُسن السيرة بين الناس، والابتعاد عن أي سلوك اجتماعي ضار ومحاولة التخلص منه كأصحاب السوء وشرب الدخان.

ترتيب الأولويات:



الزواج، البحث عن وظيفة، رعاية الوالدين، الدراسة، الأصحاب والعزوبية.

كما أن التخطيط الواعي لابد أن يوازن بين اعتبار القيم ومعايير القبول عند وضع الشروط المُراد توافرها في شريكة العمر، ومن قيم وأسس الاختيار: الدين، الحسب، المال، الجمال.

أخي الشاب ..

تأمل قول الرسول ﷺ : [تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك] [1] يذكر الحديث المقاييس التي وضعها الناس عند اختيار الزوجة، ثم يذكر لنا المقياس الذي وضعه الإسلام على لسان الرسول ﷺ ، وهو مقياس الدين. ومعنى الحديث: إن لم تظفر بذات الدين التصقت يداك بالتراب، أو مُلئت بالتراب، ولو كنت متزوجا بأجمل وأغنى وأحسب ما في الأرض، لأن الدين هو أصل كل صلاح في الوجود، وهذا دعاء بالفقر على من لم يكن الدين من أهم أهدافه عند الزواج.

إن الإسلام حين حث على الظفر بذات الدين، لم يأمر الشاب بأن يتزوج بفتاة فقيرة دميمة وضيعة، ولكنه يريد ذات الدين التي أخذت حظها من الجمال والشرف، فذلك أحب إلى الزوج وأعف له وأغض لبصره وأجمع لشتات قلبه.

والجمال هو أحد الاعتبارات التي تحصل بها الألفة بين الزوجين، ومما يدل على ذلك ما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ أن رجلا قال: إني تزوجت امرأة، فقال النبي ﷺ: [ألا نظرت إليها فإن في أعين الأنصار شيئا]!!

([1]) رواه البخاري ومسلم.

وهنا لابد أن نعي أن الجمال في المرأة له شقين:

الشق الأول



جمال الظاهر، وهو جمال الصورة، وهذا أمر نسبي عند الرجال، فعين ترى المرأة جميلة، وعين لا تراها كذلك، والمعوّل هنا على الرؤية الشرعية.

الشق الثاني



جمال الباطن، وهو جمال الروح المتوّج بالدين والأخلاق والأدب، فكم من فتاة غير جميلة الصورة لكنها جميلة بروحها وشفافية أخلاقها، وكم من جميلة في الصورة دميمة في مخبرها وخلقها.

أخي الشاب ..

إن جمال الصورة تبليه الأعوام ولا يقبل النماء، بعكس جمال الروح فإنه قابل للنماء والتألق، وهو الجمال الذي امتدحه الله تعالى بقوله: [فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله].

إن جمال الصورة قابل للتنازل عنه بعكس جمال الروح فإنه لا يقبل التنازل عنه أو التساهل فيه.

يقول الرسول ﷺ: [لا تزوجوا النساء لحُسنهن فعسى حُسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن

تزوجوهن على الدين، ولأمة خرماء ذات دين أفضل] [١]
الخرماء: أي مشقوقة الأنف والأذن.

ومن الصفات التي يجب الحرص عليها في الفتاة، الطاعة والأمانة، سُئل رسول الله ﷺ: أي النساء خير خير؟ قال: التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه فيما يكره في نفسها ولا في ماله] [٢].



ومن صفاتها أيضا أن تكون ودودة متحببة لا جافية ولا غليظة ولا مسترجلة، فكم من خلق حسن أبقى على عقد الزوجية، وكم من خلق سيء قطع الأوصال، وكما يقولون .. البر شيء هين وجه طليق وكلام لين.

قال رسول الله ﷺ: [تزوجوا الولود الودود العؤود].

الولود هي التي تلد وتنجب، والودود المتحببة إلى زوجها، والعؤود التي تعود عن خطئها وتعتذر منه، بل وتطيّب خاطر زوجها ولو كان هو المُخطئ، كما بيّن ﷺ ذلك أنها [تقول لزوجها لا أذوق غمضا حتى ترضى] [٣]

---

(1) أخرجه ابن ماجه.

(2) رواه أحمد.

(3) رواه الدارقطني.

ويُخبر ﷺ أن الذي يريد الزواج مبتغيا به غير ما يقصد منه، من تكوين الأسرة، ورعاية شئونها، فإنه يعامل بنقيض مقصوده، فيقول: [من تزوج امرأة لمالها لم يزده الله إلا فقرا، ومن تزوج امرأة لحسنها لم يزده الله إلا دناءة، ومن تزوج امرأة ليغض بصره ويُحصّن فرجه أو يصل رحمه، بارك الله له فيها، وبارك لها فيه]. (١)

والقصد من هذا الخطر ألا يكون القصد الأول من الزواج هو هذا الاتجاه نحو هذه الغايات الدنيا، فإنها لا ترفع من شأن صاحبها، ولا تسمو به، بل الواجب أن يكون الدين متوافرا أولا، لأن الدين هداية للعقل والضمير، ثم تأتي بعد ذلك الصفات التي يرغب فيها الإنسان بطبعه وتميل إليها نفسه.

قد يسأل سائل:

وكيف أظفر بذات الدين؟

أخي الشاب...

إليك هذه الخطوات العملية للوصول إلى هذا الهدف:

- **أخلص النية:** يقول الرسول ﷺ : [إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى ....] (٢)

---

(1) رواه ابن حبان.

(2) رواه البخاري.

- **الدعاء:** كان ابن مسعود ﷺ يقرأ القرآن فإذا فرغ قال: [أين العُزّاب؟ فيقول أدنوا مني، ثم يقول لكل واحد قل: "اللهم ارزقني امرأة إذا نظرت إليها سرتني، وإذا أمرتها أطاعتني، وإذا غبت عنها حفظتني"].

- **البحث والسؤال:** فيسأل الشاب عن دين من يرشحها للاختيار، وأخلاق ودين أبيها وأمها، ويتحرى قبل الإقدام على خطوة الزواج ليحصل على المرأة الصالحة.

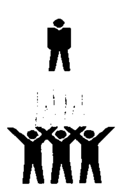
يبحث الشاب عن المرأة التي صفاتها: الجميلة، المطيعة، البارة، الأمينة. يقول الرسول ﷺ: [خير النساء، من إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا أقسمت عليها أبرّتك، وإذا غِبت عنها حفظتك في نفسها ومالك]. (١)

- **المنظومة الثلاثية:** الإيمان والأخلاق والفاعلية، فمن كانت تعيش وفق هذه المنظومة، فإنها متدينة حقيقة. الفاعلية بمعنى أن يكون لها دور في إصلاح المجتمع وتقف على ثغرات الإسلام، ولها دور دعوي ولو كان دورا صغيرا.

---

(1) كنز العمال.

أختي الفتاة..



اعلمي أن من حقك أن تختاري الرجل الذي ستقاسمينه حياتك، وتظلين تحت سلطانه بقية عمرك.. فما هي الصفات التي ينبغي أن تتوفر في شريك حياتك، ورفيق عمرك، والذي ستسلمينه رايتك، وتبايعينه علي قيادة سفينة حياتك، وستكونين معه يأخذ بيدك في دروب الحياة ، حتى تسمعا معا... (ادخلوها بسلام آمنين).

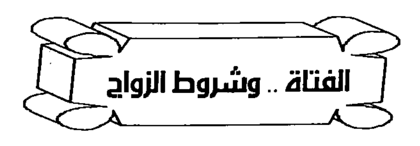
أختي الفتاة ..



اعلمي أن النقص والقصور صفة لازمة للبشر .. فلا تجهدي نفسك بالبحث عن رجل كملت له خلائقه وصفاته .. بل اجتهدي على طلب صاحب الدين والخلق، لأنهما ينموان ويزيدان مع الإنسان بخلاف أكثر الخصال الأخرى، فإنها عرضة للنقص والزوال والتغيّر.

أختي الفتاة ..

رتبي أولوياتك .. فإن من النوازع التي تتنازع الفتاة: إتمام الدراسة، الوظيفة، البقاء من أجل خدمة الوالدين أو الأخوة الأيتام .. وهنا عليك ترتيب أولوياتك.



شروط الفتاة في شريك العمر لا تخرج عن هذه الشروط:

- **دينية:**



الزوج صاحب الدين هو الذي إذا أحبّ زوجته أكرمها، وإن كرهها لم يظلمها، قال رسول الله ﷺ: [إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريضٍ]. [1]

فصاحب الدين لا يظلم إذا غضب، ولا يهجر بغير سبب، ولا يسيء معاملة زوجته، ولا يكون سببا في فتنة أهله، بل يعمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم: [خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي] [2].

فينبغي لوليّ الفتاة أن ينظر في دين الرجل وأخلاقه، لأنه متى زوجها من ظالم أو تارك للصلاة أو فاسق، فقد جنى على دينها، وتعرض لسخط الله بسبب سوء الاختيار. ومما لا شك فيه أن التساهل في عدم الاهتمام بتدين الخاطب أساس الضياع والشقاء في الدنيا والآخرة.

---

(1) أخرجه الترمذي.

(2) أخرجه ابن ماجه.

✦ خُلقية:

أن يكون الزوج ذو طباع لطيفة وليس ضيق الصدر، رفيقا لطيفا بأهله (حسن الخلق).

ويؤكد الشيخ عائض القرني على ضرورة اهتمام الأهل بخلق الخاطب، وليس فقط التأكد من أنه يؤدي صلواته الخمس في المسجد، إذ أن ذلك ليس معيارا لحسن الخلق. يقول الرسول ﷺ: [أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله] [1] .



فعلى الفتاة أن تحرص حرصا كبيرا على التأكد من حُسن خلق الخاطب ولا تقصر في هذا الأمر، فإن الزوج إن كان سيء الأخلاق، قبيح المعاملة، ساءت الحياة الزوجية.

وحُسن الخلق يعني لين الجانب، بعيد عن الغلظة والقسوة والتعالي والمكابرة بما يحقق الألفة والمودة والرحمة، فيتجاوز عن الهفوات، ويلتمس الأعذار في التقصير والمغفرة في الإساءة، وبذلك يرتفع عن رديء الأفعال وبذاءة اللسان، وكفران النعم، وفُحش القول وسوء العمل.

---

(1) أخرجه البخاري ومسلم.

﴿ الحسب والنسب:

تؤثر أسرة الزوجين في العلاقة الزوجية سلبا وإيجابا، ومن التبسط المُخل أن يقول أحد الطرفين أنا أحب شريك حياتي ولا تهمني أسرته أو المجتمع الذي جاء منه، فالشريك لابد وأنه يحمل في تكوينه الجيني والنفسي إيجابيات وسلبيات أسرته والبيئة التي عاش فيها، ولا يمكن أن نتصور شخصا يبدأ حياته الزوجية وهو صفحة بيضاء ناصعة خالية من أي تأثيرات سابقة، بل الأحرى أنه عاش سنوات مهمة من حياته متأثرا بما يحيطه من أشخاص وأحداث تؤثر في سلوكه المستقبلي.

كما أن الشخص الذي عاش في جو أسري هادئ ودافئ في حضن أبوين متحابين، متآلفين، ومع إخوة وأخوات يتعلم معهما وبهما معنى العيش مع آخرين، هذا الشخص نتوقع نجاحه أكثر في الحياة الزوجية، لأن نموذج الأسرة بكل أركانها يكون مطبوعا في برنامجه العقلي والوجداني، فهو أكثر قدرة على أن يحب و يحب، وأن يعطي ويأخذ، وأكثر قدرة على العيش المستقر الدائم مع شريك الحياة.

وعلى العكس من ذلك نجد أن الشخص الذي رأى وعاش تجربة انفصال والديه وتفكك الأسرة، نجده أكثر قدرة على الهجر وعلى الانفصال عن شريكه، لأنه تعوّد على الهجر وتعوّد على الاستغناء عن الآخر، ولا يجد صعوبة في ذلك، كما أن نموذج الأسرة ليس

واضحا في عقله ووجدانه وليس معني ذلك أنه لا يوجد أناس ارتفعوا فوق هذه المشكلات الأسرية لكن يجب التأكيد من سلامتهم النفسية.

✚ ثقافية وتعليمية:

بمعنى أن يكون الزوج ذا تعليم حسن، وليس متخلفا ولا ضيّق النظرة.الإسلام أولى عناية خاصة تجاه التعليم وتعلم العلم، ولهذا لابد أن يكون الزوج متعلما عارفا، وليس متخلفا أميّا، والعبرة بأن يكون كل منهما مناسبا لصاحبه.

✚ مالية:



أن يكون الزوج عاملا مُجدّا كادحا قادرا على تحمل المسئولية، فهناك شباب يريد أن يُقدم على الزواج وهو يعتمد على تمويل والديه، بمعنى فاقد الاستقلالية المادية، وهذا يؤثر على مجريات الحياة الزوجية، فالسؤال عن أنه يعمل أم لا، لابد منه في هذا العصر، لأنه إن لم يكن يعمل فمن أين سينفق على أسرته؟!! ولهذا عليه إثبات قدراته عبر تربعه على وظيفة، أو تجارة تعينه على العيش المستقل الكريم.

✚ شروط أخرى

مثل العمر ومكان السكن والكفاءة والشكل.



إذا اضطررتي إلى التساهل في بعض الشروط أو التنازل عن بعض الحقوق، فينبغي أن تنتبهي إلى هذه الأمور:

- ألا تتعجلي في التنازلات فتلقي بنفسك عند أول خاطب خوفا من العنوسة.
- أن يكون لديك الاستعداد لتحمل النتائج التي تترتب على هذه التنازلات والصبر عليها.
- أن يكون هناك من الشروط ما لا ينبغي التنازل عنه كشَرطي الدين والخلق مهما يكن.
- ألا هناك من العيوب ما لا يمكن التغاضي عنها، مثل إدمان المخدرات، أو من اشتهر بسوء الخلق وخشونة العشرة.



الزواج التقليدي أو الخاطبة

فهو أقدم أسلوب في الاختيار، وهو قائم على توفيق رأسين في الحلال، وهذا الزواج هو الذي بُنيَ عليه زواج آباءنا وأجدادنا.

وهذا النمط من الزواج له مميزات وعيوب، فمن مميزاته أنه يتوفر فيه عنصر التوافق الاجتماعي بدرجة عالية، لأنه هو الأساس الذي يقوم عليه.

وإذا كان هذا الزواج قد نجح قديما حتى دون مراعاة باقي عوامل الاختيار، وذلك لأن المرأة كانت تقبل الانقياد التام بغير قيد أو شروط وراء زوجها مستظلة بظله، أو على الأقل تبدي ذلك، وكانت أكثر استسلاما، أما الآن فلم تعد المرأة تقبل هذا، فهي لم تعد تقابل تصرفات زوجها التي لا ترضيها بالصمت أو ادعاء القبول.

ولكي ينجح الزواج التقليدي لابد من مراعاة باقي عوامل الاختيار، وتوعية الفتاة بأن نمو شخصيتها كإنسان ينبغي ألا يطمس طبيعتها كامرأة رقيقة ناعمة تحنو ولا تناطح.

كما يجب أيضا لكي ينجح هذا الزواج توعية الرجل بأن الأسلوب التاريخي في التعامل مع الزوجة لم يعد يصلح الآن، وأن عليه أن يقدم لها مساحة أكبر من الاحترام والتقدير والمشاركة.



أصحاب التجارب السابقة

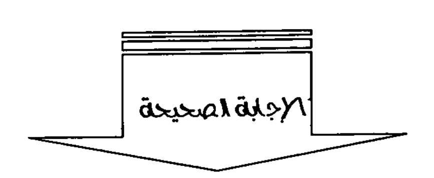
هناك اعتقاد بأن صاحب التجربة السابقة في الزواج [أو صاحبتها] يكون أقرب للنجاح في علاقته الزوجية نظرا لخبرته ودرايته، ولكن هذا أحيانا يكون غير صحيح، فالزواج علاقة ثنائية شديدة الخصوصية في كل مرة، ونتائج الخبرة السابقة لا يصلح تطبيقها مع الشريك الحالي، لأن كل إنسان له احتياجاته الخاصة به، بل على العكس قد تكون الخبرة السابقة عائقا في التواصل مع الشريك الحالي حيث يعتقد صاحب الخبرة أن عوامل النجاح أو الفشل في التجربة السابقة يمكن تعميمها في العلاقة الحالية وهذا غير صحيح، وربما يحمل صاحب الخبرة مشاعر سلبية من الطرف السابق يسقطها على الطرف الحالي دون ذنب.

وربما هذا يجعلنا نفهم حديث الرسول ﷺ حين علم بزواج جابر بن عبد الله من امرأة ثيّب، فقال له: [هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك]، فالزوجان اللذان يبدآن حياتهما كصفحة بيضاء أقرب للتوافق من زوجين يحمل أحدهما أو كليهما ميراث سابق ربما يعوق التوافق الزوجي ويشوّش على الموجات الجديدة.



ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة، أو علامة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة:

- لا يفيد التخطيط لأن الزواج قسمة ونصيب. ( )
- أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم الشباب باختيار ذات الدين للزاج. ( )
- أوصى الرسول ﷺ أولياء الأمور باختيار الزوج الغني لإسعاد الفتاة. ( )
- من صفات الزوجة الصالحة أن تكون ودودة متحببة لا جافية ولا غليظة ولا مسترجلة. ( )
- لاداعي للسؤال عن الخاطب طالما قامت الفتاة بصلاة الاستخارة . ( )
- الدين والأخلاق فقط شرط قبول الخاطب. ( )
- من الضروري الاهتمام بطباع الخاطب. ( )
- لا تؤثر الأسرة الزوجين في علاقتهما الزوجية. ( )
- لابد للفتاة التي تقدم بها العمر أن تتنازل عن كل شروطها حتى تتجنب العنوسة. ( )
- أصحاب التجارب السابقة أقرب للنجاح في الحياة الزوجية.( )

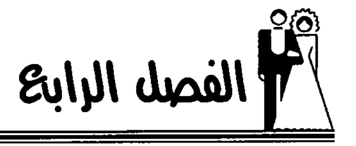


(١) خطأ (٢) صح (٣) خطأ

(٤) صح (٥) خطأ (٦) خطأ

(٧) صح (٨) خطأ (٩) خطأ

(١٠) خطأ



الفصل الرابع

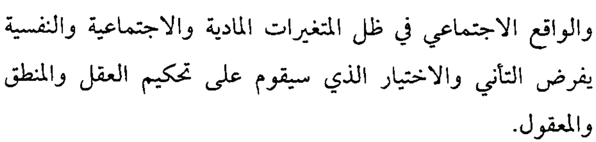
فن اختيار شريك الحياة

فن اختيار شريك الحياة

كلٌ منّا يحلم بالأحلام الوردية ويُخطط لفترات طويلة ويرسم الصورة المثالية لشريك العمر وذلك لأنه بالفعل شريك العمر .. يمتد إلى آخر العمر ..

وحتى يتم ذلك لابد من الاختيار الصحيح المبني على القناعة والموضوعية والدراسة الوافية والتفكير المنطقي المُستمد من معلومات صحيحة، وفي نفس الوقت لا نهمل حقّ العاطفة، ولكن يجب أن يكون الأهم ثم المهم، لأن العاطفة يجب أن تأتي تبعا للعقل.

والإنسان يعيش ويحتاج للعاطفة ولكن هناك خصائص نفسية واقتصادية واجتماعية، لابد من تحققها حتى تكون العاطفة مبنية علي أسس سليمة ، ومن يعتقد أن الحب يجُب كل شيء فهو مخطئ بلا شك ..



والواقع الاجتماعي في ظل المتغيرات المادية والاجتماعية والنفسية يفرض التأني والاختيار الذي سيقوم على تحكيم العقل والمنطق والمعقول.



و الغالبية من الشباب في الوقت الحاضر يبحث عن الرومانسية والعاطفة والحب قبل تأسيس الحياة الزوجية التي ربما لا تتحقق فتكون المشكلة، ومن ضمن محاور التأسيس السليم، الاختيار السليم، لذلك نجد الكثير من المشاكل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية في الوقت الحاضر هي إفرازات طبيعية للعديد من المشاكل ومنها الاختيار الخاطئ لشريك الحياة.

واختيار الزوج للزوجة أو العكس ليس بالأمر الهيّن، بل قد يكون هناك معطيات ومُسلّمات يحتار فيها الشخص ومن ثمّ يدخل في دوامة الحيرة والتردد والتأجيل والتخوّف .. ولكن توفيق الله –عز وجل– قبل كل شيء في هذه الناحية يجب أن نتيقن منه .. ولكن سبحانه وتعالى أمرنا بالاختيار الصحيح، وبذل الأسباب في اختيار الزوج أو الزوجة، لأن هذا الاختيار هو أسرة ونسب على مدى الأيام لا ينتهي لفترة قصيرة، بل يمتد لأجيال متلاحقة، فشريك العمر يجب أن يكون فيه مؤشرات وعوامل تثبت صحة الاختيار للارتباط به والرغبة في تكوين شراكة العمر .. أو بأقل تقدير تُعطي الانطباع الأولى للراحة النفسية للشاب والفتاة المقبلان على الزواج.

ولأن الأخذ بالأسباب مطلوب في كل شيء، وبالأخص في موضوع الزواج لذلك يمكننا تقسيم آليات اختيار شريك الحياة إلى النقاط الآتية:

الاستخارة

هذا الأدب يربينا عليه الرسول ﷺ في حُسن التعلق بالله واللجوء إليه، وهكذا ينبغي أن يكون خلق المسلم والمسلمة في كل شئون حياتهما، حينما يهمان بالأمر، أن يفزعا إلى الذي خلقهما وصوّرهما وقدّر عليهما قدرهما .. يفزع إليه الرجل يستخيره فيما أهمه .. وتفزع إليه الفتاة تستخيره فيما أهمّها، وقد كان الرسول ﷺ يُعلّم أصحابه الاستخارة في أمورهم كلها .. يقول جابر ﷺ: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: إذا همّ أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم

ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري و آجله، فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي، في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: في عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به. قال: ويسمي حاجته. فإذا صليت الاستخارة ودعوت الله عز وجل في أن يختار لك ما هو خير لك في دينك ودنياك، فأقبل على الأمر، فإذا كان خيرا لك يسّره الله تعالى لك وشرح صدرك وجعل لك من الأسباب ما يدعوك إلى إتمام أمرك.

وإن من علامة الخيرة الطيبة، انشراح الصدر وتيسير الأمر. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فإذا استخار الله كان ما شرح له صدره وتيسر له من الأمور هو الذي اختاره الله له [1]. فالتيسير من أقوى علامات الخيرة الحسنة، ووجود العوائق وعدم تيسر الأمر هو دليل صرف الله تعالى عبده عن العمل، ويظهر هذا المعنى جليا عند أدنى تأمل للحديث.

من الأسئلة الشائعة عن صلاة الاستخارة، كم عدد مراتها؟ وهل لها علاقة برؤية أو حلم؟ يقول الشيخ سعيد رمضان البوطي: لا علاقة

---

(1) أ. هـ "مجموع الفتاوي" (١٠/٥٣٩).

لصلاة الاستخارة برؤية المنام، بل هي مجرد دعاء مأثور، ثم يتابع المرء العمل على مشروعه الذي استخار الله له، فإن كان خيرا لعل الله ييسره، وإن كان شرا لعل الله يصرفه عنه. وهي ليست محددة بأي عدد، وإنما تكفي مرة واحدة، وذلك لا يمنع تكرارها في أي وقت. وأقول لك –كما ذكر الشيخ البوطي– الاستخارة دعاء تتقرب وتتقربين به إلى الله تعالى في ركعتين منفصلتين عن صلاة الفرض، وتسأل وتسألين الله أن تكن أهلا لإجابة الدعاء والتوفيق في الاختيار.

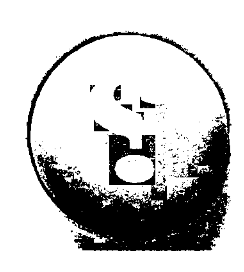
الاستشارة



وهذا خُلق النبيين، فقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ مع أنه أكمل الخلق رأيا ورشدا وعقلا وحكمةً بقوله: [وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله] [1] ، فالشاب العاقل والفتاة العاقلة من يضيف وتضيف إلى عقلها عقولا، وإلى رأيها آراءا، وعليهما في الاستشارة أن لا يستشيرا إلا من كان أهلا للمشورة.

([1]) آل عمران (١٥٩)





السؤال عن المُتقدّم (الخاطب):وهذا من مهمة ولي الأمر، فعلى ولي الأمر أن يجتهد في السؤال عن من تقدم لابنته أو لأخته، وللسؤال عن الخاطب معايير مهمة قد بينها الشيخ مازن الفريح [1] -حفظه الله- وهي في الجملة جاءت على هذه النقاط:

أ ، ب – الدين والخلق.

جـ - القدرة على تحمل المسئولية.

د – القدرة على النفقة وتأمين مستلزمات الحياة.

هـ- التكافؤ في النسب .. وهو من باب الأولى والأفضل مراعاة للأعراف الاجتماعية، ودرء للمشكلات الأسرية.

و – القدر الكافي من الجمال.

([1]) مقال بعنوان: السؤال عن الخاطب معايير وأخطاء. للشيخ مازن الفريح من علماء السعودية.

التكافؤ

- ما معنى الكفاءة في الزواج ؟

- وهل الكفاءة أمر معتبر في العرف والشرع ؟

الكفاءة هي المساواة والمماثلة، يُقال: فلان كفء فلان، أي مماثل له في كثير من صفاته، و المقصود بها في الزواج أن يكون الزوجان متساويين أو متقاربين في مستواهما الديني والعلمي والخلقي والاجتماعي وفي السن، لأنهما كلما كان هناك تقارب في الصفات العقلية والاجتماعية وغيرهما بين الزوجين، كانت الحياة الزوجية بينهما أقرب إلى النجاح وإلى حُسن التفاهم وإلى دوام الألفة والانسجام، وذلك لوجود مساحات مشتركة تسمح بدرجة عالية من التواصل بين الطرفين.

وكثيرا ما يحاول المحبون القفز فوق قواعد التكافؤ اعتقادا بأن الحب كفيل بتجاوز الحدود العمرية والاجتماعية والثقافية والدينية، ولكن بعد الزواج حين تهدأ حرارة الحب، تبدأ هذه العوامل في التكشف شيئا فشيئا، وينتج عنها عوامل شقاق عديدة.

وكلما توافر للزواج أكبر قدر من عوامل التكافؤ، كلما كانت احتمالات نجاحه أعلى. وهذه القاعدة لها استثناءات عديدة، فأحيانا يكون هناك عامل أو عاملان من عوامل التكافؤ مفقودا ولكن يعوضه أو يعوضهما عوامل أخرى أكثر قوة وأهمية.

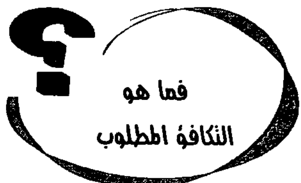
وهنا أمر هام لابد أن نأخذه في الاعتبار، وهو أن التدين وحده لا يكفي، بمعنى أن التدين وحده ليس كافيا لاستمرار الزواج ونجاحه. فهناك طباع وعادات وسلوكيات ووجهات نظر تختلف من شخص لآخر، لا تندرج تحت الحرام والحلال، وبالتالي فإن الاختلافات الفردية أمر واقعي يجب احترامه، ولن يُجدي تدخل الدين هنا لحسم خلاف أو ترجيح لأي طرف على آخر، لأن الخلاف قد وقع في منطقة يسمح فيها الدين بوجود أكثر من وجهة نظر أو سلوك ..

وصدق رسول الله ﷺ حين قال: [ثلاث لا تؤخر، وهنّ الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا حضرت، والأيّم إذا وجدت كفؤا].

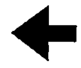
وضّح الرسول ﷺ في الشطر الأخير من الحديث شرطا ثالثا –خلاف الدين والخلق– لنجاح الزواج وهو الكفاءة بين الزوجين .. ذلك معناه التكافؤ وليس التطابق.

فالتكافؤ هو تقارب بين الطرفين في الأفكار والطباع والمستوى الاجتماعي للأهل والعادات والتقاليد، بينما التطابق لا وجود له إلا في عالم الجماد.

إذن لا بأس أن يكون هناك قدر من الاختلاف، ولابد لكل طرف أن يتكبد شيئا من المشقة في تحمل اختلافات لم يكن يتمناها في الآخر.



التكافؤ المطلوب هو أن تكون هذه الطباع والاختلافات في الحدود التي يستطيع كل طرف التعايش معها، وأن ما يناسب طرف لا يناسب غيره .. فهذه فتاة تستطيع أن تتحمل أي صفة في زوجها إلا البخل، وهذه أخرى تستطيع أن تتحمل أي صفة إلا أن يكون زوجها تابعا لأمه أو أهله، وهذه ثالثة لا تتحمل الفقر، وهكذا، فالتطابق في كل الظروف مستحيل، فما يناسب طرفا ربما لا يستطيع الآخر التعايش معه.

وإليكم هذا الحوار .. نقلا عن محاضرة للأستاذ جاسم المطوع 

قال لي : لقد تعبت من البحث عن زوجة لي تتطابق مع صفاتي وميولي.

قلت: إنك تبحث عن مستحيل.

قال : ولِمَ؟! أليست السعادة الزوجية تكمن في تطابق الزوجين في الصفات والأخلاق، والثقافة والبيئة؟!

قلت: أكرر لك ما قلت .. إنك تبحث عن مستحيل!!

قال : لماذا؟

قلت : لأن الله تعالى وضع سننا في الكون، ومن هذه السُنن التعدد والاختلاف في المخلوقات، وخص نفسه جل وعلا بالوحدانية.

قال : وكيف ذلك؟

قلت: قال تعالى: [ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم] [1] أي (وللاختلاف خلقهم) كما يقول المفسرون.

قال: إن هذا المعنى عظيم.

قلت : تأمل في الكون وما فيه، وانظر إلى الأرض فيها الجبال والأنهار (المالحة والعذبة) والبحار كذلك، وتأمل السماء وفيها سبع

([1]) هود (١١٨ – ١١٩).

سماوات والكواكب والنجوم والمجرات، وتأمل الماء وأنواعه وكل ما في الكون، ثم تأمل البشر وألوانهم وأجناسهم وطباعهم ولغاتهم وحتى نبرة صوتهم، لا تكاد تجد اثنين متطابقين، فكيف تبحث عن زوجة تتطابق في صفاتها معك؟!

قال: إذن ماذا أفعل؟

قلت: ابحث عن زوجة تناسبك ولكن أريدك أن تقدر هذه السُنة الكونية، لأن الله تعالى لم يوجدها عبثا، فإن الاختلاف بين الزوجين له منافع كثيرة، منها: أن يتعلم كل واحد من الآخر ويستفيد منه، وكذلك يستمتع كل واحد منهما باختلافه مع الآخرين، ويستفيد الأبناء من هذا الاختلاف فينشأوا متوازنين، فالاختلاف رحمة وجمال.

قال: إذن أبحث عن زوجة مختلفة عني؟

قلت: أنا لم أقل ذلك، وإنما أريدك وأنت تبحث عن زوجة أن تعرف سُنة الله في الخلق، فلا تصدم بعد المعاشرة الزوجية، بأنها تختلف عنك، وإنما أعطانا الله تعالى نعمة [التكيف] ونعمة [التفاهم] ونعمة [الحوار]، لكي نتعايش مع من نختلف معهم ونستفيد من هذا الاختلاف في تحسين علاقاتنا، وهذه هي ميزة التربية الإسلامية والمنهج القرآني، لأن كل الحضارات التي جاءت على الأرض تحطم الواحدة منها سابقتها، إلا الإسلام فإنه احترم الجميع وتعامل معهم،

وهذا هو الفكر الإسلامي الذي جاء لنطبقه على المجتمع، كذلك ينبغي أن نطبقه على الحياة الزوجية.

قال: إنه لمعنى جميل.

قلت: وإن اختلف الزوجان في أمر، فمرده إلى الله ورسوله.

قال: إن ما تذكره يختلف عما في أذهان الشباب والفتيات.

قلت : وهذا ما لاحظته فعلا، فكل خاطب ومخطوبة في أيامهما الأولى يعتقدان أن كل واحد منهما هدية من الله للآخر، فإذا ما استمرت الحياة الزوجية، بدأت تظهر الخلافات والاختلافات، ولو كان يعلمان بهذه السُنة الكونية لقلت الخلافات الزوجية وتلاشت الاختلافات العائلية.

قال : (إن الاختلاف والتعددية سُنة كونية وفهمها يذهب الخلافات الزوجية)، سأكتب هذه العبارة على أول هدية أقدمها لخطيبتي.

فابتسمت لحديث ثم قلت له: دعني أقل لك طرفة نختم بها حوارنا: (قال الزوج لزوجته في أول يوم من حياتهما الزوجية: ما رأيك أن ينزع كل واحد منا ثوبه ويلبسه الآخر، فاستغربت الزوجة من قوله، ثم ابتسم، وقال بلطف: أردت أن أعلمك درسا أن لكل واحد منا مهامه ووظائفه في الأسرة، ولو حاولنا تبادل الوظائف كما نتبادل اللباس لفسد الأسرة).

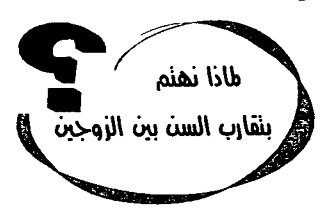
التقارب في السن

اختلف الخبراء النفسيون والاجتماعيون حول الفارق المناسب في السن بين الرجل والمرأة كزوجين، ولكن يرى الكثير منهم أن هذا الفارق يجب ألا يزيد عن ثماني سنوات، وأنه بالطبع يُستحب أن يكون في صالح الرجل، والسبب في ذلك أن الفتاة أسرع نضجا من الشاب في العمر، وفي الوقت نفسه يكون الرجل أكثر شبابا من المرأة في السن المتأخرة، أي أن الرجل في سن الخمسين أكثر شبابا من المرأة في هذا السن.

وفارق السن بين الزوجين له أهمية حتى يستطيع الزوج إدارة البيت بخبرته وحكمته ويجعل الزوجة تقدر زوجها أكثر، فهو يعطيها الحماية وهي تعطيه الحنان والحب .. ولكن .. ماذا لو كان الفارق أكثر من ثماني سنوات؟ وماذا لو كانت المرأة هي الأكبر سنا؟؟

عندئذ تؤخذ باقي عوامل الاختيار في الحسبان .. وربما تكون من الثقل والقوة، بحيث تجبر هذا الفارق الكبير في السن، كأن تكون هناك درجة عالية من التقارب النفسي والتفاهم الفكري.

ولا يُفهم من كلامنا أن الزواج الذي لا يراعي فارق السن محكوم عليه بالفشل، فكثير من الأسر تعيش سعيدة بالرغم من ذلك، ولكننا نتحدث عن الوضع الأفضل.



يجيب على هذا السؤال أطباء النفس بالأسباب الآتية:

- اختيار السن المتقاربة دليل على نضج المجتمع ومسايرة العرف والمعروف.
- ظروف المعيشة والحياة تجعل الواجبات والتبعات مشاركة بين الزوجين.
- عند تقارب السن بين الزوجين تتقارب أفكارهما ونظرتهما للحياة ومطالب الأسرة وتتحد آراؤهما في تربية الأطفال وتقدير الأمور.
- يتقارب الوضع الاجتماعي في درجات الوظائف، ولا يحدث تفاوت كبير بين الزوجين في الأحلام والآمال والطموح، عكس ما يحدث إذا كان كل من الزوجين من جيل مختلف.

الرؤية

الرؤية هي المفتاح الأول للتوافق النفسي بين الخطيبين، وسبب في دوام الألفة، ولها الدور السحري الفعال في القناعة.

شرعت الرؤية ليجد كل من الشاب والفتاة ما في الآخر من ميزات وعيوب، وما يستطيع أن يتقبله كل منهما فيمن سيكون شريكه في



الحياة حتى يحصل تمام التوافق والملاءمة، بحيث يرضى كل منهما بالآخر ويتقبله شريكا له.

وقد أباحت الشريعة الإسلامية لكل من الشاب والفتاة أن ينظر إلى الآخر قبل العقد، مع أن الأصل في نظر الرجل للمرأة الأجنبية والمرأة للرجل هو غض البصر، ولكن حتى يتحقق القصد من استمرار الحياة الزوجية واستقرارها، خرج الحكم عند ذلك الأصل، لأن النظر للمخطوبة قبل الزواج أدعى لدوام المحبة والألفة.

ويجوز تكرار النظر إذا دعت الحاجة إلى ذلك حتى يتأكد كل منهما من موافقته ومن ارتياحه النفسي من ارتباطه بالشريك الآخر.

وهذا هو رسولنا ﷺ حيث قال: [إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل] (١)

وقال جابر: [فخطبت امرأة من بني سلمة، فكنت أختبئ لها حتى رأيت منها بعض ما دعاني إليها] (٢).

وعن المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة، فقال له ﷺ: [أنظرت إليها؟]، قال: لا، قال: [انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما.(3)

وقول الرسول ﷺ : [انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما] إشارة إلى التوافق النفسي بين الطرفين، ومعنى يؤدم بينكما: أن يتفقا وأن تتألف قلوبهما، أي: أجد أن يدوم الوفاق بينكما. والمراد أن الرجل الذي يُقدم على الزواج وقد رأى المخطوبة واستراحت نفسه إلى الإقدام على الزواج منها، حريّ بأن تدوم العشرة بينه وبينها.

❁ الرؤية الشرعية:

وهي الرؤية المُقيّدة بالضوابط الشرعية، وقد اشترط أهل العلم في ذلك أن يكون الرجل مسلما راغبا في النكاح فعلا، جادا صادقا عازما على الزواج، موثوقا به حتى لا يفشي سرا أو يعيب الفتاة عند عدم رغبته فيها.

---

(1) أخرجه أبو داود.

(2) رواه أبو داود.

(3) رواه النسائي وابن ماجه والترمذي.

ويرى الإمام الشافعي أن تكون رؤية المخطوبة قبل خطبتها، فإن رأى فيها ما يدعوه إلى نكاحها خطبها، وإلا أعرض عنها من غير إيذاء لها، وهذا عين الصواب وهو الأقرب إلى الخُلق الكريم.

❁ المواضع التي ينظر إليها:

ذهب الجمهور من العلماء إلى أن الرجل ينظر إلى الوجه والكفين لا غير، لأنه يستدل بالنظر إلى الوجه على الجمال أو الدمامة، وإلى الكفين على خصوبة البدن أو عدمها. وإذا نظر إليها ولم تعجبه، فليسكت ولا يقل شيئا، حتى لا تتأذى بما يذكر عنها، ولعل الذي لا يعجبه منها قد يعجب غيره.

❁ نظر المرأة إلى الرجل:

وليس هذا الحكم مقصورا على الرجل، بل هو ثابت للمرأة أيضا، فلها أن تنظر إلى خاطبها، فتنظر إلى وجهه وهيئته، فإنه يعجبها منه مثل ما يعجبه منها، قال عمر رضي الله عنه: [لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم، فإنه يعجبهن منهم ما يعجبهم منهن]، ويقول تعالى: [ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف] (١) .

والمصلحة المرادة من النظر وهي دوام الألفة تتحقق بنظر المرأة كما تتحقق بنظر الرجل.

(1) سورة البقرة : آية [٢٢٨].

أختي الفتاة ..



قبل الرؤية الشرعية، أهمس في أذنك بهذه الوصايا :

✍ كوني هادئة لا ترتبكي ولا تتوقعي أي سوء، بل كوني متفائلة.

✍ توكلي على الله وفوّضي إليه أمرك .

✍ جددي نيتك لله أنك تبتغين من الزواج إقامة أسرة مسلمة وادعي الله أن يوفقك لما فيه الخير.

✍ إياكِ والزينة الزائدة.. بل كوني طبيعية حتى في ملابسك.

✍ لا تتسرعي وتخبري أحدا عن موضوع الخطبة والرؤية حتى تتم الموافقة من الطرفين، ففي حال إذا لم يكن هناك نصيب، فمن الأفضل ألا يكون أحد قد عرف بذلك الأمر.

✍ عند الدخول لا ترتبكي وكوني واثقة ومتماسكة، وفي نفس الوقت كوني محافظة على حيائك.

✍ ألقي السلام، واجلسي في مكان مناسب يسمح لكِ برؤيته وذلك في وجود محرم كالأب مثلا.

✍ احرصي على النظر إليه، فهذا حقك الشرعي.

✍ لا يصح لك مصافحة الخاطب، فهو لا يزال أجنبيا عنك.

✍ من حقك أن تتحدثي معه وتسأليه عما تحتاجين معرفته في حدود الأدب والحياء.



أخي الشاب ..

قبل الذهاب إلى الفتاة المختارة، أهمس في أذنك بهذه الوصايا:

- تطيّب .. وألبس أحسن الثياب .. وتوّكل على الله بعد الاستخارة والاستشارة والدعاء.
- انتبه .. لا تدخل منزل الفتاة قبل أن تحضر معك هدية رمزية فهي تعبر عن تقديرك وسعادتك بمعرفتك هذه الأسرة.
- انظر إليها جيدا .. فهذا حقك الشرعي .. وتحدث إليها حديثا بسيطا لتتعرف على شخصيتها وتتبادل معها الرأي.
- تحدث عن نفسك وتطلعاتك وعملك وخططك المستقبلية، ومواردك الشهرية، ولك أن تقول .. إنني أحب أن تكون زوجتي كذا وكذا .. والحديث معها يكون في الحدود الشرعية المنضبطة ليس فيه ابتذال أو كلام يثير الشهوة.

أختي الفتاة ..

ماذا لو لم يتم القبول

إذا لم يشأ الله -سبحانه وتعالى- أن يكون هناك نصيب بينكما، فلا تحزني، ولا تقلقي، فأنت لا تعلمين أي خير قد يكون لك بعد إتمام هذا الزواج .. وقد يرزقك الله من هو خير منه .. وهذه تجربة

تستفيدين منها .. ورفض الخاطب لك لا يعني عيبا أو نقصا بك، بل ربما هي مسألة قلبية لا علاقة للشكل بها .. احمدي الله –سبحانه وتعالى- على قضائه وقدره، ولا تفقدي ثقتك بنفسك أو تتأثري بذلك، واسألي الله أن يعوضك من هو خير منه .. واحرصي على السرية والكتمان، فمن غير اللائق أن يعلم أحد عن هذه التجربة، إذ ليس هناك داع للحديث في هذا الأمر.

أختي الفتاة ..

من الأمور غير المستحبة، بل المرفوضة عند الرؤية .. حضور عدد كبير من الأقارب، مما يحرج الشاب والفتاة على السواء ويقلل من فرصتهما في الحديث والرؤية، بينما المفروض أن يقتصر الحضور على محرم واحد حتى يقل ارتباكها وحرجها ..

كما أنه لا يسمح بالرؤية الشرعية قبل التأكد من صفات الخاطب والموافقة عليه، فالرؤية مرحلة تأتي بعد السؤال عن صفات وأخلاق ومدى تدين الخاطب.

أختي الفتاة ..

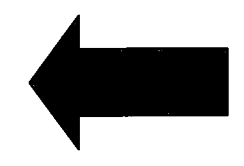
ماذا لو لم تشعري بميل قلبي أو ارتياح تجاه الخاطب .. هل تحكيم القلب أهم من تحكيم العقل؟؟

هنا نقول لكِ من المهم أن نستمع لصوت القلب فهو عامل هام

ومصيري، لكن في نفس الوقت لا نهمل جانب العقل .. فإذا خطبك شاب وكانت مواصفاته رائعة، ولكن حينما رأيته لم تشعري بميل تجاهه، عندها نقول لكِ انصتي لصوت عقلك وقلبك معا .. فالحب أحيانا كثيرة يأتي مع العشرة ومع حب الطرف الآخر ومعاملته الطيبة ..

لكن في نفس الوقت انتبهي فإذا كنت قد شعرتِ بنفور شديد ولم تستطيعي تقبل هذا الخاطب بتاتا فلا تضغطي أبدا على نفسك، أو تحاولي إقناعها بالإجبار على قبوله حتى لا تندمي فيما بعد وتعيشين حياة تعيسة وكئيبة، اعطي ٥٠ بالمائة من الأهمية لقلبك و ٥٠ بالمائة لعقلك .. لا تهملي صوت أي منهما لكن لا تتركيه يطغى على الآخر.

وقبل ختام هذا الفصل لابد أن نتعرض لقضية شائكة ومهمة، وسؤال كثيرا ما يطرح من الشباب وهو:



هل أباح الإسلام الحب بين الشاب والفتاة قبل الزواج؟

الحب قبل الزواج من القضايا الحساسة التي انقلبت فيها المفاهيم واختلط فيها الحابل بالنابل .. وهنا نقول .. الإسلام لا يطارد المحبين، ولا يصادر بواعث الحب، ولا يجفف منابع الود والاشتياق، ولكنه كعادته في كل شأن من شئون التشريع يهذب الشيء المباح حتى لا ينفلت الزمام، ويقع المرء في الحرام.



ولا نعني بالحب ما يمارسه كثير من الشباب اليوم، ففيه من الشطط والمعابة ما يجعله لهوا ولعبا، ولا نتلمس له ضوابط ومعايير، بل نراه خافيا مستترا أو بارزا متبجحا يلتقي مع السراب في كثير من الأحيان.

والذين يسعون قبل العقد الشرعي في الحصول على الحب، إنما يكتبون بأيديهم فساد حياتهم الزوجية، ويهدمون أهم عامل من عوامل الحب الحقيقي بين الزوجين وهو الوفاء والإخلاص.



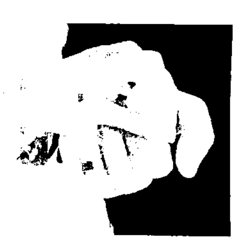
وهؤلاء يفسدون المعنى الحقيقي للحب والميل الطبيعي الفطري بين الرجل والمرأة الذي شرعه الله داخل مؤسسة الزواج، ويطلقون عبارة الحب والميل القلبي على العلاقات الآثمة بين الرجل والمرأة، ولا يجوز استعمال هذا اللفظ (الحب أو الميل القلبي) إلا في معناه الصحيح.

في الحديث الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن عندنا يتيمة وقد خطبها رجل مُعدم ورجل موسر وهي تهوى المُعدم ونحن نهوى الموسر، فقال ﷺ : [لم أرى للمتحابين مثل النكاح].



والذي يظهر أن الحب في أصله من الأمور التي قد لا يملك الإنسان مشاعره، لأن الحب إنما هو عبارة عن مشاعر وميلان القلب للمحبوب، وإنما المذموم أن ينحرف هذا الشعور إلى سلوك غير سويّ أو سلوك مُحرّم، ولذلك جاء الإسلام ليضبط هذا الشعور فينتهي إلى سلوك مُباح وهو الزواج.

هل الحب الحقيقي يكـون قبل الزواج أم بعد الزواج



من الناس من يعتقد أن الحب قبل الزواج هو شرط أساسي للزواج الناجح، وهذا الكلام يصدر عن هوى وعن جهل بحقائق الزواج وطبيعة الحياة بين الرجل والمرأة.

فإن الحب الكامل بين رجل وامرأة لا يمكن تصوره إلا بعد الزواج حيث تُتاح الفرصة للمنافع المتبادلة ولترجمة الإخلاص والوفاء والتفاني في خدمة الطرف الآخر إلى واقع فعلي، وأما قبل الزواج فإن الحب غالبا لا يكون إلا مجرد الميل الغريزي بين الرجل والمرأة ، وهو حينئذ حب غير منضبط إذ لو كان حقيقيا لأقبل الشاب علي خطبة تلك الفتاة.

ويؤكد هذا الرأي إخصائيون في العلاقات الأسرية حيث يرون أن نجاح الزواج لا يرتبط بوجود حب قبل الزواج، والمهم أن يأتي الحب بعد الزواج، ثم يشعر به الزوجان ويزيدهما تقاربا والتصاقا. والحب بعد الزواج أمر ممكن، وهو تطور عادي لعلاقتهما لو سلك

الزوجان سبل التفاهم والاحترام والتضحية وعمل كل منهما على إسعاد الآخر.

والحب الناشئ عن المعاشرة الطيبة أمتن أنواع الحب وأصلبها وأبقاها، وهو القادر على مواجهة أعباء الحياة الزوجية لأنه يقوم على أسس متينة الروابط، وليس على مجرد رغبات طارئة عابرة.

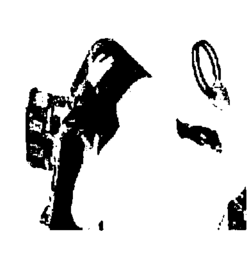


وقد يكون الاختيار قائما على عاطفة حب قوية لا تخضع للعقل ولا للمنطق، والشخص هنا يعتقد أن الحب وحده كفيل بحل كل المشاكل والتصدي لكل العقبات ويكفي لبناء حياة زوجية سعيدة.

وبالتالي يكون هذا المحب (أو المحبة) غير قادر على سماع أو تفهم نصائح الآخرين له، ويكون شديد العناد في الدفاع عن اختياره على الرغم من وجود أسباب منطقية كثيرة تؤكد عدم التوافق في الزواج، وكلما زادت محاولات إقناع هذا الشخص (رجلا كان أو امرأة) كلما ازداد إصرارا وعنادا، ولا يوجد حل في هذه الحالة غير ترك الشخص يخوض التجربة بنفسه، بحيث يسمح له بالخطبة (وينصح في هذه الأحوال بإطالة فترة التعارف أو الخطبة) حتى تتكشف له عيوب الطرف الآخر، وهنا فقط يمكن أن يتراجع.

أيهما أهم الحب أم الاحترام

كثير من الفتيات يتساءلن: هل أتزوج شخصا أحترمه؟ أم شخصا أحبه؟

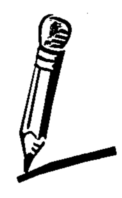


أغلب الإخصائيين يرون أن الأفضل هو اختيار الشخص الذي يحترم الفتاة، لأن الاحترام يجعل الشخص لا يتجاوز بعض الخطوط الحمراء أثناء حدوث أي مشاكل، وهذا الاحترام بدوره يساهم في تنمية الحب بين الزوجين.

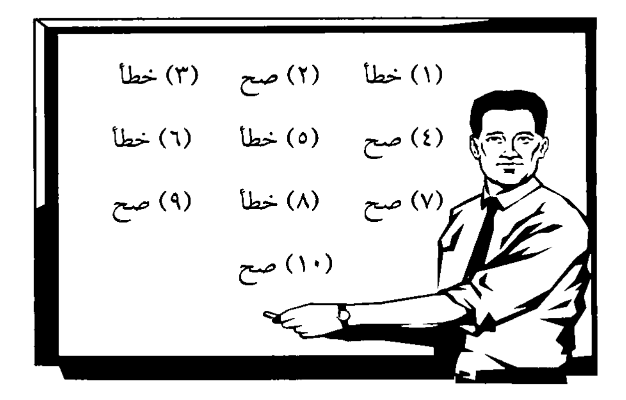
أما إذا تم اختيار الزوج بناءً على الحب فقط، فإن هذا الحب قد يكون مبنيا على عدم الاحترام، وقد يصل الأمر بالزوج المُحب إلى تجاوز الخطوط الحمراء، و إقدام الزوج على إهانة الزوجة.

ضع علامة [صح] أمام العبارة الصحيحة وعلامة [خطأ] أمام العبارة الخاطئة:

- الحب قبل الزواج سبب أساسي لنجاح الحياة الزوجية. ( )
- الاختيار الخاطئ سبب كثير من المشاكل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية. ( )
- لابد لمن صلى صلاة الاستخارة أن يرى رؤية أو حلم تُبيّن له له يُقدم على الأمر أم لا. ( )
- لابد لوليّ الأمر من استشارة أهل المشورة فيمن تقدم لخطبة ابنته. ( )
- لا يهم التكافؤ بين الخطيبين طالما تواجد الحب بينهما. ( )
- لابد من التطابق في الصفات بين الشاب والفتاة حتى ينجح الزواج. ( )
- الرؤية هي المفتاح الأول للتوافق النفسي بين الخطيبين. ( )
- يجب دعوة الأهل والأحباب عند زيارة الخاطب لأول مرة لرؤية الفتاة. ( )
- يسمح بالرؤية الشرعية بعد التأكد من صفات الخاطب والموافقة عليه. ( )
- هذّب الإسلام الحب ووضعه في إطاره الشرعي حين قال الرسول ﷺ: [لم يرى للمتحابين مثل النكاح]. ( )



الإجابات الصحيحة:



الفصل الخامس



فترة الخطبة .. ما لها وما عليها

الخطبة



هي أولى خطوات الزواج، وهي مقدمة من مقدماته، ليتعرف كل طرف على الآخر معرفة تجعله على بصيرة من أمره.

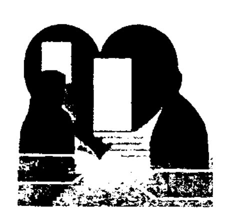
والخطبة على وزن فعله، يقال خطب المرأة يخطبها: أي طلبها للزواج بالوسيلة التي ذكرناها.

والخطبة في الإسلام هي طلب الرجل يد امرأة معينة للتزوج بها، وهي مرحلة بين التفكير في الزواج وبين العقد النهائي الذي به تصبح المرأة زوجة.

يقول فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي: الخطبة لغة وعرفا وشرعا شيء غير الزواج، فهي مقدمة له، وتمهيد لحصوله. وكتب اللغة جميعا تفرق بين كلمتي الخطبة والزواج، والعرف يميز جيدا بين رجل خاطب، ورجل متزوج.

والشريعة فرّقت بين الأمرين تفريقا واضحا، فالخطبة ليست أكثر من إعلان الرغبة في الزواج، أما الزواج فعقد وثيق، وميثاق غليظ، له حدوده وشروطه وحقوقه وآثاره.

يقول الأستاذ حسين محمد يوسف: إن قبول الخطبة لا معنى له أكثر من أنه اتفاق أو مواعدة بين الطرفين على إتمام عقد الزواج، متى توافرت أسبابه وتيسرت ظروفه وتحققت شروطه، والمفروض شرعا أن الاتفاق مُلزم للطرفين وأن المواعدة واجبة الوفاء، بل إنها بالنسبة لأهل التقوى كل شيء، ولا يُقلل من قيمتها افتقادها للشكل القانوني، ولكن الاحتياط في هذا الزمان أوجب وألزم، فقد تغيرت المقاييس وتبدلت العادات والتقاليد واختلط الحق بالباطل والحابل بالنابل وترتب على ذلك الكثير من الفتن والمآسي، وأصبح من الضروري لمن يحرص على سلامة دينه وعرضه أن يتقي الشبهات وأن يأخذ بالعزائم.[1]



ومن ثم فإن قبول الخطبة أو إعلانها والاحتفال بها لا يجب أن يغير من وضع الخطيبين شيئا، ولا يصح أن يستحل به ما حرم الله، أو أن يُحرّم به ما أحل الله، ولا يترتب عليه للرجل أي حرمة أو سلطان، ولا تستحق به المرأة أي نفقة أو إلزام، لأنه ما زال بالنسبة لها أجنبي عنها، وما زالت بالنسبة له أجنبية عنه، وقد يستجد من الأمور ما

([1]) كتاب: اختيار الزوجين في الإسلام.

يؤدي إلى فسخ الخطبة دون أن يُعتبر مخالفة قانونية أو يترتب عليه حقوق شرعية.

كما أن قراءة الفاتحة لا تعتبر عقدا، لا عرفا ولا شرعا ولا قانونا.
ولا يحل للخاطب أن يمسك يد الفتاة ليلبسها الدبلة، وهذا حرام بلا شك.



ومن أشد المنكرات التي تحدث في هذه المناسبة، ذهاب العروس إلى الكوافير – وهو رجل في الغالب- فكيف تسمح الفتاة المسلمة أن تظهر شعرها لرجل أجنبي يعبث به؟!! وكيف سمح أهلها وخطيبها بهذا الأمر؟!! مما لا شك فيه أن هذا من الدياثة،وإن ولي المرأة محاسَب أمام الله تعالى لإقراره لهذا الفُحش في أهله !!

إن هذا الكوافير تمتد يده إلى أماكن شديدة الحساسية في جسم المرأة فيقوم بالنمص ووضع الأصباغ والمساحيق على الوجه والشفاه، ثم تخرج هذه الفتاة بزينتها المُحرمة هذه، فيراها الرجال الأجانب عنها، فتكون فتنة عظيمة تثير الغرائز وتحرك الشهوات فيكون ضررها عظيما.

إن المرأة المسلمة يجب أن تكون في مأمن على دينها وشرفها وعرضها وبعيدة عن مواضع الشبهات ولتعلم أن تماديها في العلاقة مع الخطيب يُقلل مكانتها عنده ويجعله يستهين بها، ذلك إلى جانب ما هو ممكن الوقوع فيه من المصائب التي نعانيها ونسمع بها في كل وقت.

لماذا شرّع الله تعالى الخطبة؟

شرّع الله تعالى الخطبة حتى يتعرف كل من الخطيبين على صاحبه قبل الارتباط بعقد الزوجية، ويكون الإقدام على الزواج على هدى وبصيرة، ومن أهداف الخطبة:

- أنها مُقدمة للزواج وفيها يتم التعارف بين الخطيبين.
- يمكن من خلالها التأكد من حُسن الاختيار.
- يتم بها حجز الفتاة التي وقع الاختيار عليها.
- يتم التعارف بين أسرتي الخطيبين، والتأكد من التكافؤ الاجتماعي والتوافق النفسي.
- تتحقق المودة بين الخطيبين.

فالخطبة للتروّي والاختيار، والاستشارة والاستخارة، وللمدارسة والمكاشفة حتى يمضي هذا العقد الغليظ، أو يرى صاحباه أنهما أخطأن الطريق فيفترقان .

شروط الخطبة:

لا تُباح خطبة امرأة إلا إذا توافر فيها شرطان:

١- أن تكون المخطوبة خالية من الموانع الشرعية التي تمنع زواجها، كأن تكون مُحرّمة عليه بأي سبب من أسباب التحريم المؤبدة أو المؤقتة.

٢- ألا يسبقه غيره إليها بخطبة شرعية، لأنه يحرم على الرجل أن يخطب على خطبة أخيه، لما في ذلك من اعتداء على حق الخاطب الأول، وإساءة إليه، وقد ينجم عن ذلك الشقاق بين الأسر، فعن عقبة ابن عامر أن رسول الله ﷺ قال: [المؤمن أخو المؤمن فلا يحل له أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه] [1] .

كيف تكون العلاقة بين الخاطب والمخطوبة بعد إعلان الخطبة؟

فترة الخطبة ضبطها الشرع بمجموعة من الضوابط حتى لا تكون وسيلة لفتح باب فتنة أو إفساد أو إضرار بالمجتمع، وكما في هذه الفترة من محظورات، بها أيضا مباحات، لأن ديننا دين الوسطية والتوازن في كل شيء.

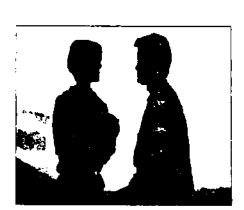
([1]) رواه أحمد ومسلم.

الأمور التي تحل للخطيبين:

يحل للخاطب أن يجلس مع مخطوبته في وجود محرم، ويتكلم معها كلاما هادفا، لا شهوة فيه، ولا خضوع بالقول، والمقصود من الحديث أن يتعرف كل منهما على الآخر. والحديث بين المخطوبين حديث جاد، أو كما سماه الله تعالى: [وقلن قولا معروفا] (1). فليس هو حديث الحبيبين أو العاشقين، وليس فيه كلمات الغزل، ولا كلمات الحب.

محاذير فترة الخطبة:

من الأمور التي ينهي عنها الشرع في فترة الخطبة، الخلوة بين الخطيبين، فلا يجوز الخلوة على الإطلاق، ولا يجوز تبادل الكلمات التي تثير العواطف وتحرك الشهوات، ويحرم على الشاب أن يرى شعر مخطوبته، ولا يجوز أن يلمسها ولا يتحسس جسدها.



وهنا يبرز الدور الهام للأهل أو الوالدين لمراقبة الأبناء وخاصة الفتيات أثناء فترة الخطبة، فيتم تحديد الوقت المناسب لزيارة الخاطب بيت مخطوبته، وتتم الزيارة بحضور محرم للفتاة بما يتفق مع ضوابط الشرع وتعاليم الإسلام.

---

(1) فقه السنة للشيخ السيد سابق.

وقد جاء في كتاب فقه السُنة للشيخ السيد سابق –رحمه الله- :

درج كثير من الناس على التهاون في هذا الشأن، فأباح لابنته أو قريبته أن تخالط خطيبها وتخلو معه دون رقابة، وتذهب معه حيث يريد من غير إشراف، وقد نتج عن ذلك أن تعرضت المرأة لضياع شرفها وفساد عفافها، وإهدار كرامتها، ولا يتم الزواج، فتكون قد أضافت إلى ذلك فوات الزواج منها. (١)



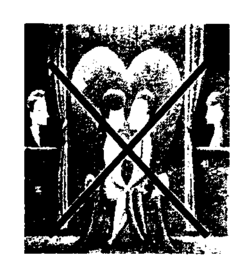
ومن الأحاديث التي حرّمت الخلوة بين الخاطب والمخطوبة .. عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلوّن بامرأة ليس معها ذو محرم منها، فإن ثالثهما الشيطان] (٢)

يقول الأستاذ خالد عبد العال:

الخطبة هي أولى خطوات الزواج، ولكن يجب أن تعلمي أولا أنها ليست إلا وعدا بالزواج، فهي ليست عقدا يصير للخاطب به أن يجلس إليك ويتسامر معك، ويرى منك ما يرى الزوج والأهل

(1) فقه السنة للشيخ السيد سابق.
(2) رواه الطبري.

والمحارم .. لا .. بل هي وعد بأن يتزوجك، وله أن يتخلى عن هذا الوعد في أي وقت من الأوقات، ولذلك وجب الحيطة والحذر وأن لا تكون هناك تنازلات أو تهاون من قبلك أو تمادٍ في العلاقة بين الخاطب والمخطوبة. (١)



فالخطبة في الشرع لا تحل حراما، ولا تقرب بعيدا، و لا تهدم السدود، ولا تزيل الحدود، ولكن قد يظن بعض الناس أن للخاطب بعض الصلاحيات أكثر من غيره، وأن الخطبة مُتنفس للشباب والفتيات.

وقد يتساهل الناس في الضوابط السابقة فيبيحون لأنفسهم كل مُحرّم باسم الخطبة، فتصبح الخطبة محطة لتفريغ الشهوات المكبوتة، وإشباع الغرائز المتعطشة، والدخول والخروج بلا ضابط و لا رقيب.

كل هذه الأمور مُحرمة شرعا، وهي باب من أبواب الشيطان لكي يُغوي الإنسان ويقذف به في نهاية الأمر إلى المعصية ثم عذاب النار وبئس المصير.

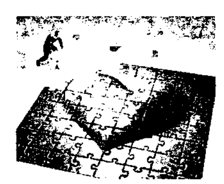
---

(1) كتاب: فن صناعة الحب ومعاملة الرجال.

اخي الشاب .. اختي الفتاة ..

اعلما أن ما عند الله تعالى لا يُنال إلا بطاعته، كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: [... فإن جبريل ألقى في روعي، أن أحدا منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه، فاتقوا الله أيها الناس، وأجملوا في الطلب، فإن استبطأ أحد منكم رزقه فلا يطلبه بمعصية الله؛ فإن الله لا ينال فضله بمعصيته] [1] ، وهذه حقيقة نؤكد عليها أن ما عند الله تعالى يُطلب بطاعته لا بمعصيته.

مُدة الخطبة:



الأفضل أن تكون هناك فترة لا تقل عن شهر لكي يتعرف الخطيبان على بعضهما، ويخبر كل منهما سلوك الآخر، لأن هذه الفترة امتحان واختبار، فإما أن يكتشف أحدهما بأنه لا يتوافق مع الآخر، أو أن الاختيار كان موفقا فيمضيان على بركة الله.

وقد صنّف علماء السلوك الإنساني فترة الخطبة إلى خمس مراحل متتابعة تمر بها مشاعر الخطيبين قبل الوصول إلى مرحلة الزواج وهي:

---

(1) رواه أبو نعيم في الحلية .

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة التعارف المبدئي، يعمل فيها (الغريبان) على توصيل ما يكفي من المعلومات عن نفسيهما لشدّ الانتباه والتشجيع على متابعة التعارف.

المرحلة الثانية:

تتكون بينهما رابطة مبنية على فكرة كل منهما عن الآخر، ومشاعره نحوه، بناء على المعلومات التي وصلت إليه خلال المرحلة الأولى، ويرى كل طرف الطرف الثاني على أنه فرد متميز بصفات معينة تميزه عن الآخرين.

المرحلة الثالثة:

في حالة كون المعلومات المُتحصلة في المرحلتين الأولين مُشجعة ومُريحة للنفس، يحدث بين الطرفين ميل شخصي ومزيد من التقارب النفسي ينقلهما إلى المرحلة الرابعة.

المرحلة الرابعة:

يزداد التقارب بينهما وتقوى ثقتهما ببعضهما، ويشعر كل منهما بالأمان أكثر فيكشف المزيد عن نفسه وخصوصياته.

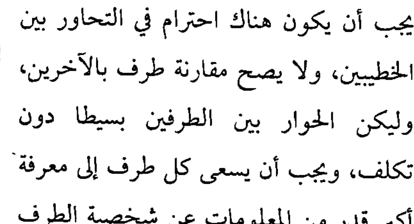
المرحلة الخامسة:

يكون الخطيبان قد وصلا إلى حالة من التقارب والارتباط العاطفي والنفسي مبنية على إحساس بالمعرفة الكافية والقبول بالطرف الثاني، وبالتالي يؤخذ قرار (الزواج) بكثير من الارتياح والثقة بالمستقبل. ولكن لا أحد يستطيع أن يحدد مدى حدود المعرفة الكافية في فترة ما قبل الزواج، ولا فرص نجاح الزواج وضمان النتائج افتراضا صحيحا.

الحوار بين الخطيبين:

قد يسأل الشاب أو الفتاة، كيف يكون الحوار أثناء فترة الخطبة؟ وكيف نتأكد من (أهلية) الطرف الآخر لشراكة الحياة الزوجية؟ وكيف يتم التواصل مع الطرف الآخر دون إثارة مشاكل مستقبلية؟ وما هي الموضوعات التي يجب أن نطرحها على طاولة النقاش؟ وما المسكوت عنه الذي يجب ألا نتطرق إليه؟

تقول الخبيرة الاجتماعية نجلاء محفوظ [1]:



يجب أن يكون هناك احترام في التحاور بين الخطيبين، ولا يصح مقارنة طرف بالآخرين، وليكن الحوار بين الطرفين بسيطا دون تكلف، ويجب أن يسعى كل طرف إلى معرفة أكبر قدر من المعلومات عن شخصية الطرف الآخر دون إلحاح أو ضغط، مع مراعاة تبادل أدوار المستمع والمتكلم بينهما، ويجب أن يعلم الطرفان أن فترة الخطبة ليست لسماع الكلمات الحلوة ولكن كما يقول المثل (تكلم كي أراك).

وإذا كانت هناك قضايا تحتاج للحسم مثل عمل الفتاة بعد الزواج، أو مرتبها وكيفية الإنفاق، يجب أن تطرح هذه الأمور وتحسم قبل

---

(1) مجلة الفرحة، العدد ١٢٠ لسنة ٢٠٠٦

الزواج، لأن تأجيلها إلى ما بعد الزواج قد يُهدد استقرار الزواج. ومن المهم أن يتقبل كل طرف الاختلاف في وجهات نظر الطرف الآخر، لأن المفروض ألا يكون شريك الحياة نسخة متطابقة في الأفكار والميول مع الشريك الآخر، وألا يسيء طرف الظن بالآخر، وألا يصدر أحكام مسبقة على آراء الشريك.

كما يراعي ألا يوجد خلافات جذرية مع الطرف الآخر ومناقشتها بصراحة، حتى لو كانت مؤشرات حقيقية لضرورة مراجعة صحة الاختيار من أساسه.

ومن الصفات السلبية التي يمكن اكتشافها مبكرا: عدم التدين، انقياد الخاطب لأهله في الكبيرة والصغيرة، رغبة الفتاة في فرض شخصيتها بالقوة، بُخل الخاطب ...... الخ.

ومن الموضوعات التي يجب أن يطرحها الخطيبان في فترة الخطبة، الاهتمامات الشخصية للطرف الآخر، وتصوراته لكيفية الحياة في المستقبل، ومعلومات أكثر عن أهل الطرفين، ومناقشة الأمور المستقبلية بهدوء مثل: الإقامة في بيت أهل الخاطب، عمل الفتاة ومصير دخلها بعد الزواج، وهل سيتم التعاون بينهما في أعمال المنزل، أم لا، كل ذلك لتجنب حدوث مفاجآت مستقبلية، مع



التأكيد على أن يكون الحوار دائما مبنيا على الاحترام والتحذير من استخدام المصطلحات البذيئة في النقاش حتى لا يتعودان على المزاح الفاحش في حديثهما، ويتحول قاموس الحديث بينهما إلى كم من الشتائم بدلا من الكلام الطيب الودود الهادئ.

وتحذر الأستاذة نجلاء محفوظ من قائمة من الموضوعات التي يجب عدم الخوض فيها أو طرحها أثناء فترة الخطبة، من بينها: عدم إفشاء الفتاة لأسرار أهلها، فلو كانت الفتاة في مشاكل مع أهلها فيجب ألا تفشي أسرار أسرتها وتمسك لسانها وتستر هذه الخلفيات، حتى لا تدفع بعد الزواج ثمن هذه الاعترافات الأسرية، فهناك من الأزواج من يستغلون هذه المعلومات في إحراج الزوجة، وكسر شكيمتها، كما تُحذر أيضا كل من الشاب والفتاة بعدم سرد التجارب السابقة، ولو كانت هناك تجارب رسمية أخرى فيجب التحدث عنها بحذر شديد جدا، لأن الماضي من حق أي طرف أن يحتفظ بأسراره، والتحدث عنه يجر وراءه وابل من التساؤلات التي لا تنتهي من قبل الطرف الآخر.

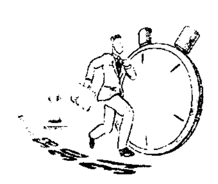
ومن أجل أن تكون فترة الخطبة فترة إيجابية يتم فيها التعارف بين الخطيبين، يقترح الأستاذ جاسم المطوّع [1] على كل خطيبين أن يجيبا

---

www.almutawa.info/ara (1)

على عشرة أسئلة حتى تكون هذه الفترة مثمرة، ويحصل كل طرف على معلومات كافية عن الآخر، وقد جربت هذه الفكرة وكانت لها نتائج إيجابية وناجحة في الزواج .. والأسئلة هي:

◆ **ما هو طموحك المستقبلي ؟ وما هدفك في الحياة؟**



إن لكل إنسان أمنية في حياته يسعى إلى تحقيقها سواء في المجال الاجتماعي أو الديني أو الأسري أو العلمي وغيره، ومن المهم في بداية التعارف بين الخاطب والمخطوبة أن تكون الرؤية المستقبلية للطرفين واضحة. وكلما كانت الرؤية واضحة كلما قل الخلاف بين الزوجين في المستقبل. أي هل الخاطب من النوع الذي ينظر إلى الماضي أم إلى الحاضر أم إلى المستقبل؟ وهل ينظر بشكل دائم إلى أحد الجهات الثلاثة؟ الصواب أن يستفيد الإنسان من ماضيه ويعمل لواقعه ويخطط لمستقبله.

◆ **ما هو تصورك لمفهوم الزواج؟ هل إنجاب؟ أم رحلات؟ أم ماذا؟**

هذا السؤال من الأسئلة المهمة بين الطرفين، وذلك حتى يتعارف الطرفان أكثر؛ تقول إحدى المتزوجات: فوجئت عندما عرفت أن مفهوم الزواج عند زوجي هو مجرد تحقيق رغباته الجنسية فقط، وأما أنا فلا احترام لي ولا تقدير، وكل المسئوليات مُلقاة عليّ.

ويقول أحد الأزواج: كم فوجئت عندما علمت أن مفهوم الزواج عند زوجتي هو إنجاب الأبناء، وأنا معها في مشاكل دائمة وإلى الآن لم يرزقنا الله الولد. فمعرفة مفهوم الزواج عند الطرفين والحوار حوله من الأمور التي تساعد على الاستقرار الأسري مستقبلا.

◆ **ما هي الصفات التي تحب أن تراها في شريك حياتك؟**



جميل أن يتحدث الإنسان عن مشاعره وما يحب وما يكره وأجمل من ذلك كله أن يكون مثل هذا الحوار قبل الزواج بين الخاطب والمخطوبة، حتى يستطيع كل طرف أن يحكم على الطرف الآخر إذا كان يناسبه من عدمه. ونقصد بالمحبوبات والمكروهات إلى النفس من السلوك والأخلاقيات والأساليب والمطعومات والهوايات وغيرها.

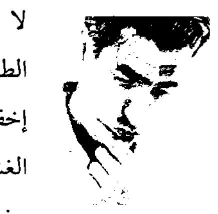
◆ **هل ترى من الضروري إنجاب الطفل في أول سنة من الزواج؟**



لعل البعض يعتقد أن هذا السؤال غير مهم، ولكن كم من حالة تفكك وانفصال حصلت بين الأزواج بسبب هذا الموضوع وخصوصا إذا بدأ أهل الزوج أو الزوجة يضغطون على الزوجين في موضوع الإنجاب، ولكن على الزوجين أن يتفقا فيما

بينهما على هذا الموضوع، وأن لا يكون سببا من أسباب المشاكل الزوجية في المستقبل. فالإنجاب في السنة الأولى أو التأخير متروك لاتفاق الخطيبين.

◆ هل تعاني من أي مشاكل صحية؟ أو عيوب خلقية؟



لا شك أن معرفة الأمراض التي يعاني منها الطرف الآخر تؤثر في قرار الاختيار، بل إن إخفاء المرض على الطرف الآخر يعتبر من الغش في العقد، فلابد أن يكون ذلك واضحا بين الطرفين سواء كان به عاهة مستديمة أو برص في أماكن خفية من جسده أو مرض السكر أو غيرها من الأمراض أو العيوب.

◆ هل أنت اجتماعي؟ ومن هم أصدقاؤك؟



إن العلاقات الاجتماعية هي أبرز ما يميز الإنسان، ومهم أن يكون الإنسان اجتماعي الطبع، يألف ويؤلف، يحب ويُحَب، ومهم عند التعارف أن يتعرف على الطرف الآخر من الناحية الاجتماعية كمعرفة أصدقائه وقوة علاقته بهم، وهل هو من النوع الاجتماعي أو الانطوائي.

◆ **كيف هي علاقتك بوالديك؟ إخوانك،أخواتك، أرحامك؟**

إن معرفة علاقة الخاطب أو المخطوبة بوالديه وأهله أمر في غاية الأهمية، وذلك لأنه كما يقال إن الزواج ليس عقدا بين طرفين فقط، وإنما هو عقد بين عائلتين، فالزوج لن يعيش مع زوجته بمفرده منقطعا عن العالم من حوله، وإنما سيعيشان معا، وكلما كانت العلاقة بالوالدين حسنة كلما بارك الله في هذا الزواج

◆ **كيف تقضي وقت فراغك؟ وما هي هواياتك؟ وما مدى التزامك الديني؟**

من المهم التأكد من أداء العبادات، والصلاة على وقتها، وأن يكون أو تكون على تقوى، وكلما كان الطرف الآخر حريصا وملتزما دينيا، كلما كان القرار بالاختيار سهلا ومُيسرا، وإن معرفة ما يحب الإنسان عمله في وقت فراغه دليل على شخصيته ومعيار لطموحه وأهدافه في الحياة ونظرته لمستقبله.

◆ **هل لك نشاط خيري أو تطوعي؟**

كلما كانت علاقة الشخص بربه قوية، كلما كان مأمون الجانب، ويُفضل أن يقتطع كل من الفتاة و الشاب جزءا من وقتهما للعمل الخيري التطوعي، وذلك من خلال تقديم عمل إنمائي أو مساعدة أو حضور مجالس الخير والاستفادة منها، فإن هذا النشاط مما يجدد الحياة

الزوجية ويقوي العلاقة بينهما، لأنهما يسعيان في هذه الدنيا من أجل هدف واحد وهو مرضاة الله تعالى.

◆ **ما رأيك لو تدخلت والدتي أو والدتك في حياتنا الشخصية؟**

إن هذا السؤال ينبغي أن يطرحه المُقبل على الخطبة وذلك ليتعرف كل واحد منهما على الآخر في هذا الجانب، ومدى حساسيته عنده، فيتفقان إذا اختلفا في وجهة النظر على سياسة في التعامل بينهما وطريقة في حل الخلاف، لو حدث تدخل من الوالد أو الوالدة أو حتى الجدة في علاقتهما الخاصة.

الفحص الطبي قبل الزواج



يقدم المقبلون على الزواج على عمل الفحوصات التي تعني بمعرفة الأمراض الوراثية والمعدية والجنسية والعادات اليومية التي ستؤثر مستقبلا على صحة الزوجين المؤهلين، أو على الأطفال عند الإنجاب.

اهمية الفحص الطبي:

✠ تعتبر الفحوص الطبية قبل الزواج من الوسائل الوقائية الفعالة في الحد من الأمراض الوراثية والمعدية الخطيرة.

✠ تُشكل حماية للمجتمع من انتشار الأمراض والحد منها والتقليل من نسب المعاقين في المجتمع، وبالتالي من التأثير المالي والإنساني على المجتمع.

✠ محاولة ضمان إنجاب أطفال أصحاء سليمين عقليا وجسديا، وعدم انتقال الأمراض الوراثية التي يحملها الخاطبان أو أحدهما إليهم.

✠ تحديد قابلية الزوجين المؤهلين للإنجاب من عدمه، علما بأن وجود أسباب العقم في أحد الزوجين قد يكون من أهم أسباب التنازع والاختلاف بين الزوجين.

✠ التأكد من عدم وجود عيوب عضوية أو فسيولوجية مرضية تقف أمام الهدف المشروع لكل من الزوجين من ممارسة العلاقة الجنسية السليمة منهما.

✠ التحقق من عدم وجود أمراض مزمنة مؤثرة على مواصلة الحياة بعد الزواج مما له دور في إرباك استقرار الحياة الزوجية.

✠ ضمان عدم تضرر صحة كل من الخاطبين نتيجة معاشرة الآخر جنسيا، وعدم تضرر المرأة أثناء الحمل وبعد الولادة نتيجة اقترانها بالزوج المأمول.

أنماط من الشخصيات يجب الحذر منها عند الزواج



لما كان موضوع الاستشارة يعتمد أساسا على الآخرين وأمانتهم وبصيرتهم، ونظرا لاحتمالات عدم وضوح الرؤية بسبب ضعف التواصل بين الناس، وعدم معرفتهم بالآخرين بدرجة كافية حتى و لو كانوا جيرانا متقابلين في عمارة واحدة أو حتى أقارب، لذلك يصبح للمقابلة الشخصية أهمية كبيرة في قرار الزواج لأنها رؤية فعلية للآخر دون وسيط الذي ربما يكون غير صادق أو مجامل. والشاب والفتاة المقبل على الزواج كثيرا ما يتجمل ولكن لا يستطيع بتعدد المقابلات والزيارات أن يخفي صفاته الحقيقية كلها، فتنفلت منه أشياء تكشف حقيقة شخصيته.

وهناك نماذج من الشخصيات يصعب التعايش معها، ومجموعة أخرى من الشخصيات يمكن التعايش معها مع وجود بعض المتاعب والمشاكل، يوضح ذلك دكتور محمد المهدي ليكون ذلك مفتاحا مهما في يد المقبلين على الزواج وذويهم.

أولا: شخصيات يصعب التعامل معها:

☹ الشخصية البارانوية (الشكاك المتعالي):



صاحب هذه الشخصية يشك في كل الناس ويسيء الظن بهم، ويتوقع العداء والإيذاء منهم، فكل الناس في نظره أشرار متآمرون، لا يعرف الحب أو الرحمة أو التسامح، لأنه في طفولته المبكرة لم يتلق الحب من والديه، فهو لم يتعلم قانون الحب.

هو دائم الشعور بالاضطهاد والخيانة ممن حوله، وهذا الشعور يولد لديه كراهية وميول عدوانية ناحية كل من يتعامل معهم. وتتخذ عداوته للآخرين صورا كثيرة مثل النقد اللاذع والمستمر والسخرية منهم.

وفي نفس الوقت لا يتحمل أي نقد من أحد، فهو لا يخطئ أبدا (في نظر نفسه)، وهو شديد الحساسية لأي شيء يخصه. والشخص البارانوي لا يغير رأيه بالحوار أو النقاش، فلديه ثوابت لا تتغير، ولذلك فالحديث معه مجهد ومتعب دون فائدة، وهو يسيء تأويل كل كلمة، ويتوقع الغدر والخيانة من كل من يتعامل معهم. وهو دائم الاتهام لغيره، ومهما حاول الطرف الآخر إثبات براءته أو

حُسن نواياه فلن ينجح، بل يزيد من شكه وسوء ظنه، بل إن محاولات التودد والتقرب من الآخرين تجاهه تقلقه وتزيد من شكوكه. في بداية حياته تكون لديه مشاعر باضطهاد الناس وكراهيتهم له، ولذلك يسعى لامتلاك القوة (المال والمنصب)، فإذا استقرت أوضاعه ووصل إلى ما يريد، يشعر بالاستعلاء والعظمة، ويتعالى على الآخرين وينظر إليهم باحتقار، ومن صفاته أيضا حرصه على عمل ملف لأخطاء شريكه، ويقوم بفتح هذا الملف عند اللزوم.

❷ كيف يتم اكتشاف هذه الشخصية في فترة التعارف ؟

الشخص البارانوي كثير الشك في نوايا خطيبته، يسألها كثيرا أين ذهبت، ومع من تكلمت، وماذا تقصد بكلامها، وهذا يجعلها دائما في موقف المتهمة المدافعة عن نفسها. ولا يقبل أي نقد، في حين يتهكم ويسخر من الآخرين بشكل لاذع.

وإذا كانت هذه الصفات لفتاة، نجدها شديدة الغير بشكل مزعج، شديدة الحساسية لأي كلمة أو موقف. كثيرة الشك بلا مبرر، خطيبها في نظرها كاذب ومخادع وخائن، تعبث في أرقام الهاتف لتعرف أرقام من يتصلون به، وتتصنت على مكالماته

وتعبث في أوراقه أو أجنداته أو درج مكتبه للبحث عن دلائل الخيانة. هذه الشخصية لا يجد الطرف الآخر أي فرصة معها للسعادة، فالوقت كله مستنزف في تحقيقات واتهامات ودفاعات، وطلب دلائل براءة ودلائل وفاء.

والحياة الزوجية مع هذه الشخصية بهذه المواصفات تكون أمرا صعبا وأحيانا مستحيلا. ولكن إذا قُدّر وحدث ارتباط مع هذه الشخصية، كيف يكون التعامل معها؟

❷ هذه بعض الأفكار المقترحة والتي ليس بالضرورة أن تكون مجدية:

- الصراحة والوضوح معه في الأقوال والأفعال، لئلا تثير الريبة في نفسه.
- يجب الحذر في التعامل معه، فهو يقرأ ما بين السطور ويفسره على غير محملة، لذا يجب أن يتم وزن كل كلمة في التعامل معه.
- تجنب مجادلته ومماراته وانتقاده ولا سيما أمام الناس.
- إذا كان ولابد من محاورته، فاستعد لذلك بالأدلة المقنعة والحجج القوية والحوار الهادئ.
- إذا رأيت أن المواجهة الكلامية لن تجدي معه، فالتزم الصمت وفوّض أمرك إلى الله.
- ليكن كلامك معه يتسم بالجد، ولا تتبسط معه في الكلام.

☹ الشخصية القاسية:

هي شخصية فظة غليظة في الأخلاق والأفعال، صاحبها قاسي، مجرد من المشاعر والأحاسيس حتى مع أقرب الناس إليه مثل الوالدين والزوجة والأبناء.



يفتقد لمشاعر التعاطف والحنان والرحمة والمودة، يستمتع بممارسة القسوة والشدة مع الآخرين، فهو يتلذذ بتحقير غيره وإهانتهم والسخرية بهم وإيلامهم والتلاعب بمشاعرهم وإيذائهم. يميل إلى استخدام التهديد والعنف والعدوان في الخصومات، والصرامة والشدة في العقوبات بما يفوق الذنب أو بدون أدنى ذنب. يتلذذ بإخضاع الآخرين له، والتذلل له وتنفيذ رغباته، يولع بالخصام والمراء والعناد والتحدي ويميل إلى الكذب.

❷ كيف تتعامل مع الشخصية القاسية؟

- التعامل معه بالكلمة الطيبة الهادفة، والخلق الكريم، والابتسامة والنظرة الحانية.
- نشر ثقافة التسامح والعفو والصفح (وليعفوا وليصفحوا)، والسيطرة على المشاعر.

- التعامل معه بضبط الأعصاب والمحافظة على الهدوء معه مجادلته بالتي هي أحسن.
- توصيل إليه معنى أن الإنسان يُحترم على قدر احترامه للآخرين.
- ترديد الآيات والأحاديث المناسبة على مسامعه.

☹ الشخصية الانطوائية:



صاحب هذه الشخصية يحب العزلة والانفراد بالنفس حتى مع المقربين ،ولا يحب الزيارات، ليس لديه عواطف محبة أو شفقة أو عطف حتى مع الأهل والأولاد، لديه برود في الانفعالات النفسية كالفرح والحزن والغضب، يبدي لا مبالاة في المواقف التي تثير المشاعر، كما أنه لا يتأثر بالانتقادات أو بالمدح. ليس لديه القدرة على التعبير عن المشاعر الإنسانية -لعدم توفرها أو ضعفها في نفسه- ولا يظهر أي اشتياق للأهل والأحباب حتى عند طول الفراق، لذا تجده كلامه محدودا ومختصرا وبدون مشاعر، وغالبا يعيش في أحلام اليقظة وليس له أهداف مستقبلية.

❷ كيف نتعامل مع الشخصية الانطوائية ؟

- عدم الإلحاح في الدفع به للاختلاط إلا بالاقتناع.
- مساعدته بهدوء لإخراجه من عالمه الخاص.

☹ الشخصية النرجسية:



- صاحب هذه الشخصية شديد الإعجاب بنفسه، فهو مغرور إلى درجة كبيرة، شديد الاهتمام بمظهره وصحته، يرى نفسه أفضل الناس وأذكاهم، ويعتقد أنه متفرد بكل صفات التفوق، وبالتالي فهو محور الكون، ويحب أن يحمد بما لا يفعل.

يتحدث عن نفسه كثيرا، وعن إنجازاته وطموحاته، ويمدح نفسه كثيرا بمناسبة وغير مناسبة، ويتصور ويوهم الآخرين بأنه يعرف كل ما يدور حوله من أمور ويفهم فيها حتى التفاصيل الدقيقة.

صاحب الشخصية النرجسية يتطلع دائما إلى الألقاب الفخمة والمؤهلات والممتلكات والمناصب التي تجلب أنظار الناس إليه، وتجذبه الوظائف والأعمال واللجان ذات الوجاهة الاجتماعية.

لا يعترف بخطأ فيه وشديد التأثر بالانتقادات مهما كانت يسيرة.

يحسد الناس بدرجة كبيرة خصوصا الأقران والمنافسين، ومصلحته أهم عنده من أي شيء.

ليس لديه مساحة للحب، فهو لا يحب إلا نفسه، ولذلك الحياة معه

تكون في غاية الصعوبة، لأنه غير قادر على منح شريكة حياته (أو شريك حياتها) أي قدر من الحب.

❷ كيف تتعامل مع الشخصية النرجسية؟

- التوجيه الهادئ، والتركيز على التذكير بخطورة الكبر والعجب والرياء وبأهمية التواضع والإيثار والتواد والتعاون.
- أسأل الله له البصيرة وأن يعافيه مما هو فيه.

☹ الشخصية السيكوباتية:



كذاب .. مخادع .. محتال .. نصاب .. عذب الكلام .. يعطي وعودا كثيرة، ولا يفي بأي شيء منها. لا يحترم القوانين أو الأعراف أو التقاليد، وليس لديه ولاء لأحد .

عند مقابلته ربما تنبهر بلطفه وقدرته على استيعاب من أمامه، وبمرونته في التعامل وشهامته الظاهرية المؤقتة ووعوده البراقة، ولكن حين تتعامل معه بفترة كافية أو تسأل أحد المقربين منه عن تاريخه تجد حياته شديدة الاضطراب ومليئة بتجارب الفشل والتخبط والأفعال اللاأخلاقية، وربما يكون قد تعرض للفصل من دراسته أو من عمله أو دخل السجن بسبب قضايا نصب أو احتيال أو انتحال شخصيات، أو أنه يتعاطى المخدرات.

وهذا النموذج يعرفه أصحاب الخبرة في الحياة، ولكن تنخدع به الفتيات الصغيرات، فهو ينصب الفخ لفتاة قليلة الحظ من الجمال ويوهمها بالحب، ومن خلال هذا الوهم يبتزها ويستنزفها، ويدفعها للصراع مع أهلها لإرغامهم على الموافقة على الزواج منه، وإذا حاولوا أن ينصحوها بالابتعاد عنه، تزداد هي عنادا وتمسكا به، وإذا وافق الأهل مضطرين تحت ضغط ابنتهم المخدوعة وإلحاحها فإنه سرعان ما يتهرب منها ويغدر بها، وإذا حدث وتزوجها فإنه يذيقها الأمرّين بسبب نزواته وانحرافاته وفشله وعدم تقديره للمسئولية.

ثانيا: شخصيات يمكن التعايش معها مع بعض المتاعب والمشكلات:

☹ الشخصية الوسواسية :
(المدقق – العنيد – البخيل)

الشخص الوسواس يلتزم التزاما صارما بالدقة الشديدة والنظام في كل شيء، ويهتم بالتفاصيل الصغيرة، ولا يدع أي شيء دون مناقشته وبحثه بشكل مُرهق،



وهو عنيد لا يتنازل عن شيء ولا يتسامح في شيء، وهو حريص وحرصه يصل أحيانا لدرجة البخل، عقلاني لا يولي المشاعر اهتماما. في فترة الخطبة، يسأل مخطوبته عن كل التفاصيل ويعمل لكل شيء ألف حساب، ويكون ممسكا جدا في الإنفاق والهدايا، ومشغولاً بحساب كل شيء.

وبخل الوسواسي لا يتوقف عند المال فقط، فكما أنه بخيل ماديا فهو بخيل عاطفيا، لا يعبر عن مشاعره ولا يحوط شريك أو شريكة حياته بعواطفه فالحياة لديه جافة وعقلانية ومحسوبة بدقة.

وربما يسأل سائل: وما فائدة الحياة معه إذن؟ ولماذا يتحمله شريكه أو شريكته؟

الإجابة هي أن الوسواسي على الرغم من صفاته السابقة، إلا أنه إنسان منظم، دقيق، ذو ضمير حي يحاسبه على كل صغيرة وكبيرة، ولديه شعور عالي بالمسئولية، ويعتني بعمله عناية فائقة وينجح فيه، ويعتني أيضا باحتياجات أسرته (المادية) في حدود رؤيته لهذه الاحتياجات (الأساسية فقط).

وهو حريص على استمرارية الأسرة لأنه لا يميل للتغيير كثيرا، ولا يهتم بإقامة علاقات عاطفية خارج إطار الزواج، فهو زوج محترم ومسئول على الرغم من بخله وجفاف عواطفه.

☹ الشخصية الحدية :

(المتقلب في مشاعره وعلاقاته وقراراته وعمله)



هذا الشخص نجده شديد التقلب في مشاعره، فهو يغضب بسرعة ويهدأ بسرعة ويفرح بسرعة ويتقلب بين المشاعر المختلفة بشكل عنيف في لحظات قصيرة.

الناس يصفونه بأنه سريع الانفعال ولكنه يمكن أن يهدأ سريعا فهو (قلبه طيب)، ولكن في الحقيقة هذا الشخص يدمر أشياء كثيرة مهمة في حياته أثناء لحظات غضبه، ولذلك يمكن أن يخسر صديقا عزيزا أو زوجة مخلصة أو عملا مهما.

وهذا يجعلنا نتوقع تقلبات موازية في العلاقات بالآخرين، فعلاقاته لا تستمر كثيرا، وأيضا في العمل نجده ينتقل من عمل لآخر ولا يستقر على شيء، وهذه علامات يمكن معرفتها من تاريخه الشخصي، ويمكن أيضا رصدها في فترة الخطبة.

صاحب هذه الشخصية (أو صاحبتها) يمر كثيرا بفترات اكتئاب، ويمكن أن تراوده أفكار انتحارية، وبعضهم يلجأ لتعاطي المخدرات في محاولة للسيطرة على تقلباته الانفعالية واضطراب علاقاته الإنسانية واضطراب مساره في العمل.

☹ الشخصية السلبية الاعتمادية:
(ابن امه – او بنت امها)



هذه الشخصية لا تستطيع اتخاذ قرار أو عمل أي شيء بمفردها، بل تحتاج دائما للآخرين في كل شيء، فليست لديها القدرة على المبادرة أو القدرة على التنفيذ، وإنما هي تعمل فقط بتوجيه من الآخرين، وأحيانا لا تعمل على الإطلاق وتنتظر من الآخرين العون والمساندة طول الوقت.

وهو إن كان شابا نجده يأتي للخطبة مع أمه وهي تتحدث بالنيابة عنه طول الوقت، وفي زياراته التالية لا يستطيع البت في أي شيء دون الرجوع إلى أمه (أو أبيه أو أخيه الأكبر)، فلابد من وجود أحد في حياته يعتمد عليه.

وإن كانت فتاة نجد أمها تحركها كما تشاء وتسيطر على علاقتها بخطيبها أو زوجها، فتتدخل في كل شيء في علاقتها.

وهذا الشخص في حالة كونه زوجا يحتاج من زوجته أن تقوم بكل شيء وتتحمل مسئولية الأسرة، ويصبح هو في خلفية الصورة دائما، وهذا يُشكّل عبئا على الزوجة، إضافةً إلى إحساسها المؤلم بضعف

زوجها وسلبيته، ومع هذا نجد أن هذا الزوج مطلوب جدا من المرأة المسترجلة قوية الشخصية، لأنها ترغب أن تكون هي الأقوى في العلاقة الزوجية.

☹ الشخصية الاكتئابية:

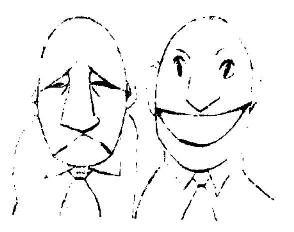
(الحزين – المهموم – اليائس)



هذه الشخصية كئيبة، لا ترى في الحياة إلا الآلام والدموع والبؤس والشقاء والمشاكل، صاحب هذه الشخصية (أو صاحبتها) يرى نفسه سيئا والحياة سيئة، والمستقبل مظلم، ونجده دائما يتحدث عن المصاعب والمشكلات والمعوقات والمآسي، وهو غير قادر على المبادرة أو المثابرة، بل ينهزم سريعا أمام أية مصاعب وييأس بسرعة.

وهذه المشاعر الكئيبة اليائسة تنتقل إلى من يتعامل معه فيشعر معه بهذا البؤس واليأس، ويعيشان معا في جو من الكآبة والهزيمة والتشاؤم. وفي هذا الجو لا نتوقع إنجازات كبيرة ذات قيمة، لأن الشخصية الاكتئابية تعيش حالة من العدمية لا تسمح كثيرا بالنجاح والتميز.

☹ الشخصية النوابية :
(تقلبات المزاج الدورية)



هذا الشخص نجده لعدة أيام أو أسابيع وأحيانا شهور، مرحا منطلقا نشيطا ومليئا بالحيوية والأفكار، ثم يتبع ذلك فترة، نجده وقد انقلب حزينا منطويا يائسا ومترددا. وهكذا تستمر حياته بين تقلبات المرح والاكتئاب.

وهذه الشخصية منتشرة بين المبدعين والمفكرين، وهي شخصية ثرية وساحرة ومتعددة الألوان والمستويات، ولكنها تحتاج من شريك الحياة جهدا كبيرا لمواكبة هذه التغيرات النوابية من النقيض إلى النقيض.

☹ الشخصية الفصامية الشكل:
(غريب الاطوار والافكار)

هذا الشخص نعرفه من ملابسه الغريبة غير المتوافقة مع المجتمع الذي يعيش فيه، حيث تتسم بالغرابة، وأيضا أفكاره وكلامه نجد فيه نفس الغرابة، فنجده مثلا يهتم بشيء هامشي ويعتبره قضية محورية (مثل

ثقب الأوزون أو مثلث برمودا أو أنواع معينة من الكائنات أو الأطباق الطائرة أو الظواهر الخارقة للعادة).



وسلوكه أيضا يتسم بالغرابة ولهذا يصفه الناس بأنه غريب الأطوار (لاسع) أو (مخه ضارب) على الرغم من أنه ليس مجنونا.

ومن السهل التعرف عليه في فترة الخطوبة من خلال آرائه الغريبة واهتماماته الهامشية وملابسه وكلامه وجلسته.

وهذا الشخص يكون أكثر قابلية للإصابة بمرض الفصام، وهو يميل إلى العزلة حيث يعيش عالما خاصا به يشكله من أفكاره وتخيلاته الذاتية، ومع هذا لا يفقد صلته تماما بالواقع فهو يتصل به على قدر حاجته الضرورية منه.

اختر الإجابة الصحيحة:

١. شرعت الخطبة:

(أ) حتى يتبادل الخطيبان عبارات الحب والاشتياق.

(ب) للتعارف بين الخطيبين وأسرتيهما.

(جـ) ليتأكد الشاب من مفاتن مخطوبته.

٢. يترتب على الخطبة:

(أ) السماح للخطيبين في الخروج بمفردهما حتى يحدث التوافق.

(ب) حجز الفتاة التي وقع الاختيار عليها.

(جـ) جلوس الخاطب مع خطيبته على انفراد.

٣. من الافضل ان تكون مدة الخطبة:

(أ) أقل من شهر.

(ب) لا تقل عن شهر.

(جـ) عدة سنوات.

٤. الحوار بين الخطيبين يجب ان يشتمل على:

(أ) بعض العبارات الاستفزازية لمعرفة ردود أفعال كل طرف.

(ب) القضايا التي تحتاج للحسم مثل عمل الفتاة ومرتبها وكيفية الإنفاق ..... الخ.

(جـ) سرد التجارب السابقة لكل طرف بالتفصيل.

٥. معرفة المشاكل الصحية او العيوب الخلقية لكل طرف:

(أ) يجب أن تبقى سرا لا يطلع عليه الطرف الآخر.

(ب) يجب أن يتم ذكرها بصراحة.

(جـ) لا يجب أن تؤثر في قرار الاختيار.

٦. علاقة الخاطب او المخطوبة بوالديه واهله:

(أ) أمر شخصي ليس للطرف الآخر التحدث عنه

(ب) أمر مهم جدا لأن الزواج عقد بين عائلتين.

(جـ) لا يهم طالما الحب موجود بين الطرفين.

٧. الفحص الطبي قبل الزواج:

(أ) بدعة لا يجب القيام بها.

(ب) هام جدا لتأثيره على مستقبل الحياة الزوجية وعلى الأطفال عند الإنجاب.

(جـ) كان يتم منذ قدماء المصريين.

٨. الشخص البارانوي:

(أ) شخص يُحسن الظن بالآخرين.

(ب) يشك في كل الناس ويسيء الظن بهم.

(جـ) صادق وليّن في تعاملاته.

٩. الشخص القاسي:

(أ) شخص عاطفي يحترم الآخرين.

(ب) شخص يفتقد لمشاعر التعاطف والرحمة والحنان.

(جـ) صادق وليّن في تعاملاته.

١٠. الشخص النرجسي:

(أ) متواضع يحب الآخرين.

(ب) مغرور وشديد الإعجاب بنفسه.

(جـ) اجتماعي وجذاب.

١. الشخص الوسواسي:

(أ) لا يمكن التعايش معه.

(ب) صارم شديد الدقة يلتزم النظام في كل شيء.

(جـ) لا يحرص على استمرار الحياة الزوجية.

٢. الشخصية السلبية (ابن امه – او بنت امها)

(أ) لديه القدرة على المبادرة والتنفيذ.

(ب) لا يستطيع اتخاذ قرار أو فعل شيء بمفرده.

(جـ) لديه القدرة على تحمل المسئولية والاعتماد عليه.

الإجابة الصحيحة:

[ب]

الفصل السادس



فترة العقد بين حدود الشرع واحترام العُرف



الموافقة على الزواج أمر قلبي لا يطّلع عليه أحد، لذا وجب التعبير عنه باللفظ وهو الإيجاب والقبول، أو ما يسمى بصيغة العقد (زوّجتكَ موكلتي على كتاب الله وعلى سُنّة رسول الله وعلى المهر المُسمّى بيننا، وقول الزوج قبلت زواجها)، وحضور الوليّ والشاهدين.

هكذا تصبح الفتاة زوجة .. والمهر هو ما تُعطاه الفتاة لتحل المعاشرة بينهما، وحكمه واجب، لقول الله تعالى: [وءاتوا النساء صدقاتهن نِحله] (١) ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: [التمس ولو خاتما من حديد] (٢) ويُستحب تخفيف المهر لقول الرسول ﷺ : [أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة] (٣)، ويسّن تعجيله مع العقد، ويصح تأجيله أو تأجيل بعضه إلى أجل.

---

(1) سورة النساء: ٤

(2) رواه البخاري.

(3) رواه أحمد.

اخي الزوج ...

لنقف قليلا بعد أن أصبحت ربا لأسرة وعلى عتبة مرحلة جديدة في حياتك، فلابد أن تكون واعيا لمستقبلك ومقدار حجم الأمانة والمسئولية التي صرت مُكلّفا بها، ولئن كنت بالأمس وحدك، فالآن أتى من يشاركك، ولئن كنت في الماضي تفكر لنفسك، فالآن تفكر لك ولغيرك، ومنذ العقد وإلى أن تخلو بزوجتك ليلة زفافك فإنه يحدوك الأمل المشرق والمستقبل الباسم والتفكير في السعادة.

عادةً ما نجد في كتب الفقه أن العقد مرادف ومتزامن مع النكاح أو الزواج الكامل، ونجد حقوق الزوج وحقوق الزوجة هي حقوق الزوجية الكاملة.

أما في عصرنا الحالي، فالعقد لا يشترط تزامنه مع النكاح، مما أوجد حالة جديدة نحاول جميعا أن نجتهد لنصل لأقرب وضع للصواب فيها من الناحية الشرعية والاجتماعية.

هذه الفترة -فترة العقد- لم يكن لها وجود تقريبا حتى السنوات الثلاثين الأخيرة، كما تقول د. فيروز عمر [١] ، كانت هناك فترة خطبة قصيرة غالبا، وفي أثناءها يزور الخاطب خطيبته على فترات متباعدة نسبيا، ويكون ذلك في حضور والدها أو والدتها، ثم يأتي

(1) مستشارة بموقع إسلام أون لاين.

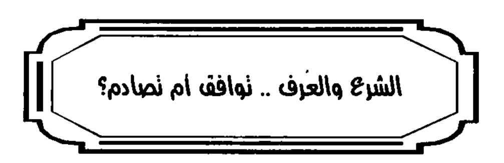
العقد والزفاف معا، أو بينهما وقت قصير .. لكن للأسف مع وجود الأزمات الاقتصادية، وامتداد فترة التجهيز للزواج إلى سنوات، أو انتظار أن تستكمل العروس دراستها، في ظل هذه الظروف ظهرت فترة العقد، وتظل هذه الفترة غامضة، معقدة، مجهولة المعالم، فلا هي زواج ولا هي خطبة!!!.

وهي في الحقيقة فترة مُحيِّرة جدا شرعا، وعُرفا، ولا يوجد رأي فقهي واضح يوضح الحدود والضوابط الخاصة لهذه الفترة، لذلك ظل هناك تخبط وارتباك وعدم وضوح لكيفية التعامل بين الخطيبين، فنجد أن كثير من الآباء لا يفرقون بين هذه الفترة وبين الخطبة، حتى أن الغالب منهم يطلب من ابنته أن تلتقي بخطيبها في وجود محرم وربما في كامل زيها الشرعي، بينما نجد أن الخاطب أحيانا يميل إلى اعتبار هذه الفترة زواجا كاملا أو شبه كامل، فيبيح لنفسه كل شيء!!!

والبعض الآخر يحاول أن يتوسط، فيرى أن فترة العقد فرصة للحب (الرومانسي) مع (اختطاف) بعض الحقوق التي تبدد قليلا من هذه الأشواق الملتهبة، وتهدئ ضغوط الرغبات الثائرة.

وتقف الفتاة المسكينة حائرة في وسط هذا المشهد لا تدري في أي اتجاه تسير؟ مع الأب الذي ما زال ينفق عليها وما زالت تعيش في

بيته وتحت مسئوليته؟ أم مع زوج المستقبل الذي يستعطفها بنظراته العطشى التي تؤكد لها أنها زوجته؟!!



الشرع والعُرف .. توافق أم تصادم؟

البعض يعتقد أن هناك معركة بين الشرع وعُرف المجتمع، وأن الشرع يبيح كل الحقوق الزوجية وأن العُرف لا يسمح بهذه الحقوق طالما لم يتم الزفاف. فهل صحيح أن المسألة مسألة صراع بين الشرع والعُرف؟

بالطبع لا .. فالشرع والعُرف يتفقان على نقطة هامة في الحصول على الحقوق الزوجية وهي: الإشهار، لذلك نجد أن الأحاديث النبوية التي تحدثت عن (النكاح) ارتبطت دائما (بالإشهار) .. يقول ﷺ : [أشيدو النكاح (ارفعوا أصواتكم به) وأعلنوه] [1].

نفهم من هذا أن الشرع قد اشترط الإشهار لوجود العلاقة الجسدية وهذا هو نفس الشرط الذي اشترطه العُرف أيضا .. وبالتالي فإن حفل عقد القران –الذي يحدث فيه إشهار للعقد فقط– هو من

(1) رواه الترمذي.

وجهة نظر الشرع والعُرف كليهما: زواج مع إيقاف التنفيذ لأنه لم يحدث إشهار للنكاح.

فالفتاة بعد عقد القران وما زالت في بيت أبيها أمامها اختياران: [1]

الأول إما أن تُعامل العاقد على أنه شبه زوج فتجلس أمامه فزينتها وتسمح له بما لا يُسمح للغريب على أن يغترف من النهر غرفة، وهذا الكلام عمليا غير منطقي، لأن قانون العلاقة الجسدية بين الرجل والمرأة يقول إن الارتواء لا يكون إلا بالوصول لآخر مرحلة ولا تكفي فيه (غرفة من النهر)، وكل محاولة لإخماد النيران دون الوصول للمحطة الأخيرة –وهي الفراش- لا تعني في الحقيقة إلا المزيد من الاستثارة، وهنا يخرج الشاب من عند الفتاة وهو مُشبّع بهذه الأحاسيس، وهو شاب في أوج شبابه وعنفوان شهوته، فكيف يُفرِغ هذه الشهوة العارمة؟

الثاني أن الفتاة تُعامِل العاقد على أنه شخص غريب كالخاطب تماما، وهذا صعب عمليا، فأي قوة يمكن أن تُقنِع العاقد بأن يصوم عن (زوجته) أو (زوجته تقريبا) في ظل كل الضغوط الإغرائية الرهيبة التي يتعرض لها الشباب الآن، ولا تخفى على أحد؟.... سؤالي صعب، والاختياران مُحيّران.

---

(1) موقع إسلام أون لاين.

في حين أن مرحلة، ما بين عقد القران والزفاف في حياة أي زوجين، من الممكن أن تصبح فترة جميلة يقترب فيها الاثنان من بعضهما ليزداد تفاهمهما، ويوثقان أساس علاقتهما قبل اكتمال الزواج، الشرط الوحيد لتحقيق ذلك أن يعرف كل منهما خاصة الزواج حقوقه بدقة حتى لا يُعرّض الفتاة لمشاكل أو يُفجّر الخلافات مع أسرتها.

وهنا يتم طرح هذا السؤال ....

هل الخلوة بعد عقد القران من حق العاقد؟

يقول الأستاذ الدكتور عبد الفتاح عاشور [١] : على العاقد ألا يدخل بزوجته إلا بعد أن تنتقل إلى بيته في حفل زفاف موافق لأصول الشريعة الإسلامية، ليعلم الناس أنه قد دخل بها، فلو حدث والتقى بزوجته قبل الإعلان، فإن هذا مُخالف لما تعارف عليه المسلمون في مجتمعاتهم منذ عصر الرسالة إلى يومنا هذا، والعُرف يستنكر حدوث مثل هذا.

وقال الله تعالى:[خُذ العفو وأمُر بالعرف وأعرض عن الجاهلين] [٢]

---

(1) www.islamonline.net

(2) الأعراف (١٩٩)

ولا يفعل هذا الفعل إلا أُناس هم في نظر المجتمع لا خلاق لهم حين فعلوا هذا قبل إشهار زواجهم.

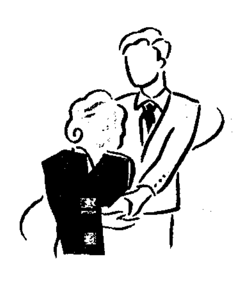


أو ربما قد يكون من نتيجة هذه الخُلوة حدوث الحمل، الذي قد يأتي في وقت غير مناسب، حيث يكون ميعاد الزفاف مؤجلا، ويجد الزوجان أنفسهما في موقف حرج ولا يستطيعان مواجهة الأهل بهذا الحدث المُفاجئ، أو ربما قد يحدث أي شيء يحول دون إتمام الزواج، مثل أن يزهد الشاب في الفتاة بعد ما حدث، ويتحجج بأنه لم يجبرها على ذلك، أو أن تحدث مشاكل يستحيل معها إتمام هذا الزفاف، ويكون الشاب في كلا الحالتين ليس مُستعدا للاعتراف بأنه قد خلا بها .. أو يكون قضاء الله أسرع ويموت هذا الخاطب دون أن يبوح بهذا السر لأحد؟!

هنا الفضيحة كلها ستقع على رأس الفتاة، قد لا تستطيع أن تُخبر أحدا بما حدث خوفا من أن لا يُصدقها أحد.

وهنا تجد الفتاة نفسها في موقف لا تُحسد عليه أمام أي زوج جديد، فهي اجتماعيا زوجة لم يتم الدخول بها، ولكن واقعيا تم الدخول بها دون إعلان، وهو أمر تجد صعوبة في إبلاغ زوجها الجديد به، لأنه

وهو يُقدِم على الزواج يتقدم لمُطلّقة لم يتم الدخول بها، وهو أمر يختلف قبوله النفسي والاستعداد له من شخص لآخر. بمعنى أنه قد يقبل الزواج بمن لم يتم الدخول بها، ويرفض من تم الدخول بها، ويعتبر حدوث ذلك وعدم إخباره به نوعا من الخداع له.



من أجل كل ما سبق، نجد أن بعض علماء الشريعة يرون عدم جواز الخلوة بين الخاطبين وإن عُقِد قرانهما، وذلك من باب سد الذرائع، وحجتهم في ذلك ما قد يترتب على تلك الخلوة من آثار خطيرة على الفتاة بوجه خاص، فيجب درء تلك الأخطار، مُذكّرين بأنه يوجد فرق كبير بين الفتاة المدخول بها وغير المدخول بها من حيث وجوب نصف المهر للمُطلّقة غير المدخول بها، والمهر كاملا للمطلّقة المدخول بها.

لهذا .. نتوجه بالنصح للآباء والأمهات، بتأخير عقد زواج بناتهم إلى قبيل الزفاف إلى زوجها بفترة بسيطة، ولتكن من ثلاثة إلى خمسة أشهر ولا تطول عن ذلك ...

كما نتوجه للفتاة ونقول لها:

إحذري الخلوة مع زوجك قبل الزفاف، ولا تُبالغي في الزينة له، ولا

ترتدي له الملابس الكاشفة حتى لا تستثيريه، ولا توافقي على ما يطلبه منك بحجة أنه زوجك وأن هذا من حقه، واحفظي هذه العبارة: (أنا ما زلت في بيت أبي، وما زال أبي هو الذي يُنفق عليّ، فضلا عن أنه أبي، وعندما نكون في بيتنا افعل ما تشاء، ولا حق لي في عصيانك وقتها).

من صاحب الكلمة على الفتاة بعد عقد القران .. الأب أم الزوج ؟

يظن بعض الشباب أنه بعد عقد القران له الحق في أن يفرض كلمته على زوجته وهي ما تزال في بيت أبيها، ويدفعها على التمرد على إرادته، ظنا منه أنه يختبرها، هل ستسمع كلامه في المستقبل أم لا؟ ويضع الفتاة أمام اختيارين .. أنا أو أبوكِ؟!!

هذا النوع من الشباب ليس على صواب، والإسلام يرفض هذا السلوك طالما الفتاة لم تنتقل إلى بيت زوجها ..

فالرجل بمعنى الكلمة هو الذي يدرك أن كلمة الأب هي العليا طالما أنه ما زال ينفق عليها. وليس معنى ذلك أن زوج المستقبل ليس له صفة ولا كلمة ولكن هنا لابد من استخدام الحكمة والمرونة والتفاهم مع زوجته حتى تمر هذه الفترة دون مشاكل.

هل من حق والد الفتاة أن يصمم عند عقد القران على أن يوقّع الخاطب على قائمة بأثاث شقة الزوجية ؟

يقول الشيخ عطية صقر [١] رحمه الله: لا مانع من تحرير قائمة الأثاث عند الزواج ضمانا لحق الزوجة، والمؤمنون عند شروطهم، فقد يكون الأثاث هو مقدم المهر وهو ملك لها، وقد يكون من مالها أو مال أبيها أو غيره، فهو ملك لها أيضا.

ولكن يجب ألا يكون هناك شططٌ أو مغالاة في التقدير، وأن يكون الاتفاق على ذلك عند بدء الخطبة حتى تُترَك الفرصة للخاطب أن يفكر في ذلك فلعله لا يوافق.

أما أن يكون الكلام عن القائمة عند العقد فغير لائق، فقد تحدث خلافات تؤدي إلى عدم إتمام العقد.

وهناك تقليد يحدث في الريف، وفيه يأبى أن يأخذ ولي الزوجة قائمة بالأثاث مُرددا هذا القول الجميل: ائتمنتك على عرضي، ولا أأتمنك على أثاث!!

بمعنى أن ولي الزوجة جعلها أمانة عند زوجها، يرعاها ويصونها ويكرمها، ولا يقوم بما يؤذيها أو يؤذي أهلها ماديا أو أدبيا، وهذا

---

(1) www.islamonline.net

شيء كبير وحِمل ثقيل لا ينبغي أن يُنظر بعده إلى متاع مهما كانت قيمته، فهو أمانة صغيرة جدا بالنسبة إلى الأمانة الكبيرة على الزوجة ماديا وأدبيا. فهل تعود هذه القيم الرفيعة مرة ثانية؟

ذلك شيء يحتاج إلى تربية دينية صحيحة، وحفاظ على التقاليد الأصلية المشروعة.

هل على الزوج نفقة بعد العقد وقبل الزفاف ؟

من الآثار المشروعة لعقد الزواج، وجوب نفقة الزوجة على زوجها، ولكن لما كان الزوج ممنوعا من الاستمتاع الكامل بالمعقود عليها بالعُرف أو بالشرط، فإن ذلك لا يوجب عليه النفقة. فالنفقة لا تجب إلا إذا زُفّت الزوجة إلى زوجها في بيت الزوجية المُتفق عليه، وأصبحت بين يديه سكنا ولباسا. قال الخرقي الحنبلي –رحمه الله–: وإذا تزوج بامرأة مثلها يوطأ، فلم تمنعه نفسها ولا منعه أولياؤها، لزمته النفقة.

وعلى هذا، فلا نفقة إلا بعد الزفاف وتمكين الزوج من الزوجة، أما قبل ذلك فلا نفقة على الزوج بل هي على الأب، ولا قوامة للزوج بل الولاية للأب.

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة:

١. تُقيّم الفتاة على قدر مهرها. ( )

٢. فترة العقد لم تكن موجودة في الماضي لتزامن العقد مع الزفاف. ( )

٣. يبيح الشرع للعاقد الحقوق الزوجية الكاملة قبل الزفاف. ( )

٤. الإشهار شرط أساسي لحدوث العلاقة الجسدية. ( )

٥. يصطدم العُرف مع الشرع في الحقوق الزوجية خلال فترة العقد. ( )

٦. على الفتاة المعقود عليها أن تطيع زوجها في كل ما يطلبه منها. ( )

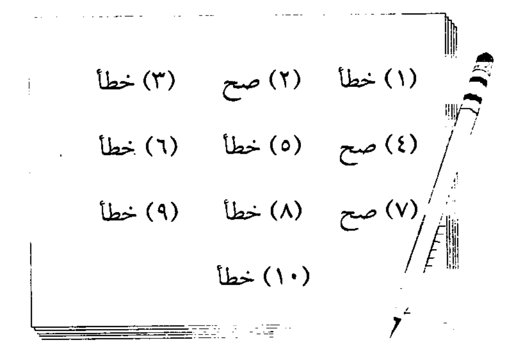
٧. على الفتاة ألا تبالغ في الزينة ولا ترتدي الملابس الكاشفة في فترة العقد وقبل الزفاف. ( )

٨. ليس لوليّ أمر الفتاة المعقود عليها أي حق ولا أي كلمة بمجرد عقد القران وقبل الزفاف. ( )

٩. قائمة أثاث شقة الزوجية بدعة يجب إنكارها. ( )

١٠. على الزوج النفقة الكاملة لزوجته بعد العقد وقبل الزفاف. ( )

الإجابة الصحيحة:

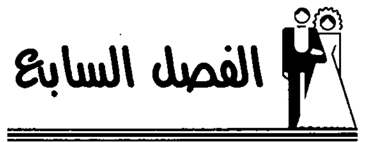


(١) خطأ (٢) صح (٣) خطأ

(٤) صح (٥) خطأ (٦) خطأ

(٧) صح (٨) خطأ (٩) خطأ

(١٠) خطأ



الفصل السابع

الزواج مسئولية

الزواج مسئولية



الزواج بقدر ما هو سكن واطمئنان، بقدر ما هو مسئوليات وتكاليف وتبعات، فالأحلام الوردية، والخيال الحالم الجميل للزواج، قد لا يكون حقيقة بعد الزواج، ولهذا ينبغي على الشباب أن يكونوا على وعي كامل بطبيعة هذه الحياة.

فالزواج مشروع جاد لابد فيه من الاستعداد لتحمل المسئولية والصبر على أداءها.

يقول دكتور سلمان العودة : أن عصر الارتجال والعشوائية يجب أن ينتهي، خاصة في ظل ازدياد نسب الطلاق والمشكلات الأسرية. ويشير د. العودة إلى أن كثيرا من الفتيات والشباب يعتقدون أن الزراج هو متعة فقط، سفر ورحلات وما إلى ذلك، وعندما يدخل الطرفان عش الزوجية يفاجئان بمسئوليات لم يستعدا لها.

ولهذا جعل الإسلام لكل من الزوجين حقوقا كما جعل عليه واجبات، يجب أن يعلمها خير عِلم، حتى يؤدي ما عليه من واجب خير أداء، ويطلب ما له من حق بصورة لائقة، وإذا علم الزوج والزوجة ما له وما عليه، فقد ملك كل منهما مفتاح الطمأنينة

والسكينة لحياته، وتلك الحقوق تنظم الحياة الزوجية، وتؤكد حُسن العشرة بين الزوجين، ويحسُن بكل واحد منهما أن يعطي قبل أن يأخذ، ويفي بحقوق شريكه باختياره، طواعية دون إجبار، وعلى الآخر أن يقابل هذا الإحسان بإحسان أفضل منه، فيُسرع بالوفاء بحقوق شريكه كاملة من غير نقصان.



للزوجة حقوق على زوجها يلزمه الوفاء بها، ولا يجوز له التقصير في أداءها، قال تعالى: [ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف] [1] ، وهذه الحقوق هي:

❶ النفقة:

أوجب الإسلام على الرجل أن ينفق على زوجته من ماله وإن كانت ميسورة الحال، فيوفر لها الطعام والملبس والمسكن بلا تقصير ولا إسراف، قال تعالى: [لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما أتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها] [٢].

---

(1) سورة البقرة، آية ٢٢٨
(2) سورة الطلاق، آية ٧

وقال [وأسكنوهن من حيث سكنتم من وُجدِكم ولا تضاروهن لتضيّقوا عليهن] (١)

❷ حسن العشرة:



يجب على الرجل أن يُدخل السرور على أهله، وأن يُسعد زوجته ويلاطفها، لتدوم المودة، ويستمر الوفاق.

قال تعالى: [وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا] (٢).

وقد كان النبي ﷺ نموذجا عمليا لحسن معاشرة النساء، فكان يُداعب أزواجه، ويلاطفهن.

وسابق عائشة رضي الله عنها فسبقته، ثم سابقها بعد ذلك فسبقها، فقال: [هذه بتلك] (٣)، وقال: [خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي] (٤).

---

(1) سورة الطلاق، آية ٦
(2) سورة النساء، آية ١٩
(3) رواه ابن ماجه.
(4) رواه ابن ماجه.

ولحسن العشرة بين الزوجين صور تؤكد المحبة والمودة، وهي:

✠ السماح للزوجة بالتعبير عن رأيها، فالحياة الزوجية مُشاركة بين الزوجين، والرجل يُعطي زوجته الفرصة لتعبر عن رأيها، وهذا يجعل الحياة بين الزوجين يسيرة وسعيدة. ويجب على الزوج أن يحترم رأي زوجته، ويُقدّره إذا كان صوابا، وإن خالف رأيه.

✠ يجب على الزوج أن يكون مبسوط الوجه مع أهله، فلا يكون متجهما في بيته، بل يقابل إساءة الزوجة بالعفو الجميل، والابتسامة الهادئة مع نصحها بلطف، فتسود المحبة ويذهب الغضب.

✠ مُشاركة الزوج زوجته في أعمال المنزل مثل: إعداد الطعام، أو شراؤه، أو ترتيب البيت ..... الخ، يدخل السرور على زوجته، ويقوّي مشاعر المحبة و المودة بينهما.

✠ عذوبة الخطاب، ولطافة النداء، من خلال الكلمة، والاهتمام بالزوجة، وإشعارها بذلك، والنداء بأحب الأسماء إليها.

✠ تطييب خاطر الزوجة، فالزوج ينبغي أن يكون ذا عاطفة جيّاشة تشعر بآلام الغير، فالزوجة تمر بأزمات أو مشكلات وتحتاج إلى أي بسمة حانية ونبرة صافية، تمسح عنها الآلام، وتُجبر الخاطر المكسور.



حقوق الزوج

يمثل الرجل في الأسرة دور الربان في السفينة، وهذا لا يعني إلغاء دور المرأة، فالحياة الزوجية مشاركة بين الرجل والمرأة، رأس المال فيها المودة والرحمة، وقد سألت السيدة عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ، فقالت: أي الناس أعظم حقا على المرأة؟ قال: "زوجها"، فقالت: أي الناس أعظم حقا على الرجل؟ قال:" أمه" (١)

وللرجل على المرأة حق القوامة، فعلى المرأة أن تستأذن زوجها في الخروج من البيت، أو الإنفاق من ماله، أو نحو ذلك، ولكن ليس للزوج أن يسيء فهم معنى القوامة، فيمنع زوجته من الخروج، إذا كان لها عُذر مقبول، كصلة الرحم أو قضاء بعض الحاجات الضرورية.

والقوامة للرجل دون المرأة، فالرجل له القدرة على تحمل مشاق العمل، وتبعات الحياة، ويستطيع أن ينظر إلى الأمور نظرة مستقبلية، قال تعالى: [الرجال قوامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم] (٢).

---

(1) رواه الحاكم والبزار.

(2) النساء: ٣٤

ومن الحقوق التي يجب على الزوجة القيام بها تجاه زوجها:

❶ الطاعة:

أوجب الإسلام على المرأة طاعة زوجها، ما لم يأمرها بمعصية الله تعالى، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وقد أعدّ الله تعالى لها الجنة إذا أحسنت طاعته، فقال ﷺ: [إذا صلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت] (١)، وقال أيضا: [أيما امرأة ماتت، وزوجها عنها راض؛ دخلت الجنة] (٢)

❷ تلبية رغبة الزوج في الفراش:

يجب على الزوجة أن تطيع زوجها إذا طلبها، درءا للفتنة، وإشباعا للشهوة، قال الرسول ﷺ: [إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته، فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح] (٣)

❸ التزيّن للزوج:

حيث يجب على المرأة أن تتزين لزوجها، وأن تبدو له في كل يوم كأنها عروس في ليلة زفافها، وقد عرفت أنواع من الزينة على عهد النبي ﷺ؛ كالكحل، والحناء، والعطر. وما أبدع تلك الصورة التي تحكيها

---

(1) رواه أحمد والطبراني.
(2) رواه ابن ماجه.
(3) رواه البخاري ومسلم وأحمد.

إحدى الزوجات، فتقول: إن زوجي رجل يحتطب (يقطع الأخشاب، ويجمعه من الجبل، ثم ينزل إلى السوق فيبيعها، ويشتري ما يحتاجه بيتنا)، أحس بالعناء الذي لقيه في سبيل رزقنا، وأحس بحرارة عطشه في الجبل تكاد تحرق حلقي، فأعد له الماء البارد؛ حتى إذا قدم وجده، وقد نسّقتُ متاعي، وأعددت له طعامه، ثم وقفت أنتظره في أحسن ثيابي، فإذا ولج (دخل) الباب، استقبلته كما تستقبل العروس الذي عَشِقتهُ، فسلمتُ نفسي إليه، فإن أراد الراحة أعنته عليها، وإن أرادني كنت بين ذراعيه كالطفلة الصغيرة يتلهّى بها أبوها. وهكذا ينبغي أن تكون كل زوجة مع زوجها.

❹ حق الاستئذان:

يجب على المرأة أن تستأذن زوجها في أمور كثيرة منها صيام التطوع، حيث يحرم عليها أن تصوم بغير إذنه، قال ﷺ : [لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه] (1)

❺ المحافظة على عرضه وماله:

يجب على الزوجة أن تحافظ على عرضها، وأن تصونه عن الشُبهات، ففي ذلك إرضاء للزوج، وأن تحفظ مال زوجها فلا تُبدده، ولا تنفقه في غير مصارفه الشرعية.

---

(1) متفق عليه.

❻ الاعتراف بفضله:

يسعى الزوج ويَكدح؛ لينفق على زوجته وأولاده، ويوّفر لهم حياة هادئة سعيدة، ولذا قال النبي ﷺ : [لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، من عظم حقه عليها] (١)

❼ خدمة الزوج:

الزوجة المسلمة تقوم بما عليها من واجبات، تجاه زوجها وبيتها وأولادها وهي راضية، تبتغي بذلك رضا ربها تعالى، فقد كانت أسماء بنت أبي بكر تخدم زوجها الزبير بن العوام -رضي الله عنه- في البيت، وكان له فرس، فكانت تقوم على أمره.

❽ حفظ أسرار الزوج:

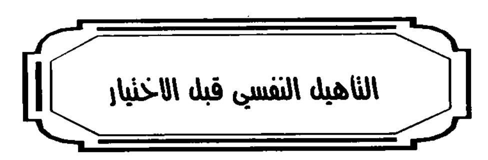
على الزوجة أن تعلم ضرورة حفظ أسرار زوجها و أسرار بيتها، وعدم إفشاء سر زوجها لأي شخص ، فضلا عن حفظ أسرار الفراش، فإن هذا ألزم وأوجب.

ولقد حذر النبي ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم، من خطورة إفشاء أسرار الفراش، فقال: [لعل رجلا يقول ما يُفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر ما فعلت مع زوجها]. فأرم القوم (يعني سكتوا)، فقامت امرأة فقالت: إي والله يا رسول الله، إنهن ليقلن، وإنهم ليفعلون. قال:

---

(1) رواه أبو داود والترمذي وابن حبان.

[فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل شيطان لقي شيطانه في طريق فغشيها والناس ينظرون] [1]



التأهيل النفسي قبل الاختيار

كل شاب يريد الزواج، لابد أن يؤهل نفسيا ..

وكل فتاة تريد الزواج لابد أن تؤهل نفسيا

الاستعدادات المادية وحدها لا تكفي ولا تصمد أمام الأعاصير التي ربما قد تواجه القلوب الغضة الطرية، ولكن لكل من يريد الزواج، أن يعي هذه الحقائق:

الزواج مسئولية

يُخطأ الزوج حين يظن أن مسئوليته تقتصر على توفير الحياة المادية فقط لزوجته وأولاده، ولكن تقع على عاتق الزوج المسلم مسئوليات ضخمة وواجبات كبيرة، سيسأله الله تعالى عنها يوم القيامة، هل حفظها أم ضيّعها؟!

---

(1) رواه أحمد والطبراني.

فالزوج هو حارس على ثغر من ثغور الإسلام وهو (الأسرة المسلمة)، فهل حفظ هذا الثغر أم ضيعه وأهمله وتجاهله وسط صراعات حياتية مختلفة؟ يقول الرسول ﷺ : [إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيّع، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته] (١)، وأهل البيت هم الزوجة والأبناء.

ويخطئ بعض الأزواج حين يظنون أن مسئولياتهم تجاه أسرهم هي مسئولية مادية فقط، ولهذا يندفعون بكل قواهم وطاقاتهم لجلب الأموال والإنفاق لا على الضروريات فقط، بل على الكماليات المُختلفة وعلى وسائل النعيم والترف، وهذا الفهم خطأ فادح لأن المسئولية الإيمانية التربوية والتوجيه والإرشاد هي في مقدمة المسئوليات التي سيسأل الله تعالى عنها الزوج يوم القيامة، وهذه المسئولية هي التي تحقق الخيرية للأمة المسلمة المخاطبة في الآية الكريمة: [كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله] (٢)

فالزوج الذي يرى زوجته تهمل في أداء الصلاة، ولا يؤاخذها على هذا التقصير، ولا يعاتبها، ولا يعلمها الإسلام الحق، هو زوج لا يعي حقيقة مسئوليته التربوية، وهو زوج سيحاسبه الله تعالى على

(1) رواه ابن حبان .
(2) آل عمران ١١٠

هذا التفريط، يقول تعالى: [وأمُر أهلك بالصلاة واصطبر عليها] [1]، وهذا يعني أن التربية والتواصي بالإسلام وفروضه ونواهيه مُهمّات خطيرة تقع على عاتق الزوج، ويظهر ذلك من الأمر الحازم (وأمُر) التي تضع الدين في قمة الأولويات.

والزوج الذي يرى زوجته تتحايل على شروط الحجاب الإسلامي الشرعي، فتُظهِر خصلات من شعرها، أو تضع بعض الزينة في وجهها، أو تُظهِر قرطها أو تضيّق الرداء ليظهر ملامح جسدها، أو تكون من النامصات، ثم لا يعترض على ذلك ولا ينهى عنه، هو زوج يساهم في ضياع الدين والأسرة كلها، حين يسمح باستهانة زوجته بأمر الله تعالى ثم يصمت على ذلك.

والزوج الذي لا يهتم بنقل ما يعرفه من أحكام الإسلام إلى زوجته وأولاده، ولا يقوم بدوره التربوي معهم، هو آثم ومُقصّر في حقهم. والعجب كل العجب للزوج الذي يفرض على زوجته مطالب دنيوية خالصة، كطهي نوع معين من الطعام أو إعداد وليمة أو غير ذلك، وفي نفس الوقت لا يهتم بإشراك زوجته معه في المعارف الإسلامية، أو لا يحاول إيقاظها لصلاة الفجر، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لكل أفراد المجتمع المسلم: [من دعا إلى الهدى كان

([1]) طه ١٣٢

له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا] (١).

أختي الفتاة المقبلة علي الزواج.....أهمس في أذنك..

اجعلي توقعاتك بالنسبة للحياة الزوجية معقولة وغير مبالغ فيها، فلا تنتظري أن تُحاط العروس بالسعادة والحب في كل لحظة من اللحظات كما ترى في أفلام السينما، هذا سيجعلك تشعرين بالفشل أمام المشاكل اليومية التي ستقابلك في الحياة الواقعية .. ولكن اعلمي أن الحياة الزوجية مليئة بالمسئوليات، وقد تواجهك بعض المتاعب وسوف تتأقلمين سريعا، وستشعرين بسعادة حقيقية وأنت تبذلين الجهد المتواصل لتظل هذه الحياة رائعة ومتألقة.

نعمة الأبناء مسئولية يجب الاستعداد لها:

أخي الشاب .. أختي الفتاة .. إن إنجاب الأطفال والاعتناء بهم وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة مسئولية يجب أن تؤخذ على محمل الجد، ويُحسب لها ألف حساب ولا تُترَك للظروف .. فإن كنتما على استعداد لتحمل هذه المسئولية، فذلك فضل من الله ونعمة وإلا .. فانتظرا حتي تتأهلا لتحمل هذه المسئولية!!

---

(1) رواه أحمد ومسلم

قبل الإنجاب يجب أن تكونا متفقين، وراغبين في إنجاب الأطفال، وقبل ذلك كونا واثقين أن كل منكما يُحب الآخر!! والسبب في ذلك أنكما ستدعوان طفلا لدخول منزلكما، ومن حق هذا الطفل القادم أن يعيش في بيت مستقر، تغمره المحبة والوفاق ....
ولهذا أجيبا على هذه الأسئلة:

- هل أنتما على استعداد لتقديم جزء من وقتكما لهذا الطفل الجديد؟
- هل تعلمان أن الطفل القادم سيحتاج إلى نفقات كثيرة، وخاصةً في بداية حياته؟
- هل أنتما على استعداد للتنازل عن بعض احتياجاتكما من أجل هذا الطفل القادم؟
- هل تشعران بالسعادة لمجرد ذكر الطفل القادم؟
- هل أنتما على استعداد لمنح الطفل القادم الحب الذي يستحقه؟

إذا كانت إجابتكما بنعم، فأقدما على تحمل هذه المسئولية .. فأنتما أهل لها .. وإن كانت الإجابة بلا، فانتظرا وتمهلا ....

الزواج تضحية

العلاقة الزوجية ليست فقط مشاعر الحب والعاطفة، ولكنها أيضا الاستعداد للتضحية والتنازل لمصلحة شريك الحياة .

وقيام أحد الشريكين بأعمال كثيرة لا يحبها وتتعارض مع مشاعره ورغباته من أجل إرضاء الطرف الآخر، عندها تتحول كلمات الحب إلى سلوك عملي وعلاقات دائمة تنعكس على الأسرة بالسعادة والوئام.

ما أجمل أن نضحي من أجل غيرنا، وما أجمل أن نضحي من أجل من نحب .. التضحية لها مذاق جميل بين الزوجين حين تصدر بكل تفان وإخلاص، وبكل صدق وأمانة ووفاء، بكل المشاعر الصادقة والإنسانية وبكل الحب وعدم انتظار المقابل من الحبيب، فالتضحية هي السعادة الحقيقية.

الزواج قبول للاختلاف

في بداية الزواج، يشعر الزوجان أن حبهما أبدي، وأنهما مستثنيان من المشاكل التي تواجه الآخرين من الأزواج، ولعدم وجود وعي واضح بوجود اختلافات بين طبيعة كل من الرجل والمرأة، تتسلل

المشاكل ويتراكم الاستياء وتتعطل الاتصالات وتقل الثقة، ويحل محلها الجفاء والكبت ويبدأ هذا الحب في التقهقر والتراجع.

والسبب أن الزوج والزوجة غير قادرين على تقبل واحترام الاختلافات التي بينهما. في حين أن فهم هذه الاختلافات يجعل كل طرف قادر على بذل الحب، وأكثر من ذلك اكتشاف وسائل إبداعية لجعل هذا الحب يستمر ويزدهر.

فالله -سبحانه وتعالى- خلق الناس مختلفين، ولم يخلق شخصين متطابقين أبدا، وذلك لأهداف عدة منها حكمة التعارف والتعايش والتنوع. ومن قرر أن يتزوج لابد أن يقبل بوجود اختلافات في شريك الحياة، ولابد أن يحترم هذه الاختلافات.

ووجود هذه الاختلافات ليست هي المشكلة، بل قد تكون مطلبا للتكامل أحيانا، ولكن المشكلة في الجهل بهذه الاختلافات، واعتقاد أحد الشريكين أن الآخر مثله، أو ينبغي أن يكون مثله، بمعنى يريد ما يريد، ويشعر بما يشعر، ويفكر كما يفكر، ويستجيب بنفس الأسلوب الذي يستجيب وغير ذلك، وينسى في خِضّم الحياة أن كلا منهما مختلفان، فتحدث الصراعات وسوء الفهم وغيرها من المشاعر السلبية التي تطفو على السطح. ولو عرف كل من الشريكين أن هذه الاختلافات آية من آيات الله -عز وجل- وسبب من أسباب جمال

الحياة، لأن الناس لو كانوا على نمط واحد لا اختلاف فيه لأصبحوا مثل المسامير التي تخرج من المصانع بمقاس واحد .. ولأصبحت النفوس والأحاديث مملة ومُكررة.

أخي الشاب .. أختي الفتاة ..

أنت وشريك عمرك اثنان .. إذن ستقبله كما هو، من المستحيل أن يصبح مثلك .. يقول الله تعالى: [ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين] [١]. الحياة ليس لها طعم إلا بالاختلاف، ولكن لابد من وجود مدير للاختلاف، وهو الزوج .. يحوّل الاختلاف إلى تكامل لا إلى تصادم .. أختي الزوجة تشاوري مع زوجك، انصحيه، قولي رأيك، اقترحي عليه وأقنعيه .. لكن القرار قراره في النهاية ...

الزواج تسامح وتغافر وتغافل

إن قانون الحياة يقوم على التسامح والتغافر والتغافل .. إن غض النظر قليلا ومعالجة الأمور بالتسامح في صالح الحياة المشتركة .. التسامح هو أن نشعر بالتعاطف والرحمة والحنان، ونحمل كل ذلك في قلوبنا تجاه شريك الحياة .. التسامح هو الطريق إلى الشعور

(١) هود ١١٨ - ١١٩

بالسلام الداخلي ، والشعور بهذا السلام مُتاح دائما لنا، يرحب بنا، وإن كنا لا نرى لافتة الترحيب، لأن غضبنا أحيانا يعمي بصائرنا .. فالتسامح يمنحنا كل ما نبتغيه!!

ما الذي بوسعك أن تبتغيه ثم لا يمنحك إياه التسامح؟

- **هل نريد السلام؟**
- **هل نريد السعادة؟**
- **هل نريد هدوء البال؟**
- **هل نريد الرعاية والأمان ودفء الحماية دائما؟**
- **هل نريد هدوء لا يعكر شيء، ورقة لا يطالها اذى، وراحة عميقة دائمة، وسكونا رائعا لا يزعجك شيء فيه؟**

كل ذلك يمنحك إياه التسامح، وأكثر فهو يومض بعينيك عندما تنهض من نومك، ويمنحك البهجة التي تستقبل بها نهارك، وأكثر من ذلك يقوي جهازك المناعي.

يقول جيرالد جامبو لسكي [1] : كثير من المشاكل الجسدية يعاني منها الشخص غير المتسامح، مثل الصداع، ألم الظهر، آلام الرقبة، آلام المعدة، وأعراض القرحة، الاكتئاب، قلة الطاقة، القلق، الانفعال، الأرق، الخوف، الإحساس بالتعاسة، كل ذلك وأكثر التسامح علاج

([1]) كتاب التسامح أعظم علاج على الإطلاق. تأليف: جيرالد جامبولسكي.

قوي ومعجز، لديه القدرة على جعل هذه الأعراض تختفي. وقد أثبتت أبحاث علم النفس المتخصص في التوتر الإنساني، أن الأفكار والمشاعر التي نكبتها في عقولنا تتحول دائما إلى أعراض بدنية واضطرابات عاطفية.

أخي الشاب .. أختي الفتاة ..

إن فن الحياة هو قدرتك على إرساء السلام وإشاعة الود، وهذا لا يأتي إلا من قدرتك على ضبط النفس، وأن يسبق عفوك غضبك، وأن يكون التسامح شعارك في كل شيء.

وعندما تصبح بهذا المستوى، فإن ثمار السعادة تكون في متناول يديك. يقول الرسول ﷺ : [إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه، نظر الله تعالى إليهما نظرة رحمة، فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما]. [1]

أخي الشاب .. أختي الفتاة ..

متى نظر كل منكما إلى الآخر نظرة الرحمة تلك؟! ومتى أخذ كل منكما بكف شريكه أخذ عطف ورعاية ومحبة، ليكون جزاؤه عند الله من جنس عمله؟

قد يكون ذلك العمل هامشيا في نظر البعض، لا أثر له في موازينهم،

([1]) الجامع الصغير للسيوطي.

لكنه نظر في غير موضعه، فكل ما من شأنه جلب رحمة الله، فهو عند الله عظيم .. هي نظرة ولمسة تنزل الرحمات، فما أعظمها تلك النظرة، وما أروعها تلك اللمسة!!

فالتسامح هو الممحاة التي تزيل آثار المواقف المؤلمة، وهي عملية مستمرة وليست شيئا نقوم به مرة أو مرتين، ومن المفيد حتى تتخلص من الموقف الذي أغضبك، أن تقوم بكتابة خطاب، تفضي فيه بكل مشاعرك ثم تمزق هذا الخطاب فيما بعد .

ابدأ في التدريب على ذلك، ولا تنسى الدعاء للطرف الآخر كما تدعو لنفسك، وتذكر أنه في التسامح قد لا تتفق في الرأي مع شريك حياتك، ولكن استمتع بالسعادة والطمأنينة التي تنبع من التسامح، فالتسامح يُنقي الهواء ويطهر القلب والروح.

كما ننصح بالتسامح، ننصح أيضا بالتغافل، فلا يوجد إنسان يخلو من نقص، ومن المستحيل على أي زوجين أن يجد كل ما يريده أحدهما في الطرف الآخر كاملا ..

ولهذا على كل طرف التغاضي عما لا يعجبه في الآخر من صفات، أو طبائع، وكما قال الإمام أحمد بن حنبل: "تسعة أعشار حسن الخلق في التغافل"، وهو تكلف الغفلة مع العلم والإدراك لما يتغافل عنه تكرما وترفعا عن سفاسف الأمور.

وفي هذا يقول الحسن البصري: ما زال التغافل من فعل الكرام
بعض الأزواج يكون عنده عادة لا تعجب الطرف الآخر، أو
تعوّد عليها ولا يستطيع تركها –مع أنها لا تؤثر في الحياة ال
بشيء يُذكر– إلا أن الطرف الآخر يترك كل صفات شريكه
ويوجّه عدسته على تلك الصفة محاولا اقتلاعها بالقوة .. وكل
علق عليها أو كرر نصحه بالتخلي عنها، فيغضب صاحبها و
المشاكل .. بينما الأولى التغاضي عنها تماما .. فلنتغاضى قليلا
تسير الحياة سعيدة هانئة، فكثرة العتاب تفرق الأحباب.
كان آباؤنا وأجدادنا يبدون قدرا من المرونة والتسامح في تعا
تحدث أحد الأزواج يحكي كيف علّمه والده درسا ليلة ز
ينساه أبدا، يقول: أتى والدي في صباح ليلة الزواج مع أمي وأ
ليباركوا لي، قال لي والدي: يا ولد ائتني بورقة وقلم ر
وممحاه، قال الوالد: اذهب إلى المكتبة وائتني بها.
قال الشاب: لبست ونزلت وأتيت بدفتر وقلم وممحاه وقلت تف
قال الوالد: اجلس واكتب.قال الشاب: ما أكتب؟ قال الوالد:
أي شيء. قال الشاب: جلست وكتبت، وبعد أن أنهيت قلت
كتبت. قال الوالد: امح ما كتبت. قال الشاب: فمحوت. قال:
مرة أخرى، فكتبت . قال: امح ما كتبت، فمحوت. قال: اكت

ثانية. قلت: يا أبي ماذا تريد؟!! أخبرني!! قال الوالد: اكتب، فكتبت. قال: امح، فمحوت. قال: اكتب. قلت: يا أبي أرجوك أخبرني ماذا تريد؟!! قال الوالد: يا ولدي في زواجك إن لم يكن معك ممحاه وأردت أن تسجل على زوجتك كل صغيرة وكبيرة، فالحياة عما قريب ستمتلئ سوادا وسوءا، فلابد للزواج من ممحاه فيكون الإنسان متسامحا ومتغافرا ومتغافلا.

الزواج احترام متبادل

الاحترام والتقدير سلوك إنساني قويم ورائع، يعطي للإنسان مكانته ويحفظ له كرامته وحقوقه، وهما من الصفات المطلوبة في كل إنسان ليرتبط مع من حوله، وبهما يتحقق الاطمئنان والسكينة، فكيف هما في الحياة الزوجية؟ إنهما أشد روعة وأكبر معنى، فبهما تدوم العشرة، ويدوم الصفاء وتستقر الحياة وتؤتي ثمارها الطيبة.

ولا يختلف اثنان على أنه لا حياة زوجية مستقرة بدون احترام، فالاحترام بين الزوجين هو قيمة في حد ذاته لابد من الحفاظ عليها، فالحياة التي يهين فيها أحد الزوجين الآخر بالألفاظ والتصرفات، ولا يراعي مشاعره وأحاسيسه، هي حياة أقل ما توصف، حياة تعيسة وغير مقبولة ولا يمكن أن تستمر، بل ومن الخطأ أن تستمر.

قد يتم الزواج بصورة تقليدية، ولم يجد الحب الرومانسي طريقه إلى قلب الزوجين بالمعنى المتعارف عليه الآن، ولكن الاحترام المتبادل ومراعاة المشاعر أوجد حبا من نوع آخر، حبا عاقلا واعيا، أكثر قوة وعمقا واستمرارا وأكثر قدرة على مواجهة العواصف والأزمات.
وهذا ما كانت عليه الزيجات في السابق ..

فالزوجات لم يكنّ متعلمات، ولم يكن الكلام عن حقوق المرأة وحرية المرأة ومحاكم الأسر كما هو الحال الآن، ورغم ذلك كانت الزيجات هادئة وهانئة ومستقرة، يسودها كثير من الاحترام المتبادل وتقديس الحياة الزوجية بطريقة فطرية تلقائية، فلا توجد زوجة تسيء الكلام مع زوجها، وكذلك لا يوجد زوج يهين زوجته أو يتحدث عنها بسوء أمام الناس.

وقد أجمل الرسول ﷺ كل معاني الاحترام في حديثين غاية في الإعجاز في التعبير البسيط العميق الشامل: [لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها] [١].

ثم يقول للرجال:

[خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي] .[٢]

([1]) رواه أحمد والترمذي وابن ماجة.

([2]) رواه الترمذي.

وللاحترام صور ومجالات متعددة يعبر بها كل من الزوجين عن احترامه للاخر منها [1]:

✪ الاحترام في الحوار:

فالحوار هو وسيلة التواصل والتقارب اليومي بين الزوجين، سواء كان حوارا منطوقا أو غير منطوق، وهو كل ما يدور بين الزوجين من أحاديث في الحياة اليومية. ويحتاج هذا الحوار بنوعيه (المنطوق وغير المنطوق) إلى درجة عالية من الاحترام في الكلمات والتعبير والنظرة وإيماءة العين. وليس هناك عذر لأي من الطرفين في النزول بمستوى الحوار إلى الإهانات و الإساءات، مهما كانت الأسباب من غضب أو مشاحنات أو اختلافات، فمن وجد في نفسه غضباً أو رفضا لما يقال، فليتحلّ بالصمت حتى تهدأ نفسه، ثم يعود للحوار هادئا، محافظا على الحب والاحترام.

✪ احترام الخصوصيات والاهتمامات والهوايات:

إن أنجح العلاقات الزوجية هي التي يتقارب ويتماذج فيها الزوجان في كل شيء، ويعيشان معا كل أحداث حياتهم بتواصل دائم، وفي نفس الوقت يعطي كل طرف شريكه مساحة من الوقت والحرية يكون فيها مع نفسه، يمارس هواياته، ويتابع اهتماماته، أو يقابل

---

(1) www.sarkosa.com

أصدقاءه دون أن يشعره الطرف الآخر أن هذا إهمال أو تقصير في حقه أو في واجباته، ولابد أن تفهم الزوجة أنه مهما كان الزوج مشغولا ويؤدي مسئولياته بالكاد، فإن ذلك لا يعني حرمانه من حقه في ممارسة ما يحب ولو لفترات قصيرة، وكذلك لابد أن يدرك الزوج أنه مهما كانت مسئوليات الزوجة في البيت ورعاية الأبناء، فإنه من الضروري والمفيد جدا لها أن يتفهم الزوج حقها في بعض الحرية والخصوصية والمساحة الخاصة بها.

✪ احترام الأسرار:

ليس أصعب في الدنيا على الزوج من أن يجد أسرار حياته مع زوجته من ماليات أو مناقشات أو خلافات كان قد رواها لزوجته، ثم يجد هذه المعلومة قد وصلت إلى أمها أو أختها أو صديقتها، ولا حتى أمه هو، وكذلك الزوجة لا يمكن أن تتقبل أو تسامح في أن تجد زوجها يروي مناقشاته أو خلافاته معها إلى أمه أو أخته أو أحد أصدقائه فهذا يشعر الزوجين بعدم الأمان بينهما، ويجرح أقدس ما في الحياة الزوجية وهو الخصوصية، وما ينغلق عليه باب البيت فلا يعلمه سواهما، والله تعالى قبلهما، لأنه بطبيعة الحياة الزوجية يطلع كل طرف على أسرار الآخر الشخصية والعائلية والسلوكية، بل وحتى الجسمية، وهنا تكون الأمانة واحترام الأسرار.

ومع تكرار هذه المواقف تنعدم الثقة بين الزوجين، وتبدأ فجوة خطيرة في الظهور بينهما، ثم تتسع وتزداد عمقا مع الأيام، وقد وضع الرسول ﷺ كل هذه المعاني في تحريم إفشاء تفاصيل أقدس وأخص ما في الحياة الزوجية وهي العلاقة الحميمية، لينسحب معنى الخصوصية وحفظ الأسرار على كل ما هو بين الزوجين.

✪ احترام المشاعر والأحاسيس:

مهما اعتاد الزوجان على بعض، ومهما طال الوقت والعشرة بينهما، فلا يستغني أي منهما عن الاحتياج لمراعاة مشاعره وأحاسيسه، ومراعاة الكلمة التي تضايقه والتعبير الذي يجرحه والحب الذي يحتاجه، والنظرة الحانية واللمسة الدافئة .

وما أروع أن يضع الإسلام هذه المشاعر والأحاسيس في ميزان حسنات الإنسان، فتتحول الكلمة الطيبة إلى صدقة، ولمسة اليد إلى ثواب، بل حتى اللقمة يضعها الرجل في فم زوجته صدقة، ثم يأتي تتويج الحب في الإسلام في أرقى صوره عندما يتحدث القرآن عن أعلى صور احترام المشاعر: [وقدموا لأنفسكم] (١).

فالقرآن يأمر الزوج باحترام مشاعر زوجته وحقها في الحب والاستمتاع ومراعاة استعدادها وتهيئتها للعلاقة الخاصة مع

(1) البقرة ٢٢٣ .

زوجها، وتأتي الأحاديث النبوية لتعلم الزوج كيف ينتظر زوجته حتى تقضي وطرها، وكيف تلبي الزوجة نداء زوجها، فهل هناك احترام للمشاعر أكثر من هذا، وهكذا يدوم الحب ويستمر.

✪ احترام الأهل:

لابد أن يدرك الزوجان أن أهل الإنسان هو جزء لا ينفصل منه، وحبهم وتواصله معهم وإعطاؤهم حقوقهم، فضلا عن أنه فرض ديني فهو احتياج نفسي وإنساني، ولابد لمن يريد أن يراعي شريك حياته ويساعده على أداء واجباته نحو أهله، أن يحترم هو أهله .. يحترمهم باللفظ والإشارة والمجاملة والمساعدة والزيارة وتفقد أحوالهم، سواء يستطيع المساعدة في أداء هذه الواجبات أو مجرد مساندة الطرف الآخر وإتاحة الفرصة له لأداء هذه الواجبات، فلابد من معرفة أن هذه المساحة مهمة جدا من الاحترام مهما كان مستوى الأهل المادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو سلوكهم وتصرفاتهم، فليس الواصل بالمكافئ.

✪ الاحترام، رغم الخلاف، رغم العيوب، رغم الإمكانيات:

إذا كان كل ما تحدثنا عنه هو صورة من صور الاحترام في الرخاء، فماذا عن الاحترام وقت الشدة وقت الخلافات والمشاكل بين الزوجين



وقت الأزمات المادية .. عند وجود عيوب أو اختلاف .

إن الاحترام في هذه الحالات هو من شيم النبلاء وأخلاق الفرسان فمهما كانت درجة الخلاف أو سببه أو موضوعه .

ومهما كانت الأزمة المادية أو مهما كان ضعف الإمكانيات أو العيوب، فلابد من استمرار الاحترام والحفاظ عليه .. فليكن الاختلاف، ولكن باحترام ورقي.

وهنا نقول لكل زوجين مختلفين: إما أن تستمرا مع الاحتفاظ بكل مقدسات الزواج من احترام وأداء للحقوق، وإلا فالانفصال الراقي والمحترم أيضا قد أحله الله تعالى رغم البغض.

✪ احترام الأهداف والطموحات:

من المؤكد أن لكل من الزوجين أهدافا وطموحات وأحلاما في الحياة يتمنى تحقيقها، ويحاول ذلك رغم الصعوبات والانشغال بمسئوليات الحياة، فلماذا لا يعيش كل من الزوجين، وأؤكد كل من الزوجين وليس الزوجة وحدها، في أحلام وطموحات الطرف الآخر، ويحاول كل من الزوجين احترام هذه الأحلام ومساعدته في تحقيقها بدلا من تسفيهها والاستهزاء بها تحت مدعاة مسئوليات الحياة وعدم وجود وقت أو أموال أو أن البيت أولى بالوقت والمال.

أجب عن الأسئلة الآتية بـ (نعم) أو (لا):

١. هل تشعر أنك تقوم بواجباتك تجاه شريك حياتك؟
٢. هل تحترم وتقدر رأي شريك حياتك وإن خالفك في الرأي؟
٣. هل تحث شريك حياتك على الالتزام بالتعاليم الإسلامية المختلفة؟
٤. هل تحرص على احترام شريك حياتك أمام الآخرين؟
٥. هل تُقدّر مدى المسئولية والتضحية عند إنجاب الأطفال؟
٦. هل لديك الاستعداد للتضحية بوقتك وجهدك من أجل إسعاد شريك حياتك؟
٧. هل تبادر بمسامحة شريك حياتك إذا أخطأ في حقك؟
٨. هل تتغافل دائما عن نقائص شريك حياتك؟
٩. هل تبادر بالاعتذار إذا أخطأت في حق شريك حياتك؟
١٠. هل تحترم خصوصيات شريك حياتك؟
١١. هل تلتزم بالمحافظة على أسرار شريك حياتك ولا تفشيها أبدا؟
١٢. هل تحترم هوايات شريك حياتك وتشجعه عليها؟
١٣. هل تحترم مشاعر وأحاسيس شريك حياتك دائما؟
١٤. هل تحترم أهل شريك حياتك وتبرهم؟

١٥. هل يظل احترامك لشريك حياتك عند حدوث مشكلة بينكما؟

١٦. هل تحترم طموحات وأحلام شريك حياتك ولا تسفهها؟

- عند كل إجابة بـ (نعم) ضع درجتين.
- عند كل إجابة بـ (لا) ضع صفر.



من [٣٢ - ٢٨] أنت إنسان صاحب مسئولية، تعرف واجباتك وتحترم شريك حياتك وحياتك الزوجية ستكون بإذن الله تعالى حياة سعيدة ناجحة خالية من المشاكل.

من [٢٧ - ١٨] أنت على خطر، وحياتك الزوجية مهددة، حاول قراءة هذا الفصل جيدا لتعرف كيفية التعامل مع شريك حياتك.

أقل من (١٨) لا تفكر في الزواج الآن، قبل أن تعرف ما لك وما عليك.

وفي الختام..

لنبدأ في صنع حياة زوجية سعيدة.. تكون جنة في الدنيا، نعبر منها لنصل إلى الجنة الخالدة في الآخرة.

فإلى كل المقبلين على الزاج أقول لهم:

دعكم من الكلام القائل بأن الحب والمشاعر الجميلة والسعادة الزوجية تنتهي بعد الشهور أو السنوات الأولى من الزواج.. فالحقيقة غير ذلك إذا أردتما الاستمرار معا، والحب لا ينتهي إلا إذا ساعدتما على إنهائه ودفنه من حياتكما..

فالحب والاحترام والتقدير والتفاهم.. وغيرها تزيد مع طول العشرة ومع معرفة كل طرف للآخر بصورة أعمق وأقرب.. ومن الطبيعي جدا أن تنشغلا معا بأمور الحياة والأبناء، لكن ذلك لا يعني موت المحبة والود بينكما..

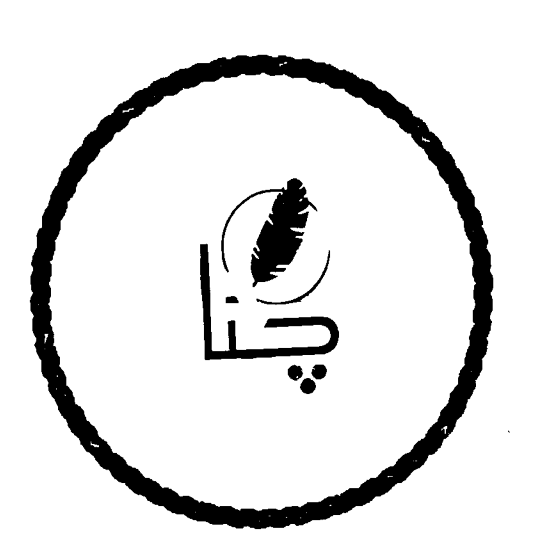
مع الأمنيات أن أكون قد وضعت علامات على الطريق يسترشد بها المقبلون على الزواج إلى حياة طيبة وربيع دائم يغلفها طول العمر.

المراجع

- القرآن الكريم.
- موسوعة الحديث الشريف.
- كتاب فن إدارة الخلافات الزوجية، أ. محمد حبيب الفندي.
- كتاب قوة التحكم في الذات، د. ابراهيم الفقي.
- كتاب العبودية، ابن تيمية.
- كتاب نظام الحياة في الإسلام، المودودي.
- كتاب اختيار الزوجين في الإسلام، أ. حسين محمد يوسف.
- كتاب فن صناعة الحب ومعاملة الرجال أ. خالد عبد العال.
- كتاب العشرة الطيبة، أ. محمد حسين.
- كتاب فن اختيار شريك الحياة، د. محمد المهدي.
- كتاب التسامح أعظم علاج على الإطلاق
  جيرالد جامبولسكي.
- كتاب الرجال من المريخ،النساء من الزهرة
  د. جون غراي.

- كتاب كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر على الآخرين
ريل كارينجي.
- كتاب كيف تتمتع بالثقة والقوة في التعامل مع الناس
لس جبلين.
- مقال السؤال عن الخاطب معايير وأخطاء
الشيخ: مازن الفريح.
- مجلة الفرحة، العدد ١٢٠ لسنة ٢٠٠٦
- مركز الإعلام العربي، د. سهام عبد العال.
-
- www.saaid.net
- www.islammemo.cc
- www.almutawa.info/ara
- www islamonline net
- www.sarkosa.com
- www.islamlight.net/3afaf
- www.lahaonline.com
- www.bafreenet

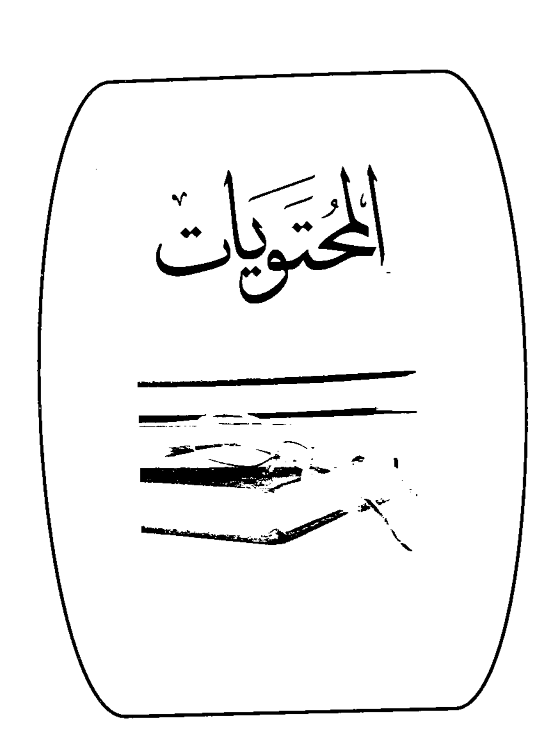
إصدارات



م	اسم الكتاب	المؤلف
١	كيف نربي أبناءنا بالحب	عاطف أبو العيد
٢	كيف تدرب طفلك على تحمل المسئولية	عاطف أبو العيد
٣	كيف تقوي إرادة طفلك	عاطف أبو العيد
٤	اللعب وبناء شخصية طفلك	عاطف أبو العيد
٥	تمارين إبداعية	د/ عادل قبارى
٦	عواصف المراهقة .كيف نعبرها إلى بر الأمان	عاطف أبو العيد
٧	كيف تغير سلوك طفلك بعيدا عن العنف	عاطف أبو العيد
٨	مهارات حل المشكلات بطريقة إبداعية	د/ عادل قبارى
٩	صناعة الإيجابية	محمود زيان

١٠	الثقة بالنفس طريقك لكسب ذاتك والآخرين	عاطف أبو العيد
١١	الابتسامة الساحرة مفتاح تغير حياتك	عاطف أبو العيد
١٢	حتى لا يموت الحب (نار الغيرة والشك)	عاطف أبو العيد
١٣	فن إدارة الغضب داخل المنزل وخارجه	عاطف أبو العيد
١٤	الإمام أحمد بن حنبل .. الفقيه الزاهد	محمد محمود
١٥	لغة الجسد	عاطف أبو العيد
١٦	تقنيات كشف الكذب	عاطف أبو العيد
١٧	من سيربح رمضان	د/ أيمن نصر
١٨	الثقة بالنفس وتقدير الذات طريق طفلك للنجاح والتميز	عاطف أبو العيد
١٩	كيف تكسب حب الناس في أقل من دقيقة	عاطف أبو العيد

٢٠	الإمام البخاري .. رحلة حياة	السيد سليمان
٢١	الخيانة الزوجية	عاطف ابو العيد
٢٢	قوارب السعادة فى بحر الحياة	محمود زيان
٢٣	صغيرة على الحب	أمانى داود
٢٤	الجنة فى بيوتنا (الجزء الاول)	د/ سميحه غريب
٢٥	الجنة فى بيوتنا (الجزء الثانى)	د/ سميحه غريب
٢٦	فن الألفة والتواصل مع الأخرين	ياسر ابو بكر
٢٧	العمر فيمتو ثانية	محمود زيان
٢٨	أسرار جمالك	أمانى داود
٢٩	كيف تتخلص من الاكتئاب	عاطف ابو العيد
٣٠	خماسية النجاح والتميز	عاطف ابو العيد
٣١	تعليم مهارات التفكير	د/ عادل قبارى


المحتويات

الفصل الرابع : فن اختيار شريك الحياة

الفصل الخامس :الخطبة مالها وما عليها

الفصل السادس :فترة العقد بين حدود الشرع واحترام العرف

الفصل السابع :الزواج مسئولية

هذا الكتاب يهتم بإعداد وتأهيل الشباب والفتيات المقبلين علي الزواج تهيئة فكرية ونفسية ،

... فهو يلقي الضوء على نقاط عديدة مثل :

- لماذا الزواج؟
- كيفية اختيار شريك الحياة.
- حقوق وواجبات كل طرف.
- كيفية التعامل مع شريك الحياة.
- فترة الخطبة .. مالها وما عليها.
- فترة العقد بين حدود الشرع واحترام العُرف.
- كيفية التعرف على شخصية شريك الحياة وكيفية التعامل معه.
- كيفية تدبير أمور المعيشة.
- دورك في حل المشكلات حتى تدوم العشرة.

وأمور كثيرة أخرى يحتويها هذا الكتاب، الذي أعددته لكل زوج وكل زوجة .. لكل خطيب وكل خطيبة .. لكل شاب وكل فتاة على طريق الزواج، تأخذ بأيديهما إلى حياة طيبة، وربيع وحب دائم في ظل طاعة الله تعالى... مع الأمنيات أن أكون قد وضعت علامات مضيئة على الطريق يسترشد بها المقبلون على الزواج.

د. سميحة محمود غريب





للاتصال والاستعلام :
65 ش أحمد بركات من ش جمال عبد الناصر
فيكتوريا-الإسكندرية-مصر
+20183164662 - +20118387776
info@janaa.info www.janaa.info